الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة والوطنية.

القضايا الوطنية من خلال جريدة المغرب العربي لمحمد السعيد الزاهري(1947-1949)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- غربي غيدى
- سلوغة ليلى

إشراف الأستاذ:

- بودبية سهام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. هيدوقي رشيد	رئيسا	20 أوت 1955سكيكدة
د. بودبية سهام	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955سكيكدة
أ. صالحي توفيق	عضوا مناقشا	20 أوت 1955سكيكدة

السنة الجامعية: 2022-2023

شكـــــر وعرفـــــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي ألهمنا الصبر والتوفيق لإنجاز هذا العمل، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر وأسمى عبارات العرفان للأستاذة المشرفة سهام بودبية، التي كان لها دور كبير في إنجاز هذا العمل وذلك بنصائحها القيمة وتوجيهاتها الصائبة واقتراحاتها البناءة، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الى كافة أساتذة قسم العلوم الإنسانية وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع.

الاهداء

قال تعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

الاسراء الآية 24

الى أرواح شهدائنا الابرار

الى روح ابي الطاهرة

الى امي الحبيبة حفظها الله

الى أبواي الثانيان خالي احمد وزجته العزيزة

الى كل افراد عائلتي فردا فردا كبيرا وصغيرا

اهدي هذا العمل المتواضع

غيدى

الاهداء

قال تعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

الاسراء الآية 24

الى أرواح شهدائنا الابرار

الى روح امي الطاهرة

الى ابي العزيز حفظه الله

الى كل افراد عائلتي فردا فردا كبيرا وصغيرا

وبصفة خاصة الى ابنة اختي رجاء وابنة اخي فريال

اهدي هذا العمل المتواضع

ليلى

قائمة المختصرات

ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
د ت ن	دون تاريخ نشر
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
م	ميلادي
س	سنة
ص	صفحة
ص ص	من صفحة الى صفحة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
و م أ	الولايات المتحدة الامريكية
ح إ ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ا د ب ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع

ظهرت بوادر النهضة الإصلاحية الحديثة في الجزائر مع مطلع القرن العشرين، وشهدت هذه الفترة عودة المصلحين الجزائريين الذين أصبحوا من كبار المثقفين الدّاعين لضرورة الاصلاح، هذه النخبة المثقفة أدركت أهمية العمل الصحفي في الحفاظ على ثوابت الأمة ومقوّماتها والوقوف في وجه الصحافة الفرنسية التي كانت تعمل على ترويج السياسة الفرنسية التي تهدف إلى محو سيمات القومية العربية الوطنية الجزائرية، والقضاء على اللغة والدين وتشويه التاريخ، وقد تزامن ظهور الصحافة في الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي و توسعه من أجل توظيفها في حملته و خلق تيار موالي لها من الصحافيين يمجد التواجد الاستعماري؛ ومنه ظهرت الصحافة الأهلية في الجزائر سواء الناطقة باللغة العربية أو الفرنسية وقد اختلفت مواضيعها وتوجهاتها وافكار مؤسسيها، فبرزت الصحف ذات التوجه الاصلاحي التي أخذت على عاتقها تحقيق الاهداف القومية والوطنية والدينية، اذ شكلت الصحافة احدى وسائل الكفاح والنضال السلمي السياسي والثقافي ضد الاحتلال الفرنسي.

يعتبر محمد السعيد الزاهري من رواد الصحافة في الجزائر كتابة أو إصدار، وقد تبنى الفكر الاصلاحي عموما والصحفي خصوصا حيث اتسمت كتاباته في هذا الاتجاه بالغزارة، وتميز أسلوبه عن باقي اقرانه بقلم سيال، والجرأة في طرح مختلف المواضيع السياسية والتهذيبية والإصلاحية والأدبية، فلمع اسمه وتعدّى صيته حدود الجزائر، وكسب تقدير و احترام المفكرين والمصلحين، حيث مكّنته ثقافته الواسعة من الكتابة في مختلف الصحف والمجلّات ورصد تطور الكفاح الوطني اذ جعل منها منبرا للدفاع عن القضايا الوطنية ونشر نضال الحركة الوطنية، وكذا نشر الوعي السياسي دون اهمال الجوانب الاخرى ليكون الاصلاح شاملا لخدمة القضية الجزائرية في مواجهة الإدارة الفرنسية؛ لذا نجد مواضيعه تاره تطالب وتاره تدافع وتاره تهاجم.

ومن هنا انبثقت الحاجة لدراسة جريدة المغرب العربي اذ تعتبر من أبرز الجرائد التي أسّسها الزاهري، وهي عيّنة لبعض الدراسات التي تبحث في الصحافة الجزائرية وتاريخ الجزائر على المستوى الوطني، لعلّها تغطّي بعض جوانبه وحلقاته المفقودة.

حدود الدراسة

اخترنا موضوع القضايا الوطنية من خلال جريدة المغرب العربي لسعيد الزاهري عنونا لمذكرتنا، ركزنا فيه عن توجهات الزاهري في الكتابة عن القضايا الوطنية وموقفه حولها، وقبل ذلك كان علينا تتبع تكوينه ومساره العلمي ثم النضالي في سبيل تحليل مواقفه من القضايا المطروحة، أما مصدر البحث الأساسي فهو جريدة المغرب العربي لصاحبها السعيد الزاهري، وقد تقيدنا بتاريخ المقالات التي توفرت لنا، وعليه فقد شملت فترة دراستنا المرحلة الممتدة بين (1947-1949)، أي ما يقارب ثلاث سنوات من الجرد لمقالات الجريدة.

دواعي اختيار الموضوع

وقع اختيارنا على موضوع القضايا الوطنية من خلال جريدة المغرب العربي لمحمد الزاهري للأسباب التالية:

- أن الجريدة عاصرت فترة حساسة من تاريخ الجزائر المعاصر عرفت خلالها الساحة الوطنية نشاطا مكثّفا للحركة الوطنية وبذلك تعتبر الجريدة مصدرا هاما من مصادر الحركة الوطنية.
- اهتمام الزاهري بالنشاط الصحفي، فركّز على كل الأحداث التي عرفتها الحركة الوطنية سواء السياسية، الثقافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.
- نقص تداول صحيفة المغرب العربي لعدم توفرها على شبكة الانترنت وفي المكتبات جعل من مادتها الخبرية قليلة الدراسة والاطلاع.
- رغبتنا في التعرف على طريقة دراسة الزاهري لقضايا وطنية من خلال جريدة المغرب العربي.

اشكالية الدراسة

- تتمحور إشكالية دراستنا حول موضوع القضايا الوطنية المطروحة في جريدة المغرب العربي للزاهري ومواقفه منها، ونطمح من خلالها إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها:
- حول شخصية الزاهري: من يكون محمد السعيد الزاهري؟ وكيف كانت البيئة التي ترعرع بها؟ ماهي المؤثرات الداخلية والخارجية التي ساهمت في بناء شخصيته ومساره النضالي؟ فيما تتمثل توجهاته ومبادئه النضالية؟

بالنسبة لمصدر البحث، هو جريدة المغرب العربي: متى تأسست الجريدة؟ وماهي الأقلام الصحفية الفاعلة في الكتابة بها؟ هل اهتمت الجريدة بمجال نشر معين؟ أم أنها كانت مفتوحة على جميع المواضيع والقضايا المطروحة في تلك الفترة؟

في جانب القضايا الوطنية المطروحة في مواضيع الجريدة: ماهي القضايا التي اهتمت الجريدة بالنشر فيها؟ هل عبرت تلك القضايا على توجه ومواقف معينة لسعيد الزاهري؟ وما مدى ربط السعيد الزاهري للقضايا الوطنية بقضايا دول مستعمرة؟

الدراسات السابقة

ظهرت العديد من الدراسات حول مختلف الجرائد الأهلية خلال الحقبة الاستعمارية إلا أننا لم نعثر على دراسة دقيقة حسب اطلاعنا حول القضايا الوطنية من خلال جريدة المغرب العربي لمحمد السعيد الزاهري بسبب عدم توفرها للباحثين، نظرا لتواجدها فقط في مركز الأرشيف الوطني، ما صعب على الباحثين الحصول عليها، ما جعل الدراسات الأكاديمية غير موجودة أو غير متاحة فلم نعثر عليها ماعدا:

رسالة ماجيستر" لرانيا مخلوف" تحت عنوان جريدة المغرب العربي والقضايا السياسية" المغرب العربي وفلسطين أنموذجا 1947-1949"، ركزت خلالها على دراسة قضايا المغرب العربي

وفلسطين بصفة عامة دون التعمق في مختلف المواضيع المطروحة في الجريدة خاصة الوطنية، أما نحن ففصلنا في القضايا الوطنية، وقد حصلت على بزيارة إلى مركز أرشيف ما وراء البحار" أكس أون بروفانس ".

الى جانب رسالة ماجيستر لأحمد بلعجال بعنوان، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، حيث قام بالتعريف بشخصية الزاهري وأهم وسائل الإصلاح عنده انطلاقا من كتاباته الصحفية.

منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على الجرد الشامل لأعداد جريدة المغرب العربي ثم قمنا بتصنيف وتبويب مواضيع الجريدة حسب مجالاتها وطنية، مغاربية، مشرق عربي ودولية، ثم قمنا بالتفصيل في القضايا الوطنية وقد ساعدنا الجرد والتصنيف على بلورة الاشكالية ورسم مسارها.

ووظفنا المنهج الوصفي في التعريف بشخصية السعيد الزاهري، كما وظفنا التحليل في دراسة مواقفه من بعض القضايا المطروحة بالجريدة، إلى جانب المنهج الإحصائي الذي اعتمدنا عليه في تحويل مضامين الجريدة إلى أشكال بيانية وجداول.

مصادر الدراسة

أما فيما يخص المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا فترتكز أساسا على مقالات جريدة المغرب العربي باعتبارها المصدر الاساسي لموضوعنا، إلى جانب اعتمادنا على مجموعة من الكتب منها كتاب" شعراء الجزائر في العصور الحاضر" لمحمد الهادي السنوسي في معرفة جانب مهم من حياة الزاهري خاصة فيما تعلق بمولده و نشأته، و كذلك كتاب "الاسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير" لمحمد السعيد الزاهري الذي وضح فيه موقفه من التبشير و التنصير، إلى جانب اعتمادنا على مجموعة من المراجع منها: "تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة و إقليمها" (1900-1956) لفوزي

مصمودي و الذي أفادنا في التعرف على صحف الزاهري بما فيها صحيفة المغرب العربي و كذا كتاب المقالة الصحفية لمحمد ناصر و مجموعة كتب أخرى.

محتويات الدراسة:

تضمنت دراستنا مقدمة و أربعة فصول و خاتمة، خصصنا الفصل الأول منها لدراسة شخصية محمد السعيد الزاهري و نشاطه الاصلاحي و الصحفي ، تضمنت ثلاث مباحث الأول خصصناه للتعريف بشخصيته من جميع جوانبها : المولد، النشأة ، و أهم آثاره و وفاته، أما المبحث الثاني فكان بعنوان النشاط الاصلاحي لمحمد السعيد الزاهري تطرقنا فيه إلى نشاطه في مجال التربية و التعليم ثم موقفه من الطرفية و التبشير و التنصير، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه نشاطه الصحفي ، تطرقنا فيه إلى أهم الصحف التي أسّسها و التي كان رئيس تحرريها و التي كتب فيها و كان مراسلا بها.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان جريدة المغرب العربي دراسة في التأسيس و المواضيع المنشورة جرد و تصنيف، جاء المبحث الأول بعنوان التعريف بجريدة المغرب العربي و ظروف تأسيسها، و المبحث الثاني تناولنا فيه القضايا الوطنية من خلال الجريدة قراءة في المواضيع و توجيهات الكتابة سياسية، و ثقافية و دينية و اقتصادية و اجتماعية، وعنونا المبحث الثالث بالقضايا المغاربية و قضايا المشرق العربي في الجريدة، أما المبحث الرابع تتبعنا فيه القضايا الدولية في اهتمامات الجريدة، والفصل الثالث جاء تحت عنوان القضية الجزائرية في مواضيع الجريدة شخصيات أحزاب ومواقف، فتحدثنا في المبحث الأول عن نشاط الشخصيات وطنية مختلفة التوجهات استقلالية إدماجية وكيفية تناول الجريدة لهم بين مؤيدة ومعارضة، اما المبحث الثاني فخصصناه لعرض التجربة الوحدوية في النضال الحزبي وموقف الزاهري منها، والمبحث الأخير من الفصل جاء بعنوان متابعة القضية الجزائرية في المحافل الدولية في كل من الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة ومؤتمر الشعوب المستضعفة و في الحلف الأطلسي وتتبعنا اراء الجريدة حولها.

وأخيرا الفصل الرابع الذي عنوناه باهتمامات الجريدة في الكتابة حول قضايا الأهالي في مواجهة السياسة الفرنسية، إذ تطرقنا في المبحث الأول منه الى الحياة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية

الثانية وتطرقنا فيه الى مجازر 8 ماي وإعادة بناء الحركة الوطنية إضافة الى المعركة الانتخابية وموقف الزاهري منها، اما المبحث الثاني فخصصناه لدستور الجزائر 1947 ومواقف الأحزاب الوطنية منه ، والمبحث الثالث تناولنا فيه يهود الجزائر والحركة الصهيونية خاصة مسألة تهريب اليهود من الجزائر الى فلسطين، اما المبحث الرابع عرضنا من خلاله تتبع الجريدة لسياسة القمع والاضطهاد المتبعة تجاه الأهالي في الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني.

لننهي مذكرتنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا القضايا الوطنية من خلال جريدة المغرب العربي لمحمد السعيد الزاهري (1947-1949)، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستعملة في إعدادنا لهذه المذكرة، وقائمة الملاحق، وفهارس الأسماء والأماكن والجداول والملاحق والجداول والموضوعات.

صعوبات البحث:

لا يخلو اي بحث علمي من الصعوبات فقد واجهتنا العديد منها نذكر أهمها:

- صعوبة الحصول على جريدة المغرب العربي فهي غير متاحة للجميع.
- عدم توفر الجريدة ورقيا ما دفعنا لقراءتها من الحاسوب والهاتف النقال.
- عدم وضوح عدة مقالات بسبب التصوير الرديء.
- كما واجهنا صعوبة تصنيف مواضيع الجريدة بسبب غموص الكثير من عناوين مقالاتها والتي لا تعبر في الكثير من الاحيان على المحتوى مما دفعنا إلى قراءتها مرات عديدة لتصنيفها
- الاسلوب الادبي الذي يطغى على مقالات الجريدة مما صعب مهمتنا في الحصول على المعلومة بسياقها التاريخي.
- ضيق الفترة الزمنية المخصصة لإعداد المذكرة خاصة وان تحصلنا على الجريدة في وقت متأخر.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول الشيخ محمد السعيد الزاهري بين النشاط الإصلاحي والصحفي

1-نبذة عن نشأة محمد السعيد الزاهري وأهم اثاره.

1-1-مولده

1-2-نسبه

1-3-مساره التعليمي

1-4-وفاته

1-5-اثاره

2-نشاطه الإصلاحي

2-1-في مجال التربية والتعليم

2-2 دوره الإصلاحي في المجال الديني

2-2-1 موقفه من الطرقية

2-2-2 موقفه من التبشير والتنصير

3-نشاطه الصحفي

3-1-اهم الصحف التي أسسها الزاهري

3-2 -اهم الصحف التي كان رئيسها

3-3 -اهم الصحف الوطنية التي كتب فيها الزاهري

3-4-اهم الصحف العربية التي كان الزاهر مراسلا فيها

يعتبر الشيخ محمد السعيد الزاهري من أبرز الشخصيات النضالية الجزائرية التي تركت بصمة في تاريخ المقاومة ضد الاستعماري الفرنسي في جانبها السياسي والدبلوماسي، بتوظيفه لقلمه في الصحف التي أسسها أو شارك في الكتابة بها، فضلا عن خطاباته ومواقفه السياسية المختلفة، من هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل البحث في تنشئته الأسرية والاجتماعية ومساره التعليمي والعملي، ثم نفصل في نشاطاته الصحفية قبل أن نتعمق في باقي الفصول للبحث في القضايا الوطنية المطروحة على جريدته "المغرب العربي".

1-نبذة عن نشأة محمد السعيد الزاهري وأهم اثاره.

1-1-مولده

ولد محمد السعيد الزاهري بقرية ليانة، الواقعة بالزاب الشرقي من ولاية بسكرة في الجنوب الجزائري[1]، ولقد تضاربت الكتابات التاريخية في تحديد تاريخ ميلاده، فيذكر محمد الأخضر السائحي أنه ولد سنة 1897م[2]، بينما ذهب كل من الجيلاني ضيف[3]، وموسى حميش أنه ولد سنة 1899م[4]، في حين يذكر عبد الحليم صيد أنه ولد سنة 1900م[5]، أمام هذا التضارب في الآراء حول تاريخ مولده وبناءً على بحث قمنا به في سجلات الحالة المدنية لبلدية زريبة الوادي بولاية بسكرة؛ تمكنا من الوصول إلى شهادة ميلاده[6]، فحسب هذه الشهادة الرسمية فقد ولد الزاهري عام 1901م، وعلى الرغم من وجود هذه الشهادة الرسمية، فإنها لا تؤكد ميلاده في هذه السنة لأن سجلات الحالة المدنية لم تسجل في بعض البلديات إلا بعد هذا التاريخ فقامت السلطات بتسجيل تواريخ الميلاد ظنيا بناءً على شهادة أحد الأقارب أو المعارف، فالسلطات الاستعمارية الفرنسية لم تعمم نظام الأحوال المدنية في الجنوب إلا بعد سنة 1927[7]، وشهادة الميلاد هذه لم تسجل في سجلات الحالة المدنية إلا في الثالث من فيفري عام 1936م.

---

[1] – الجيلاني ضيف، بناة المجد، ط خ، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013، ص14.

[2] – محمد الأخضر عبد القادر السائحي، روحي لكم، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص35.

[3] – الجيلاني ضيف، مرجع سابق، ص14.

[4] – موسى حميش، الشيخ محمد السعيد الزاهري الشاعر المصلح، تق عبد الرحمن الجيلاني، د ط، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت ن، ص7.

[5] – عبد الحليم صيد، معدم أعلام بسكرة، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص113.

[6] – أنظر الملحق رقم 01.

[7] – محمود علالي، "مساهمة الشيخ محمد السعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية بالأغواط"، مجلة قضايا تاريخية، ع14، جانفي 2021، ص163.

والسنة المرجحة هي سنة 1900م، إذ يقول محمد السعيد الزاهري في ترجمته الذاتية "في 25 شعبان 1344هـ، نفضت يدي من ستة وعشرين عاما تمت لي من عمري، وهو ما يوافق شهر التاسع من مارس 1926م"[1]، ولا يوجد اختلاف كبير بين ما وجدناه في شهادة الميلاد وقول الزاهري في ترجمته الذاتية فبالعودة إلى نفس التاريخ قبل ستة وعشرين سنة نجد أن التاريخ يوافق 17 ديسمبر 1900م، فماهي إلا أيام فاصلة ما بين شهادة الميلاد وشهادة الزاهري على نفسه.

1-2-نسبه

يقول الشيخ محمد السعيد الزاهري بانتسابه لأسرة شريفة، تنتهي في نسبها إلى آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي تنسب إلى سيدي أبي زاهر جريعة بن ساعد بن ثابت بن عطية بن شبانة بن الحمير بن هلال بن السعيد بن داوود بن عابد بن عزوز بن خالد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عمار بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن تصنيف العائلة ضمن الأسر الشريفة أسبها مكانة اجتماعية وإدارية منذ الفترة الوسيطة[2]، فقد كان لها السبق في تولي القضاء والفتيا خلال حكم بني حماد، وهذا ما جعلها مهابة الجانب موفورة الإجلال[3]، كما اشتهرت بانتمائها إلى الطريقة القادرية، حيث أن أحد أعمام محمد السعيد الزاهري قد كان مقدما لهذه الطريقة في المنطقة، وينبغي الإشارة إلى أن الطرق الصوفية في تلك الفترة كانت

[1] – محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، تق عبد الله حمادي، ج1، د ط، دار البهاء، قسنطينة، 2007، ص63.

[2] – فوزي مصمودي، الشيخ زهير الزاهري الليابي، ط1، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، 2004، ص15.

[3] – الجيلالي ضيف، بناة المجد، مرجع سابق، ص ص 14-15.

منتشرة انتشارا واسعا في مناطق الجنوب الجزائري على غرار مناطق أخرى كبلاد القبائل والشرق والغرب الجزائري[1].

نشأ الزاهري في بيت علم حيث رضع العلم والأدب من نعومة أضافره حاله حال الأبناء الذين يولدون في البيوت الشريفة التي تهتم بالعلوم الدينية والأدبية لأولادها، فتفوق الزاهري في ذلك ولمع في الأدب والشعر في شبابه كما سنرى في العنصر الموالي.

2-3-مساره العلمي

حظي محمد السعيد الزاهري ببيئة أسرية علمية ساعدته على التميز عن أقرانه في مجال العلم والثقافة، في وقت فرضت فيه السلطات الاستعمارية تضييقا على التعليم العربي وتعلم الأهالي في سبيل إبقاء أهالي الجزائر ضمن دائرة التخلف والجهل[2]، وهو ما ساعده على تنمية معارفه ومهد له السبيل فيما بعد لمواصلة تعليمه في المعاهد.

تلقى الزاهري تعليمه الابتدائي على مستوى قريته ليانة؛ حيث حفظ القرآن في الكتاتيب وسنه لا يتجاوز السبع سنوات، ثم مبادئ الفقه والتوحيد على يد جده علي بن ناجي الزاهري، كما تعلم على يد عمه عبد الرحيم الزاهري والشيخ علي بن العابد السنوسي الزاهري[3]، كان شغوفا بحب العلم والاكتشاف، فكان يقول عن نفسه "كنت في صغري أسأل أمي مسائل كثيرا في الكون ومكونه، وكانت تجيبني كما

---

[1] – خديجة الغازي،" خطاب الإصلاح السياسي في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري، (1956م-1899م)"، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع1، 2021، ص425.

[2] – أحمد بلعجال، "الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري (1900-1956م)"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، جوان 2015، ص142.

[3] – جيلاني ضيف، مرجع سابق، ص19.

تفهم، فإن سألتها عما ليس لها به علم أسكتتني كرها"[1]، وهذا يدل على نباهته وفطنته منذ صغره. وعليه فقد كان تعليمه الأولي محليا وأسريا على يد عمومته ومن كان ببلدته من العلماء[2].

بعدما أخذ مبادئ العلوم وحفظ القرآن في كتاتيب قريته، انتقل إلى قسنطينة للدراسة ضمن تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس[3]، مكث الزاهري بالمدرسة الباديسية مدة ناهزت أربعة عشر شهرا، ينهل من العلوم والمعارف ومواظبا للحلقات الباديسية، التي كانت تقدم دروسا تتمثل في:

- تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- تدريس الفقه والعقيدة الإسلامية على مذهب الإمام مالك.
- الآداب والأخلاق الإسلامية بفنونها وآدابها.
- الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيره[4].

وقد تطرق الزاهري عن هذه المرحلة قائلا: "ثم ارتحلت إلى قسنطينة أقرأ على الأستاذ الكبير عبد الحميد بن باديس، أقمت عنده بمدرسته زهاء أربعة عشر شهرا رأيت فيها من العلم العريض، والاطلاع المحيط، واللسان العربي المبين، فما شعرت إلا وقد دخلت في دور من القراءة جديد لا عهد لي به من قبل"[5]، أي أنه قد تعلم عن ابن باديس العديد من العلوم وفي مقدمتها اللغة العربية، ونتيجة للمراقبة الصارمة من ابن باديس لطريقة تلقي الدروس ومدى المتابعة والاستيعاب من قبل طلبته، وملاحظاته

[1] – محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، مصدر سابق، ص63.

[2] – صالح خرفي، محمد السعيد الزاهري، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 23-24.

[3] – محمد الأخضر السائحي، روحي لكم، مصدر سابق، ص35.

[4] – رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص ص 125-153.

[5] – موسى حميش، الشيخ محمد السعيد الزاهري، مرجع سابق، ص9.

حول مجهودات الزاهري بكونها غير كافية، شهر هذا الأخير بنوع من الضغط والاجبار من قبل أستاذه في طريقة تلقي الدروس، وهو ما دفعه إلى الانسحاب والمغادرة من المدرسة عائدا بذلك إلى قريته[1].

بعد عودته من قسنطينة انتقل إلى واد سوف رفقة عمه، ليتصل عمه هناك بشيخ الطريقة القادرية الذي عرض عليه الذهاب إلى تونس رفقة أبناءه لطلب العلم[2]، ليرتحل إلى جامع الزيتونة[3]، الذي كان قبلة البعثات العلمية في تلك الفترة، يشتهر بأكثر من شخصية علمية وأدبية تشد الرحال إليه من الأقاصي، هذه الشخصيات كان لها الدور الفعال في تحولاته الفكرية والثقافية[4]، كما انضم إلى حلقات الدروس التي كانت تلتف حول أمهات الكتب[5]، ذلك ما جعل من هذه المرحلة بمثابة فترة تبلور فكرة الإصلاح ووحدة المغرب العريق في مسيرة الزاهري.

[1] – محمد الهادي السنوسي، مصدر سابق، ص_ص 65–66.

[2] – جيلاني ضيف، مرجع سابق، ص25.

[3] – من أقدم المعاهد العربية، فهو يضاهي الأزهر وجامع القرويين شمال إفريقية، اختلفت الروايات حول من أسسه هناك من يرجعه إلى حسان بن النعمان، في حين أتمه عبد الله بن الحبحاب سنة 764م، كان ملتقى وقبله الكثير من العملاء والمشايخ، أنظر: محمد بن عثمان السنوسي، مسامرات الظريف بحسن التعريف، تق محمد الشاذلي النيفر، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994، ص470.

[4] – صالح خرفي، مرجع سابق، ص23.

[5] – أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة ماجستير تخصص تاريخ وحضارات البحر المتوسط، جامعة متنوري قسنطينة، 2005–2006، ص_ص 5–6.

ومن أبرز الشيوخ الذين رسخت أسماؤهم في ذاكرة الزاهري، وكان لهم الفضل في صقل وبلورة فكره أساتذته الثلاثة الشيخ معاوية التميمي[1]، والشيخ محمد النخلي[2]، والشيخ عثمان لخوجة، غير أنه كان دائم الإعجاب بأستاذه التميمي، لا يفتأ يتحدث عنه ويشيد بفضائله وعلمه[3].

كان لهذه المرحلة من حياة الشيخ محمد السعيد الزاهري، التأثير البالغ، حيث لم يكن بمعزل عما كان يحدث في تونس من حوادث سياسية واجتماعية وثقافية، خاصة برفع الإجراءات الموجهة ضد الصحافة في مارس 1920، فلم يكن ذلك الانفراج لصالح الصحافة والصحافيين التونسيين فحسب، بل استفاد منها الجزائريون، وكان الزاهري أحدهم[4]، حيث أسهم اسهاما واضحا من خلال كتاباته في الصحف التونسية مثل: النهضة، الزهرة والوزير[5]، وبذلك سجلت البداية له في النشاط الصحفي.

أمضى الزاهري هذه الفترة من حياته، بين جامع الزيتونة وبين دور الصحف والمكتبات والنوادي الأدبية والفكرية التي كانت تنشط في تونس في تلك الفترة، ليحصل على شهادة التطويع وهي آخر ما يمكن أن يحصل عليه الطالب في تونس آنذاك[6]، كانت محطة تونس من حياة التكوين والتلقي لدى الزاهري محطة مهمة للغاية في سقل مواهبه العلمية والأدبية والدور الأكبر في حياته العلمية ساهم فيه علماء ومشايخ الزيتونة أمثال النخلي والتميمي.

---

[1] من مشايخ الزيتونة، انتدب للتدريس سنة 1925، من أشهر معلمي الزيتونة، درس على يده الكثير من العلماء والمشايخ أمثال أحمد توفيق المدني ومحمد السعيد الزاهري أنظر: صالح خرفي، مرجع سابق، ص25.

[2] ولد بالقيروان 1862م وتوفي في تونس 1924م، شاعر من أشهر معلمي جامع الزيتونة، أنظر: أحمد بلعجال، مرجع سابق، ص11.

[3] – الجيلاني ضيف، مرجع سابق، ص ص 26–27.

[4] – محمد بومديني، "محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي (1900–1956م)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع10، جوان 2017، ص128.

[5] – خديجة الغازي، مرجع سابق، ص127.

[6] – العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، 1995، ص59.

بناء على ما ذكرناه يبرز لنا عمق التكوين الذي تلقاه الزاهري في الجزائر أولا على يد كبار المصلحين من أمثال عبد الحميد بن باديس فضلا عما أخذه في تونس، ثم أنّ استقراره هناك للتعلم سمح له بالحصول على فرصة الدخول لعالم الصحافة في تونس قبل أن يتنقل إلى الجزائر.

4-1-وفاته

اغتيل محمد السعيد الزاهري بالجزائر العاصمة سنة 1956م، في ظروف غامضة، وقد اختلفت الكتابات التاريخية في تحديد الأسباب التي دفعت إلى اغتياله، يذكر الجيلالي ضيف أن اغتيال الزاهري كان في ساحة الحكومة المسماة الآن ساحة الشهداء من طرف جهات مجهولة، حيث رجح أن ذلك كان من عملاء السلطة الفرنسية، ليتم إلحاقها بأطراف أخرى من مصلحة الاحتلال[1]، في حين نجد محمد تارونة يذكر أن سبب اغتياله يعود إلى المقال الذي نشره في جريدة المغرب العربي بعنوان "رحلة مريبة لمهمة مريبة"، قصد من خلاله فرحات عباس في رحلته إلى سويسرا وإعلانه هناك أن لا حل للمسألة الجزائرية إلا بالمفاوضات، حيث أنه بعد أيام من نشر المقال تعرض للاغتيال بشارع لا لير رفقه الهاشمي العربي[2]، فكان اغتياله على خلفية مناصرته المستمرة لمصالي الحاج والذي لم يكن على وفاق مع جبهة التحرير كما هو معروف آنذاك، وبين الرواية الأولى التي تقول أن اغتياله كان من طرف الاستعمار والرواية الثانية التي تقول أن تصفيته كانت على خلفية انتقاده لرجالات الثورة ومناصرته لمصالي الحاج تبقى ظروف اغتياله يكتنفها الغموض لحد الساعة.

1-5-اثاره

اهتم الزاهري بكتابة الشعر والذي نزع فيه منزعا وطنيا إصلاحيا، ومن أحسن ما قاله الشاعر هي قصيدته الجزائر التي نشرت في مجلة الشهاب والتي جاء فيها:

---

[1] – الجيلاني ضيف، مرجع سابق، ص148.

[2] – محمد تارونة، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة "الرق"، رسالة ماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص ص67-68.

كيف الخلاص من الجزائر بعدما ملكت على مشاعري وصالي

فإذا ضحكت فالجزائر أو نحبت فلم يكن إلا لها تنحابي

ويلذ بي من بعد ذلك أن يطول على الجزائر في الحساب حسابي[1].

أبدع الزاهري أيضا في كتابة القصة: قصة فرانسوا والرشيد، وهي المحاولة القصصية الأولى من جنسها في تاريخ الأدب القصصي في الجزائر، والتي تتناول موضوعا سياسيا يقاوم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ويفضح نفاقه وعبثه[2].

كما كتب الزاهري العديد من المقالات في الصحف الوطنية نذكر منها:

فضائح اليهود في فلسطين: نشره في جريدة الإصلاح سنة 1929م[3]، استعرض فيه فضائع الصهيونية في فلسطين وما يقومون به من مجازر وتحويل دور عبادة الفلسطينيين إلى كنائس يهودية.

الدعاية الفرانكفونية في العالم الإسلامي: صدر هذا المقال بتاريخ 24 سبتمبر 1937م[4]، في صحيفة وهدران الجمهورية، حيث عمل من خلال هذا المقال على كشف الدعاية الفرانكوية التي وصلت إلى العالم الإسلامي وتأثيرها، وكشف الأكاذيب والمغالطات التي تحملها.

ومن المواضيع التي نشرها في بعض الجرائد الجزائرية نذكر:

[1] – موسى حميش، مرجع سابق، ص20.

[2] – عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830–1962)، ج2، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص91.

[3] – أحمد شفيق وأحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2014، ص158.

[4] – حياة قنون، "موقف الشيخ محمد السعيد الزاهري من مشاركة المغاربة في حرب فرانكوا"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج04، ع07، جوان 2018، ص153.

- الدكتور محمد بن أبي شنب
- من الموقف الحاضر.
- حديث مع الشيخ الراسم.
- إني أرى في المنام.
- مكانة مصرفي المغرب العربي.
- إلى الوحدة المغربية[1].

والجدول التالي يشير إلى العديد من الآثار في الأدب والشعر والنثر وفي الجانب الصحفي:

جدول رقم 01: جدول يضم أهم مؤلفات سعيد الزاهري (1930-1955م)

العنوان	التعريف بالكتاب
الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير	هو كتاب يتكون من 119 صفحة أصله مقالات نشرها بمجلة الفتح المصرية، وجمعها صاحب المجلة الأستاذ محب الدين الخطيب، طبع هذا الكتاب بالمطبعة السلفية بمصر سنة 1930. احتوى على 8 فصول
حاضرة تلمسان	هو كتاب مخطوط يتكون من 300 صفحة، يصف مدينة تلمسان العاصمة التاريخية ومناظرها وأحوالها بأسلوب شيق،

[1] - صالح خرفي، مرجع سابق، ص ص 167-168.

	ويشتمل الكتاب على عدة فصول منها جوهرة المغرب، الحياة الاجتماعية وهو مزود بصور لمناظر من مدينة تلمسان.
بين النخيل والرمال	هو عبارة عن كتاب مخطوط، وصف الواحات البديعة بالجنوب الجزائري
حديث خرافة	هو عبارة عن كتاب مخطوط في الأدب والحياة الاجتماعية
شؤون وشجون	هو عبارة عن كتاب مخطوط يضم فصولا عدة في موضوعات مختلفة سياسية، اجتماعية ... إلخ

المصدر: من إعداد الطالبتين

من خلال الجدول يتبين لنا أن الزاهري لم يكن مهتم فقط بالشعر والأدب بل كذلك بالكتابة التاريخية والحياة والمشاكل الاجتماعية وقضايا العرب والمسلمين في عصره.

2-نشاطه الإصلاحي

عمل الزاهري منذ عودته إلى الجزائر سنة 1925م على المشاركة في الحركة الإصلاحية، التي قام بها مجموعة من المصلحين الجزائريين، ولقد استوعب الزاهري شمولية الدعوة إلى الإصلاح بمفهومها الواسع، وعدم الاقتصار على نوع معين من الإصلاح دون آخر، فكان مهتم بالإصلاح الديني والأدبي والأخلاقي والاجتماعي بمعناه الواسع بما يحفظ للامة الجزائرية هويتها الثقافية المختلفة عن هوية المستعمر.

وارتكز مفهوم الإصلاح عند الزاهري على أسس ومبادئ وهي:

- مبدأ أولوية البدء بالإصلاح الديني قبل غيره.

- مبدأ اعتماد الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

- مبدأ الإقرار بقصور العقل في مجال الدين.

- مبدأ تطابق الدين والدنيا وصلاح الدين لكل الأزمنة[1].

2-1-دوره الإصلاحي في مجال التربية والتعليم

قبل انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين، أدرك الزاهري أن التعليم من أهم الوسائل لمحاربة الجهل والتخلف والنهوض بالأمة، والمتتبع لمسيرة الزاهري يجد أن اهتمامه بهذا المجال كان مبكرا، حيث عمل كمدرس قبل انتقاله إلى تونس، واستهل نشاطه التعليمي بمسقط رأسه بسكرة كمدرس بمدارسها الحرة[2]، وكانت الأغواط من أولى المحطات التي أرسى فيها قواعد التربية والتعليم، أين استقدم لتدريس بها من قبل الشيخ عبد العزيز بن هاشم، خاصة وأن أسرة الزاهري كانت تحظى بمكانة علمية معروفة في منطقة الزيبان، أين تم افتتاح مدرسة قرآنية سنة 1926، وكان الزاهري أولى شيوخها[3].

أعجب الزاهري بالأغواط واعتبرها أرض طيبة صالحة للعمل، وبدأ منهجه الإصلاحي بتعليم الأطفال وتلقينهم مبادئ الدين والاعتزاز بالوطن، ورغم قصر المدة التي قضاها هناك إلا أنه تمكن من توعية الشباب وغرس فيهم حب الوطن والتعلم وهذا ما عبر عنه بقوله: "لبثت في الأغواط ستة أشهر لا أكثر ولا أقل مقبلا على تخرج ناشئة جديدة مملوءة بالوطنية والإيمان ونجحت في مهمتي في ذلك الأمد القصير نجاحا ما أحسب أحدا غيري من أبناء الجزائر ينجحه في بضعة سنين"[4]، ورغم اختلاف الأسباب التي دفعت بالزاهري إلى مغادرة الأغواط، إلا انه غادرها متحسرا عليها لما لقاه هناك من

[1] – خديجة الغازي، مرجع سابق، ص429.

[2] – فتيحة زافر، محمد السعيد الزاهري، رجل الإصلاح الغامض، مجلة مقدمات، ع6، مارس 2018، ص33.

[3] – محمود علالي، مرجع سابق، ص164.

[4] – محمود علالي، مرجع سابق، ص165.

استحسان من طرف أهلها[1]، ليحل محله الشيخ مبارك الميلي لمواصلة مسيرة التدريس بالأغواط ما بين 1927-1933م[2].

عاد الزاهري إلى بسكرة مواصلا نشاطه الإصلاحي بالحث على إنشاء المدارس ووجه مجموعة من الاقتراحات منها السماح لخريجي الزيتونة والأزهر وغيرهما لتدريس بالمساجد، وإحياء الوظائف الدينية التي أُلغيت من قبل، وفتح المساجد للمتطوعين لتدريس بها، وإنشاء معاهد لتدريس علوم الدين وأدبها[3]، توجه الزاهري إلى تلمسان بعد مغادرته بسكرة، ليحط بها الرجال سنة 1929، وعمل عل بعث النهضة العلمية والثقافية، حيث أسس بها مدرسة تعليمية بشارع الزقاق، وكان يقوم بتقدم الدروس في الأدب واللغة العربية خارج دوام المدارس الرسمية، أي أنه تولى التدريس في مدن عديدة قبل أن ينضم إلى جمعية العماء المسلمين، بعد ذلك انضم الزاهري إلى جمعية العلماء المسلمين، وانتخب عضوا في مجلسها الإداري بعد عام من تأسيسها[4]، وترتقي فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين إلى المبادرة التي قام بها مجموعة من المثقفين والمصلحين الجزائريين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، ليتم تأسيسها في 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة[5]، وجعلت من الزاهري عضوا بارزا ومساهما في نشاطها الإصلاحي، حيث تم تعيينه ممثلا عن الجمعية بالغرب الجزائري[6].

[1] – مرجع نفسه، ص66.

[2] – الزاهري، في النيابة المالية، الشهاب، ع154، س4، ص4.

[3] – علي مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940)، تر محمد تحياتن، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص144.

[4] – علي مراد، مرجع سابق، ص131.

[5] – مرجع نفسه، ص143.

[6] – محمد خير الدين، مذكرات، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص104.

في إطار برنامج جمعية العلماء المسلمين انتقل الزاهري إلى وهران، وكان أحد الواضعين لأسس ومبادئ الجمعية بالغرب الجزائري، ومن الذين نشروا أفكارها وأهدافها بالمنطقة[1]، وكلف بتأسيس مدرسة ونادي إصلاحي بها، وكانت بدايته بتأسيس الجمعية الإصلاحية التي اتخذت من نادي التقدم مقرا لها، واقتصر نشاطاها على إلقاء المحاضرات والدروس في الجانب الاجتماعي مثل مخاطر تناول الخمور ...إلخ.

بعد فترة وجيزة من نشاطها تحولت إلى مدرسة إصلاحية توجه تعليمها لمختلف شرائح المجتمع، وتقلد التدريس بها كل من الزاهري والجيلالي كيور وغيرهم، وكانت هذه المدرسة تنشط دون رخصة وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى إصدار قرار توقيفها في مارس 1935م[2]، كما دعا الزاهري سنة 1936م إلى تأسيس جمعية لإحياء الأدب العربي وتشجيع التأليف في الجزائر باللغة العربية وطبع مؤلفات الأسلاف، إلا أن الظروف لم تكن ملائمة لميلاد هذه الجمعية[3].

2-2-دوره الإصلاحي في المجال الديني

1-2-2-موقفه من الطرقية

واجه رجال الإصلاح في الجزائر البدع والخرافات بالصراع بينهم وبين شيوخ الزوايا والطرقية، التي حادت عن وظيفتها التقليدية التي عرفتها منذ ظهورها، والمتمثلة في الوظيفة الدينية والإرشادية والتعليمية، ولم يحدث هذا الخلاف بين رجال الإصلاح وشيوخ الطرقية إلا بعد تأسيس الطرقتين للعمل الديني في شكله المنحرف[4].

---

[1] – سميرة بوزبوجة وحورية جيلالي، "كتلة الجمعيات الإسلامية بالقطاع الوهراني ودورها في إطار المؤتمر الإسلامي الجزائري، (1936-1938)"، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية الإنسانية، مج 3، ع2، 2021، ص100.

[2] – محمد بلحاج، مرجع سابق، ص ص 993-995.

[3] – فتيحة زافر، مرجع سابق، ص37.

[4] – أحمد بلعجال، الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري، مرجع سابق، ص152.

الأفكار التي كان يروج لها مشايخ الطرقية، كانت تتم تحت حماية السلطات الفرنسية، وهي المستفيد الأكبر من ذلك، حيث كان لهذه الطرق الدور الكبير في التأثير على المجتمع وخاصة البسطاء منهم[1]، ومع بروز الحركة الإصلاحية في الجزائر خاصة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، عزم على تصحيح معالم الدين الإسلامي بالدعوة العامة إلى الإسلام الخالص والاحتكام الصحيح إلى الكتاب والسنة، والابتعاد عن البدع ومفاسد العادات، وذلك بتكوين نشئ علمي يعمل على الدعوة إلى الإصلاح، فضلا عن إنشاء الصحافة الوطنية الإسلامية لخدمة ذلك، واتخذ شعار الإصلاح من قول الإمام مالك بن أنس "لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح له أولها"[2]، ويرى الزاهري أن إصلاح العقائد الفاسدة بمحاربة البدع والخرافات هي المهمة الأساسية التي يستوجب على العاملين في مجال الإصلاح الاشتغال بها[3]، في سبيل الحفاظ على تطبيق الدين الصحيح لدى الجزائريين.

وأمام العبث والغلو بالدين توعد الزاهري الطرقيين بحرب شعواء وكان ذلك بمعية الطيب العقبي، وهو من أشد رجال الإصلاح انتقادً ومحاربة للطرقية، وسخر الزاهري قلمه نثرا وشعرا يسفهها وينسفها بتحرير المقالات وكتابة قصائد تهكم وسخرية، كما حمل الزوايا المسؤولية الكاملة في تردي أوضاع عامة الناس فبعض الزوايا هي بمثابة بؤر للفساد والمنكرات ولم يتوانى بتوجيه الاتهام للطرقيين ونصب المكائد لهم[4]، وعلى رأسهم شيخ الطريقة العلوية الذي تمكن من سلب عقول العامة، فقد شكل منهم عصبة من الموردين عن طريق طقوس الخلوة المزعومة، وقد أحسن تصويرها مفدي زكريا "فأصبح بذلك العربي الأكثر غيث الأنام حامي الإسلام وحامل لواء الشريعة المطهرة"[5]، فكان عمل الزاهري

---

[1] – أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج1، د ط، دار البعث، د –ب–ن، د –ت – ن، ص52.

[2] – مرجع نفسه، ص ص 57–59.

[3] – أحمد بلعجال، الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري، مرجع سابق، ص149.

[4] – عبد القادر قوابع، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب ما بين (1920–1954)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2007–2008، ص ص 150–160.

[5] – زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، د ط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص ص 155–156.

مؤطر ضمن مبادئ جمعية علماء المسلمين التي كان من أهم أعمالها تصفية الدين مما شابه من خرافات اجتماعية كانت تمارس تحت رعاية الطرق الصوفية وبدعم من المستعمر الذي وجد شيوخ هذه الطرق واسطة بينه وبين تدجين الشعب الجزائري.

ومن الطرق الصوفية التي دخلت جمعية العلماء المسلمين معها في سجال وسيرت قلم الزاهري للرد على شبهاتها ومكائدها الطريقة العلوية، حيث يقول البشير الإبراهيمي: "... أغرب من هذا أن رأينا لأول مرة في تاريخ الطرق الصوفية طريقة بالانتخابات عند الطريقة العلوية المجددة العصرية المودارن ..."[1]، فيما يبدو أنه تحول جاء نتيجة الحرب المستمرة بين الجمعية والطريقة العلوية.

وأمام ادعاءات شيخ الطريقة العلوية بإدخال تنقيحات خاطئة عن الطريقة، رد الزاهري يفضح أكاذيبه ويصفه بالمتصوف الكاذب ويرفع عنه القدسية ويقول في ذلك: " ... كان رجل يبيع الأحذية ويصنعها فأفلس أحبالا وأكل أموال الناس، ثم ارتاده تجارة كلها ربح ورأس ماله النصب والاحتيال، يحتال على الفقراء والمساكين، فسلب أموالهم ... ولا يعرف من التصوف إلا أنه باب من أبواب الرزق وسبب من أسباب المعاش ووسيلة من وسائل الاكتساب ..."[2]، وهذه الشدة بالقول في قالبها الأدبي المميز هي أسلوب الزاهري في مواجهة الطرق الصوفية والرد عليهم.

ويتهم الزاهري العلوي وغيره من مشايخ الطرقية بالاحتيال والترويج للأفكار والمفاهيم التي لها علاقة لها بالدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، ومن تلك المفاهيم نجد تحريف لبعض الآيات الكريمة واستعمالها في غير معناها الأصلي مثل قوله تعالى: "لا تؤمنوا من لا يتبع ملتكم"، وهذا ما جاء على لسان طرقي: "كنت طرقيا متعصبا لا أحب إلا طريقتي واخواني فيها، وكنت أحمل كراهية شديدة لاتباع

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية مقتطفات من تصديرة نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008، ص50.

[2] – الزاهري، "شيخ علماء الجزائر أم شيخ الحلول"، الشهاب، مج9، ج11، أكتوبر 1933، ص494.

الطرق الأخرى الذين ليسوا اخواني في الشيخ، وكل اخواني في الطريقة يبغضون كل من لا يكون على طريقتهم واستدلوا بذلك بالآية الكريمة السابقة الذكر، وكذلك لا يمكن الزواج من نساء من غير طريقتهم[1].

ففي كل فرصة يحاول الزاهري نقد مفاهيم الإسلام الطرقي، حيث يصف علاقة الموردين بشيوخهم وذلك ما جاء على لسانه في قصيدة يصف علاقتهم فيها حيث يقول:

كانوا طوائف شتى كل طائفة تطيع شيخا لها في كل ما زعم

إن قال إني ولي صدقوه وإن ما دعي الغيب قالوا أحكم الحكما

وإن تعلم بعض الشيء تهجية قليلة هتفوا يا اعلم العماء ...[2].

كما انتقد الزاهري شيوخ الطرقية الذين ادعوا الولاية والكرامات، ومن بينها كرامتا الأولياء الذين يدعون الرؤية، التي هي من أساسيات الفكر الطرقي وهي مشاهدة الرسول يقظة أو مناما، وذلك لكسب شرعية لهم، هذه المزاعم والادعاءات لفتت انتباه الزاهري، حيث كان يرى أنها نوع من التطرف والغلو من قبل الطرقيين[3]، الغاية منها نسج قداسة تحيط بهم من قبل التابعين لهم.

بسبب مواقفه الانتقادية للطرقية، تعرض الزاهري لاعتداء كاد ينهي حياته، إذ شج أحدهم رأسه بهراوة[4]، ونلمس أن الزاهري منذ سنة 1936 بدأ يحد من انتقاداته لطرقية خاصة بعد تأسيس كتلة

[1] – الزاهري، "اعترافات طرقي قديم"، السراط السوي، ع1، س1، ص4.

[2] – الزاهري، "التحية الصادقة"، الشهاب، مج10، ج12، اوت 1933، ص454.

[3] – أحمد بلعجال، الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري، مرجع سابق، ص ص 154–155.

[4] – نور الدين أبو لحية، جمعية العملاء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار لنشر والتوزيع، 2016، ص ص 268–269.

الجمعيات الإسلامية بوهران[1]، وإصدار جريدة الوفاق سنة 1938 التي تعتبر لسان حال كتلة الجمعيات الإسلامية[2].

بناءً على ما ذكرناه فقد أبدى الزاهري معارضته للطرقيين الذين سلكوا طريقا مخالفا لما جاء به الإسلام بوضوح، من خلال توظيفه لخطابات مباشرة أو كتابية عبر الصحف الإصلاحية يبرز فيها رفضه لمثل هذه المؤسسات الدينية التي رأى فيها وسيلة تدمير للدين الإسلامي الصحيح.

2-2-موقفه من التبشير

عمل الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى لاحتلال الجزائر على القضاء على كل مقومات الدين الإسلامي بالاعتداء على كل المؤسسات الدينية من مساجد وزوايا وأوقاف ومدارس، رغم الاتفاقية المبرمة بين الداي حسين ودي برمون[3]، حيث سعت سلطات الاستعمار على إخفاء الهوية الوطنية ممثلة بالدين واللغة وبعث مقومات الاستعمار الوافدة، وكانت الحملات الفرنسية على الجزائر يزكيها رجال الدين والكنيسة حيث كان يقال لفرنسا أنها ابنة الكاثوليكية البكر[4]، وحامية وناشرة المسيحية.

فقد استخدم المبشرون كل الطرق والأساليب من أجل نشر المسيحية وتنصير الجزائريين، فلم يتركوا مجالا إلا وجهوه توجيها لخدمة المسيحية ونشر تعاليمها، حتى الأعمال الإنسانية لم تسلم من ذلك،

---

[1] – في الفاتح من شهر جوان 1936، تم الإعلان عن تأسيس كتلة الجمعيات الإسلامية للقطاع الوهراني في جريدة "وهران الصباح" " Oran Matin " كان نشاط كتلة الجمعيات الإسلامية بالقطاع الوهراني بارزا من خلال عقد الندوات والملتقيات في المراكز الثقافية وعن طريق نشر المقالات، مع تناولها في اجتماعاتها قضايا محلية تخص الجزائريين، إلى جانب مواضيع أخرى تخص العرب والمسلمين. بوزبوجة سميرة، مرجع سابق، ص 96، 119.

[2] – قنون حياة، مرجع سابق، ص149.

[3] – حياة طويل، التنصير في الجزائر، مجلة القرطاس، ع5، جوان 2017، ص315.

[4] – عبد القادر حلمي، سياسة التنصير في الجزائر، جامعة وهران، ص32.

فاستغلوا جميع المناسبات كما استغلوا التطبيب والتعليم والوعظ[1]، وعلى رأسهم الكاردينال لافيجري[2]، الذي حظيت نشاطاته بتشجيع من السلطات الفرنسية، حيث طالب بحرية الإرساليات التبشيرية ووجه نداء إلى أساقفة فرنسا من أجل تموين مشروعه القاضي بتجميع الأيتام وتنصيرهم[3]، وذلك في سبيل تدعيم سياسته التنصيرية في الجزائر، وكسب هذه الفئة إلى صف الفرنسيين.

ومع استمرار السياسة التنصيرية برز مجموعة من المصلحين الذين أبدوا موقفا عدائيا منها، من بينهم الشيخ محمد السعيد الزاهري، الذي لم يتوانى في اتهام الإدارة الاستعمارية بدعمها لهذه السياسة التبشيرية ويقول في ذلك: " نرى أن السلطات تشترك في المآدب والحفلات التي يقيمها هؤلاء المظلون كلما فتحوا في هذا البلد الإسلامي مركزا لتظليل والتنصير، وهذا معناه أن هذه السلطة وهي علمانية لائكية تحمي هؤلاء المظلين وتساعدهم في الاستيلاء على عقائد المسلمين[4]، لأن المستعمر وجد في هؤلاء المنفذ لاختراق المقومات الجزائرية الاصيلة.

كما أبدى الزاهري موقفه من غلق المدارس العربية أمام الجزائريين، بهدف تسهيل عملية استقطاب الأطفال المسلمين ورميهم في أحضان الكنيسة، واستغلال الأعمال الإنسانية لخدمة المسيحية حيث يقول: " وهم في الواقع لا ينشؤون مدارس ولا مستشفيات كما تفهمه من هذه الأسماء، بل ينشؤون بين أو سباطنا الإسلامية العربية مراكز للتنصير والتظليل"[5]، حيث مارس الاستعمار الحملات التبشيرية في الأوساط الضعيفة في المجتمع الجزائري مستغلة حالة التفقير التي نهجتها فرنسا على الشعب الجزائري.

---

[1] – أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد الزاهري، مرجع سابق، ص87.

[2] هو شارل مارسيل ألمان لافيجري ولد في 31 أكتوبر 1825 بـ "وير" أظهر منذ صباه توجها دينيا خالصا بتعرفه على الإنجيل وأخلاقياته، تحصل على دكتوراه في علم اللاهوت، من أبرز المبشرين المسيحيين في الجزائر، أنظر: طيطوش حدة، "الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية في الجزائر 1867–1880"، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع3، سبتمبر 2019، ص ص 521–522.

[3] – حياة طويل، مرجع سابق، ص ص 319–320.

[4] – الزاهري، في الموقف الحاضر، الشهاب، ج9، مج9، 1933، ص94.

[5] – الزاهري، في الوقف الحاضر، مصدر سابق، ص94.

نبه الزاهري أيضا إلى قضية الزواج بالأجنبيات وما يترتب عنها من مخاطر وأعطى مثال على ذلك، زواج الشيخ أحمد التيجاني، وهو من أبرز شيوخ الطرق الصوفية من سيدة فرنسية، ورغم زواجها من رجل مسلم بقيت على ملتها وتفانت في خدمة الكنيسة وذلك باستغلال نفوذ زوجها[1]، بقيادة التبشير تحت رعاية زوجها الذي يحظى بالقبول لدى الأوساط الشعبية.

وجه الزاهري في كتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، نداء إلى علماء المغرب العربي دون استثناء للنهوض ومقاومة سياسة التبشير التي تتم بتشجيع السلطات الاستعمارية، ودعمهما ماديا للجمعيات التبشيرية ولا ريب في أن تكون تلك الأموال أموال الأوقاف الإسلامية، فإن الإسلام اليوم يواجه من كل جهة، كما أن الاستعمار عمل على دعم الشعوذة والأباطيل التي ألصقت بالدين الإسلامي ومحاربة اللغة ومنع نشر تعاليم الدين الإسلامي[2]، وهذا المنهج وجد طريقه في الوسط الطرقي الذي استفاد من مزايا لدى شيوخه بمقابل العمل على نشر هذه الانحرافات داخل المجتمع.

نجد أن كتاب الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير أفضل وسيلة دعائية تروج لصورة الإسلام في مقابل التبشير بالمسيحية، وهذا ما يؤكده الباحث أحمد منور في قوله: "إن طبيعة الموضوعات التي كان الزاهري يعالجها وأعني بها مواجهة التبشير المسيحي بالتبشير بالإسلام، وطبيعة المعركة التي كان يخوضها، وكل المثقفين الوطنيين على زمانه، في مواجهة الحرب الاستعمارية الممنهجة والمدعمة بقوة السلطان والعلم والمال، للقضاء على الهوية الوطنية الجزائرية، بمكوناتها الأساسية الإسلامية[3]، وهذا ما يجعل أعمال الزاهري تكتسي أهمية بالغة في الحفاظ على الهوية الجزائرية العربية الإسلامية وجعلت مساره العلمي مسار مقاوم لما يراد للمقومات الجزائرية من قبل الاستعمار.

---

[1] – الزاهري، إلى زيارة سيدي عابد، الصراط السوي، ع3، س1، ص6.

[2] – محمد السعيد الزاهري، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، د ط، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1348هـ، ص73.

[3] – أحمد منور، خصائص القصة لدى كتاب الحركة الإصلاحية في الجزائر محمد السعيد الزاهري أنموذجا، مجلة أفكار وآفاق، ع2، 2011، ص170.

في ختام هذا المبحث الذي ابرزنا فيه محطات من المسيرة الإصلاحية للزاهري، التي كانت جميعها تنصب تحت مبادئ جمعية العلماء المسلمين، حيث تحافظ على الهوية الجزائرية بعناصرها الدينية واللغوية، وتساهم بشكل أساسي في مقاومة الحملات التبشيرية وفضح ألاعيبها، ودعم الطرق الصوفية التي أدخلت عليها فرنسا الكثير من الانحرافات التي تمس بثوابت الشعب الجزائري، ومحاولة جعل الاستعمار الفرنسي واقع وقد يجب الرضاء به وليس للشعب الجزائري بديل سواه، شكل الزاهري خطرا على شيوخ الطرق الصوفية حيث أصبحوا مهددين في مناصبهم وسلطتهم ومكسب رزقهم.

2-نشاطه الصحفي

أبدى الزاهري اهتماما خاصا بالصحافة لإدراكه مدى أهميتها وتأثيرها البليغ في المجتمع، وبعد رحلة دامت حوالي أربع سنوات من التحصيل العلمي التي قادته إلى جامع الزيتونة، وتفاعله الفكري والثقافي مع رواد النهضة الفكرية والسياسية، التي أخذت معالمها تتبلور في تونس والتي شارك الزاهري فيها وأثرى بمقالاته العديد من الصحف[1]، وهو لا يزال طالبا مثل جريدة النهضة والزهرة والوزير والزمان.

هذه التجربة مكنت الزاهري من أن يكون أحد أهم أقطاب ورواد العمل الصحفي في الجزائر[2]، عاد الزاهري إلى الجزائر واتخذ من الصحافة وسيلة لتعبير عن أفكاره وآرائه، حيث عكس من خلالها توجهاته الفكرية وأهدافه السياسية والتهذيبية وتطلعاته الأدبية، فواكب فيها تغيرات المجتمع وساير فيها قضاياه السياسية والاجتماعية والثقافية، فساهم في نشر الوعي الديني والاجتماعي والوطني عن طريق إصداره العديد من الصحف منها جريدة الجزائر سنة 1925، والتي اتخذ شعارا لها الجزائر للجزائريين، ورغم إيقافها من طرف السلطات الفرنسية لم يجد ذلك من عزيمة الزاهري ليأسس بعدها جريدة البرق سنة 1927[3].

[1] – فتيحة زافر، مرجع سابق، ص30.

[2] – أحمد منور، مرجع سابق، ص167.

[3] – العربي الزبيري، مرجع سابق، ص ص 59-61.

لم تكن اهتمامات الزاهري في إصدار الصحف، بل تعداها إلى المشاركة في العديد من الصحف الإصلاحية كالإقدام والمنتقد والشهاب والإصلاح والبصائر والأمة والنور وواد ميزاب وغيرهم من الصحف[1].

فقد مست مقالاته الصحفية مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في الجزائر والعالم العربي.

أما أسلوبه في المقالات فتميز بطابعه الكلاسيكي الجيد ولغته المباشرة[2]، أي لغة أصولية عريقة عربية، ودون أن يخفي هويته البارزة في مقالاته ودون أن يخفي أسماء من يخالفونه بل يهاجمهم مباشرة.

وسنتطرق بشيء من التفصيل إلى بعض الجرائد التي أسسها والذي كان رئيس تحريرها وكاتبا ومراسلا لها.

1-3-أهم الصحف التي أسسها الزاهري:

- **جريدة الجزائر**

هي أول جريدة أصدرها الزاهري بالجزائر العاصم بعد عودته من تونس[3]، وذلك بعد صدور جريدة المنتقد بأسابيع قليلة[4]، صدرت سنة 1925، شعارها الجزائر للجزائريين، كتب في مقدمتها: "أسست الجزائر لإعلاء الجزائريين"[5]، ويقول محمد السعيد الزاهري مؤسسها ورئيس تحريرها أنه أصدرها لتكمل

---

[1] – فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من (1900-1956)، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص93.

[2] – علي مراد، مرجع سابق، ص132.

[3] – فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص93.

[4] – محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج1، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2005، ص98.

[5] – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص92.

الرسالة الوطنية التي بدأتها جريدة الإقدام للأمير خالد[1]، وهي جريدة سياسية أدبية أخلاقية واجتماعية، كتب أسفل عنوانها أنها "أنشئت لترقية الأفكار وتحريرها وفيها لكل قلب حي الضمير مجال"[2]، فكل الأفكار التي كان الزاهري يكتبها تعبر عن ثورة على ما كان سائد في الوسط الاجتماعي الجزائري.

وقد طبعت الجريدة بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، فيما كان تصفيفها وتصميمها ينجز بالعاصمة، وكتب عنها عبد الحميد بن باديس بعد صدور عددها الأول أن مقالاتها بليغة في متانة التعبير وسمو فكر ونبالة مقصد وثقة ببلوغ الغاية وجدير بها إذا كان السعيد الزاهري واضعها[3]، صدر منها ثلاث أعداد ولم تصبر الإدارة الفرنسية على حرارتها وصدق وطنيتها فعطلتها[4]، وقد أعلن الزاهري أن سبب التعطيل هو أن المترجم ترجم عنها كلمة النهضة بكلمة فرنسية معناها الثورة، وترجم كلمة فرنسا الظافرة المنتصرة بمعناه فرنسا الظالمة الغاصبة[5]، وبذلك انتهى مسار هذه الجريدة التي أظهرت وطنية صاحبها ومواقفه في العديد من القضايا الوطنية فضلا عن مواقفه من السياسات الاستعمارية الفرنسية.

- **جريدة البرق**

هي صحيفة اجتماعية أدبية انتقادية، سياسية، اقتصادية فكاهية[6] أسبوعية، أصدرها الزاهري بقسنطينة[7]، صدر أول عدد لها بتاريخ 7 مارس 1927[8]، تصدر كل يوم اثنين من كل أسبوع في أربع صفحات، أما حجمها فقد كان متوسط بداية من عددها الأول وإلى غاية عددها الثامن، وبداية من

[1] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص98.
[2] – فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص94.
[3] – مرجع نفسه، ص94.
[4] – محمد الهادي السنوسي، مصدر سابق، ص67.
[5] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص101.
[6] – زكريا مفدي، مصدر سابق، ص180.
[7] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص135.
[8] – صالح خرفي، مرجع سابق، ص123.

العدد التاسع بدأت بالصدور الحجم الكبير[1]، طبعت الجريدة في بدايتها بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة[2]، ولكن بسبب الخلاف الذي وقع بين صاحب الجريدة الزاهري وصاحب المطبعة اضطر إلى طبع جريدته بتونس بداية من عددها الثامن عشر إلى أن توقفت في عددها الثالث والعشرين[3]، وقد أسند الزاهري إدارتها وامتيازها إلى السيد رحموني عبد المجيد، حتى يتسنى له تحرير أكثر فصولها بأسماء مستعارة، عرف بها الشيخ الزاهري من ذلك تأبط شرا، جساس، الراصد، رقيب[4].

كتب في الجريدة العديد من الأقلام المعروفة بنزعتها الإصلاحية المتحمسة وأسلوبهم الناري المقذع، ومن بينهم الأمين العمودي الذي كان يوقع كتاباته باسم سمهري والشيخ مبارك الميلي موقعا باسم بيضاوي وأحيانا السلفي والمولود الحافظي الذي بدأ مصلحا وانتهى طرقيا[5]، أما توجهات الكتابة في هذه الجريدة فقد لخصها محررها في النقاط التالية:

- أن تكون الجريدة لسان حال الأمة والمعبر عن ألامها وأمالها.
- ماحقة الأشخاص البارزين بالنقد إن أضروا بالمصلحة العامة للأهالي.
- الاشتغال بالتجارة، وبالأسعار والبورصة.
- الاعتناء بالأدب[6].

[1] – فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص99.
[2] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص135.
[3] – فوزي مصمودي، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2، س2003، ص68.
[4] – فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها، مرجع سابق، ص99.
[5] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص137.
[6] – نفسه، ص138.

ولقد كان لأسلوب الزاهري الحاد في مواجهة خصومه بطريقة فيها قليل من التهكم والسخرية، ولاسيما الذين يعملون بالحركة الإصلاحية من أكبر الأسباب في تعطيلها، حيث رفع ابن التهامي[1]، دعوى ضدها متهمين إياها بالتعدي على الأفراد، فما كان بذلك إلا أن عطلت بقرار صدر في سبتمبر 1927، بدعوى أنها تثير النزاعات والأحقاد بين الأفراد[2]، حيث اتهم ابن التهامي الجريدة بالسب والشتم وسلب أعراض الناس وجرح كرامة الافراد، منتقدا سعيها السياسي ضد مصلحة الأهالي المسلمين، وبهذا أقنع الحكومة الفرنسية على تعطيل جريدة البرق[3]، فلم تكن المواجهة فقط بين شيوخ الطرق الصوفية فقد كان النهج الإصلاحي للزاهري يمتد لكل من يحاول اللعب على مسخ المقومات الجزائرية من أمثال ابن التهامي وغيره من الشخصيات التي تجنست بجنسية الاستعمار، فأصبحوا أعداءه ولم يوافقوا على النهج الذي انتهجه.

- **جريدة الوفاق**

هي جريدة أسبوعية سياسية أصدرها الشيخ الزاهري وهي ثالث جريدة له بعد جريدتا الجزائر والبرق، صدر أول عدد لها بتاريخ 23 مارس 1938، واتخذت من وهران مقرا لها[4]، واعتبرتها الموسوعة الصحفية العربية لسان حال الجمعيات الإسلامية بوهران، وكان يساعده في إدارتها ابن أخته الأديب والشاعر أبو بكر بن رحمون[5]، كانت مواقف الزاهري في هذه الجريدة تشهد بعض التقلب، خاصة بعد

[1] – الدكتور بلقاسم ابن تهامي (تامي) ولد سنة 1873 بمستغانم حاصل على بكالوريا شعبة الآداب والفلسفة ودكتوراه الطب من جامعة الجزائر العاصمة (1907) أوكلت له عدة وظائف في إطار اختصاصه وأخرى في الإطار السياسي فقد كان أحد رموز النخبة الدعية للاندماج التام اختفى من المشهد السياسي سنة 1935 أنظر: الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900–1930) دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراء دولة في التاريخ (مخطوط)، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2002/2003 ص 485.

[2] – مرجع نفسه، ص138.

[3] – أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مرجع سابق، ص ص 24–25.

[4] – الزاهري، الوفاق، قطتنا، ع1، س1، 23 مارس 1938، ص1.

[5] – فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص142.

مهاجمتها لبعض رجال جمعية العلماء وتأييدها في نفس الوقت لرجال الطرق الصوفية والحركة الوطنية بعد انضمام الزاهري إليها، فيما يبدو أنه تحول في الرؤية لدى الزاهري بعد سنوات في المسار الإصلاحي بدأ في منهج جديد وهو أن الإصلاح وحده لا يكفي بل يجب توحيد الجبهة الجزائرية بكل طوائفها وأنه لا بد من الدخول في العمل السياسي، فتوحيد الجبهة مع الطرق الصوفية والدخول في العمل السياسي متأثرا بمصالي الحاج مبادئ مرفوضة من قبل جمعية علماء المسلمين أدى ذلك إلى بداية الخلاف بين أعلام الجمعية ومسار الزاهري الجديد.

والملفت للنظر أن الموضوعات السياسية هي التي كانت غالبة في الجريدة فلا نجد بها مقالات اجتماعية إلا فيما يتعلق بالخصام الذي كان بين جمعية العلماء ومشايخ الطرق الصوفية أو فصولا قصيرة قليلة على التبشير المسيحي[1]، هذا الامر الذي يوضح أن الزاهري تخلى عن الكثير من مبادئه الإصلاحية لصالح العمل السياسي، وعن مدى التأثير الكبير عليه من قبل المصاليين.

عانى الزاهري في تسيير جريدته من الناحية المادية والفنية، حيث كانت الجريدة تطبع في بداية أمرها في وهران ثم توقفت عن الصدور بعد عددها الواحد والعشرون مدة خمسة أشهر، لعقود إلى الصدور في 23 مارس 1939، لتصدر مرتين في الشهر بعدما كانت أسبوعية، وتطبع بالمطبعة العربية بالعاصمة بعد أن كانت تطبع بوهران، صدر لها 37 عددا وكان آخر عدد لها بتاريخ 30 جويلية 1940[2]، رغم النهج الجديد الذي اختاره الزاهري فإن الصوت الجديد الممثل في جريدة الوفاق لم يكن يلاقي القبول في الوسط الثقافي الجزائري، مما نحى بالجريدة للدخول في أزمة مالية حالت دون إكمال مسيرتها وتوقفها.

[1] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص319.

[2] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص322.

- **جريدة المغرب العربي**

هي جريدة أسبوعية أصدرها الزاهري في جوان 1947، ففي المقال الافتتاحي يؤكد الزاهري استقلالية هذه الجريدة عن أي حزب من الأحزاب، كما أنها لا ترتبط أيضا بأي هيئة من الهيئات فمواضيعها تكاد تتطابق مع العنوان[1]، وقد خصصنا لهذه الجريدة فصلا كاملا على اعتبار أنها مصدر الدراسة في هذه المذكرة.

2-3-أهم الصحف التي كان الزاهري رئيس تحريرها

- **جريدة السنة المحمدية**

جريدة أسبوعية كانت تصدر بقسنطينة وهي أول جريدة ناطقة بلسان جمعية العلماء المسلمين، يديرها الشيخ ابن باديس[2]، وكان يرأس تحريرها الاستاذان الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري[3].

صدر اول عدد لها في 1 مارس 1933 بالمطبعة الإسلامية بقسنطينة شعارها يتكون من أية قرآنية وحديث نبوي هما قوله تعالى: " لكم في رسول الله أسوة حسنة"، وقوله صلى الله عليه وسلم " من رغب عن سنتي فليس مني"، توقفت في نفس السنة بعد أن صدر منها 13 عدد[4].

كان اتجاه جريدة السنة هو اتجاه جمعية العلماء نفسها في محاربة التدجيل الديني والشعوذة والخرافات والطرقية ومعالجة كل القضايا الأخرى السياسية الملفوفة في ثوب ديني[5]، فهذه الجريدة كان الهدف الرئيسي من تأسيسها هو الإصلاحي الديني النابع من لدن رجالات الإصلاح على رأسهم الزاهري.

---

[1] – الزاهري، الفاتحة، المغرب العربي، ع1، س1، 13-06-1947، ص1.

[2] – نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، مرجع سابق، ص258.

[3] – محمد خير الدين، مصدر سابق، ص297.

[4] – عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة الوطنية، (1919-1939)"، مجلة المصادر، ع13، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر، الجزائر، 2006، ص114.

[5] – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص232.

- **جريدة الشريعة المحمدية**

وهي جريدة أسبوعية تصدر تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس، يرأس تحريرها كل من الشيخ الطيب العقبي والشيخ الزاهري[1]، صدر اول عدد لها بتاريخ 17 جويلية 1933[2]، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين حيث جاء في الصفحة الأولى من عددها ما يلي: "الشريعة النبوية المحمدية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع تحمل على جهة اليمين شعارا وهو الآية الكريمة لقوله تعالى: "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها"، وعلى الشمال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " من رغب عن سنتي فليس مني"[3]، هذه الشعارات التي يستنتج منها أنها جريدة تعتني بالسنة النبوية من خلال محاربة البدع التي هي ليست من الدين الإسلامي، وكذلك تصفية بعض الطقوس الدينية التي امتزجت مع بعض الخرافات.

لم تعمر هذه الجريدة إلا فترة قصيرة حيث عطلتها السلطات الاستعمارية في 28 اوت 1933 فيكون عمرها أقصر من عمر السنة، إذ لم تتجاوز 41 يوما[4]، وموقف الاستعمار من الجريدة واضح من أنه جاء ردة فعل على مواقف الجريدة من سياسة الاستعمار التي استشعرت فيها الخطر وقامت بغلقها.

- **جريدة السراط السوي**

جريدة أسبوعية أصدرها الشيخ محمد السعيد بن باديس، وبرأس تحريرها كل من الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد السعيد الزاهري، وصاحب امتيازها أحمد بوشمال[5]، وهي لسان حال جمعية العلماء

---

[1] – الزبيري رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889–1940)، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص58.

[2] – رابح تركي، مرجع سابق، ص58.

[3] – نفسه، ص58.

[4] – عبد الماك مرتاض، مرجع سابق، ص232.

[5] – زكرياء مفدي، مصدر سابق، ص183

المسلمين، صدر العدد الأول منها بقسنطينة في 11 سبتمبر 1933[1]، وكانت تصدر في ثماني صفحات باستمرار ولعلها كانت أرقى جريدة في عهدها من حيث إخراجها وكتابتها وأسلوبها، وكانت معظم مقالاتها حول الإصلاح وممارسة الطرقية بلهجة في غاية العنف، توقفت بعد أربعة أشهر من صدورها[2].

- **جريدة الجحيم**

جريدة أسبوعية، صدر اول عدد منها بتاريخ 30 مارس 1933 بقسنطينة، جاءت كرد فعل على جريدة المعيار المهاجمة لجمعية العلماء المسلمين[3]، كان الزاهري محررا لأكثر فصولها بالإضافة على عبد الرحمن غريب ومحمد عبابسة الأخضري، اما الامتياز فكان لجو كلاري محمد الشريف الفرنسي المسلم المعروف بنزعته الإصلاحية[4].

كانت تصدر سريا في المطبعة الجزائرية بقسنطينة، وتوزع في الجزائر العاصمة كأنها تصدر هناك، وقد عبرت عن نفسها بأنها جريدة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة، وكان شعارها العصى لمن عصى، وكان كتابها يكتبون تحت امضاءات مستعارة منها رئيس الزبانية، هامان، مسرور، شبيب، الاوي، شاعر الزبانية، الفحل، الكواي، فرعون، بودفرة[5].

[1] – فوزي مصمودي، مرجع سابٌ، ص177.

[2] – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص233.

[3] – محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص60.

[4] – فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص110.

[5] – نور الدين أبو لحية، مرجع سابق، ص262.

3-3-أهم الجرائد الوطنية التي كتب فيها الزاهري

- **جريدة الإقدام**

صحيفة أصدرها الأمير خالد ورفاقه، كانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1919 إلى 1923 وتعرضت لتوقيف من قبل الحكومة الفرنسية، ثم عادت للظهور سنة 1925 كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية، تدافع عن مصالح الجزائريين، وكان شعارها صحيفة حرة يقرأها الأحرار[1].

كان الزاهري يناضل من خلال صفحات الإقدام خاصة في سبيل نشر الوعي ومؤازرة الأمير في دعوته الرامية إلى محاربة التجنيس والمطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه[2].

- **جريدة الشهاب**

أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925، وهو العام الذي صودرت فيه جريدة المنتقد، وكانت الشهاب في بداية الأمر أسبوعية، ثم تحولت ابتداء من شهر فيفري عام 1929 إلى مجلة شهرية[3]، وقد علل عبد الحميد بن باديس هذا التحول الدي حدث في الشهاب إلى أزمة مالية كادت تقضي عليه وهو في سنة الرابعة[4].

كتب فيها العديد من الأقلام الإصلاحية من بينهم الزاهري، استمرت في الصدور حتى شهر سبتمبر 1939، حيث أوقفها عبد الحميد بن باديس من تلقاء نفسه بعد نشوب الحرب العالمية الثالثة[5].

---

[1] – عواطف عبد الرحمن، الصحافة الفرنسية في الجزائر (1954-1962)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص34.

[2] – العربي الزبيري، مرجع سابق، ص59.

[3] – رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص ص 187-1888.

[4] – عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1968، ص353.

[5] – رابح تركي، مرجع سابق، ص ص 187-188.

- **جريدة البصائر**

جريدة أسبوعية أصدرها الشيخ الطيب العقبي، صدر أول عدد منها بتاريخ 27 ديسمبر 1935، واستمرت في الصدور حتى قيام الحرب العالمية الثانية، حيث أوقفت الجمعية صحفها وكذا اجتماعاتها[1]، وهي ذات حجم متوسط تقع في ثماني صفحات، مواضيعها مختلفة حافلة بألوان الفكر اجتماعيا ودينيا وسياسيا وأدبيا[2].

- **جريدة النور**

أصدرها أبو اليقظان بمدينة الجزائر، صدر اول عدد منها بتاريخ 15 سبتمبر 1931[3]، كانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان نفسه[4]، تميزت بغزارة كتابها ومقالاتهم، مثل عدون شريفي السعيد الذي كتب في شؤون التربية والتعليم والبكري الذي كتب في الأمور الاقتصادية، كما أعطت الجريدة اهتماما خاصا بالحركة البلشفية العالمية، وموقف الإسلام والمسلمين منها، وكان يهدف من وراء نشره لتلك المقالات إبراز موقفه المعادي والصريح للحركة البلشفية[5].

صدر لها 78 عددا وكان آخر عدد لها بتاريخ 2 ماي 1933[6].

[1] – محمد خير الدين، مصدر سابق، ص ص 91–92.

[2] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص281.

[3] – إبراهيم عين أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، تق وتح محمد ناصر، د ط، دار هومة، 2003، ص104.

[4] – محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، تق محمد ناصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص183.

[5] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص ص169–170.

[6] – نفسه، ص177.

4-3-اهم الصحف العربية التي كان مراسلا لها

- **جريدة الفتح**

جريدة مصرية أصدرها الأستاذ محب الدين الخطيب، صدر أول عدد لها يوم الخميس 10 جوان 1926 بالقاهرة عن دار المطبعة السلفية الواقعة بشارع الاستئناف، بينما كانت رئاسة تحريرها لعبد الباقي نعيم سرور، جاءت كتاباتها متضمنة مقالات متنوعة وأخبار متفرقة، من ذلك إحياء ذكريات المدينة الإسلامية وصلاح الأصول الإسلامية الصحيحة[1].

- **مجلة الرسالة**

مجلة ثقافية ترأس تحريرها الأديب المصري أحمد حسن الزيات عام 1933، وهي من أشهر المجلات التي عرفت في الثلث الأول من القرن العشرين، فقد طوت بين صفحاتها مختلف العلوم والثقافات المستمدة من كتابات رموز الأدب أمثال طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم والشعراء الذين نسجوا روائع الكلمات، وتضمنت نشر وترجمة الكثير من الأعمال الأدبية[2].

- **جريدة الزهرة**

جريدة سياسية أدبية، صدر أول عدد منها بتاريخ 20 جويلية 1890، وهي جريدة نصف أسبوعية، ثم ابتداء من سنة 1905 أصبحت تصدر يوميا، مؤسسها هو عبد الرحمن الصنادلي، مضمونها إخبارية جامعة واتجاهها وطني إصلاحي[3].

---

[1] – بهية ملوك، القضية الفلسطينية من خلال جريدة الفتح المصرية (1936-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2016-2017، ص ص 10-20.

[2] – حسني زهير مليطات، دور مجلة الرسالة في ترجمة الآداب العالمية، مؤتمر الترجمة الخامس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 16-2019/09/17، ص2.

[3] – حبيب حسن اللولب، دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني 1860-1914، رسالة ماجستير، قسام التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص ص40-41.

- **جريدة المقتطف**

مجلة علمية أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر في بيروت سنة 1876، وانتقلت سنة 1884 إلى مصر، تناولت مواضيع مختلفة، كالصناعة والزراعة والمسائل والأخبار، استمرت هذه المجلة إلى غاية 1952، كتب فيها الزاهري كمراسل في العدد 5 سنة 1930 بعنوان بحث طريف في الطوارق الملثمين[1].

جدول رقم 2: يوضح أهم الجرائد التي أسسها محمد السعيد الزاهري

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مكان صدورها	مؤسسها	نوعها	الاتجاه	تاريخ توقيفها	لغة الجريدة
الجزائر	جويلية 1925	الجزائر	الزاهري	أسبوعية	أهلية	أوت 1925	عربية
البرق	7مارس 1927	قسنطينة	الزاهري	أسبوعية	أهلية	سبتمبر 1927	عربية
الوفاق	مارس 1938	وهران	الزاهري	أسبوعية	أهلية	30جويلية 1940	عربية
المغرب العربي	13جوان 1947	الجزائر	الزاهري	أسبوعية	أهلية	7ماي 1949	عربية

[1] – عايدة حباطي، مرجع سابٌ، ص400.

جدول رقم 3: يوضح بعض مقالات الزاهري في بعض الجرائد العربية

اسم الجريدة	عنوان المقالة	العدد	تاريخ الإصدار
الرسالة	تعدد سكان العراق	250	18 أفريل 1938
	مكانة مصر في المغرب العربي	135	3فيفري 1936
المقتطف	هل العرب بربر	6	1ماي 1934
المجمع العلمي العربي	آراء وأفكار الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب	9-10	1سبتمبر 1931
المعرفة المصرية	في المغرب الأقصى	11	1نوفمبر 1932
الحديقة	الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير	8	1سبتمبر 1930
الزهرة	اللغة السيوية بربرية	125	25نوفمبر 1935

بناءً على ما ذكرناه في هذا الفصل، حول التعريف بشخصية الزاهري ومساره العلمي والعملي أو النضالي، يمكن القول أن البيئة الأسرية التي عاش فيها الزاهري ساهمت في تكوين شخصيته الثقافية، كما ساهم تعليمه على يد عبد الحميد بن باديس فضلا عن تكوينه في جامع الزيتونة بتونس واحتكاكه هناك بالناشطين في المجال النضالي والصحفي في بروز شخصيته النضالية، التي اتخذت من القلم والنشر الصحفي وسيلة للتعبير عن مواقفها من قضايا عديدة مثل الطرقيين وسياسة التبشير الفرنسية وغيرها، وذلك بتأسيسه لصحف خاصة به وكذلك عضويته في العديد من الصحف الإصلاحية فضلا عن كتاباته في صحف عربية مشرقية عديدة، وقد أحاطت مقالاته بقضايا وطنية تخص المجتمع والثقافة والسياسة في الجزائر خاصة، والعالم العربي على وجه العموم، وهذا ما سنحاول التفصيل فيه أكثر من خلال تعريفنا ودراستنا لجريدته المغرب العربي في الفصل التالي.

الفصل الثاني جريدة المغرب العربي

دراسة في التأسيس والمواضيع المنشورة – جرد وتصنيف –

1 – التعريف بجريدة المغرب العربي وظروف تأسيسها

1-1- تاريخ التأسيس واختلاف الكتابات التاريخية حوله

1-2- شعارات الجريدة

1-3- وصف محتوى الجريدة

1-4- عراقيل التموين والنشر ومصادرة الجريدة

2 – جريدة المغرب العربي والقضايا الوطنية: قراءة في المواضيع وتوجيهات الكتابة

3-القضايا المغاربية وقضايا المشرق العربي في جريدة المغرب العربي: كتابات ومواقف

1-3-القضايا المغاربية

1-1-3-المغرب الأقصى في كتابات جريدة المغرب

1-2-3-قضايا تونس في جريدة المغرب

1-3-3-قضايا ليبيا في جريدة المغرب

1-4-3-القضايا الوحدوية المغاربية في مواضيع الجريدة

2-3-قضايا المشرق العربي في كتابات الجريدة

4-القضايا الدولية في جريدة المغرب العربي

تُصنف جريدة المغرب لمؤسسها محمد السعيد الزاهري ضمن الجرائد الأهلية التي تبنت مسارا معينا في الكتابة عن القضايا الوطنية والأهلية، وتميزت بتعدد طروحاتها داخليا لحوادث عصرها وخارجيا، وإن ما ميز الجريدة أيضا هو تنوع مواضيعها التي جمعت بين القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، قضايا خصت الجزائر وحتى المجال المغاربي والعربي ووصولا إلى الاهتمام بالأحداث والوقائع الدولية، من هذا المنطلق وعلى اعتبار أنها المصدر الأساسي لموضوع دارستنا سنحاول في هذا الفصل البحث في تأسيس الجريدة وتوجهاتها في الكتابة على المستوى الوطني والمغاربي والعربي والدولي.

1–التعريف بجريدة المغرب العربي وظروف تأسيسها

1–1–تاريخ التأسيس واختلاف الكتابات التاريخية حوله

المغرب العربي جريدة أسبوعية مديرها ورئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري، وقد اختلفت الآراء في تحديد تاريخ صدورها، حيث يذكر مفدى زكريا أن صدور أول عدد منها كان بتاريخ 13 مارس 1947[1]، بينما يذكر محمد ناصر أن عددها الأول صدر في ماي 1947[2]، في حين يذكر فوزي محمودي أن أول عدد صدر يوم 13 جوان 1947[3]، وحسب ما توفر لدينا من الجريدة فإن صدور أول عدد منها كان بتاريخ 13 جوان 1947 وهو ما يتوافق مع رأي محمودي[4].

1–2–شعارات الجريدة

لا تتضمن الجريدة شعارات معبرة عن توجهاتها في الكتابة، والشعار الوحيد الموجود فيها هو خاص ببرنامجها في النشر، والمتمثل في كونها "جريدة أسبوعية يحررها نخبة من الجزائريين" أشار الزاهري أن جريدة المغرب العربي هي امتداد لجريدة الوفاق الوهرانية[5]، مما يعني تبنيها لخطها السياسي الذي ينتصر للحريات الديمقراطية، ويطالب بتحقيقها ورفض كل أشكال الاستعمار.

إن استعمال الزاهري لاسم المغرب العربي كعنوان لجريدته كان مخططا له، فالمتتبع لمقالاته ومنشوراته على صفحاتها يستنشق الأسباب التي دفعت إلى ذلك والتي نلخصها في النقاط التالية:

- إن ميلاد الجريدة بهذا الاسم جاء تماشيا مع الظروف والتطورات التي أصبحت تمر بها أقطار المغرب العربي وفي مقدماتها توحيد النضال المغاربي بين مختلف الحركات الوطنية المغاربية،

[1]– مفدي زكريا، مصدر سابق، ص192.

[2]– محمد ناصر، مرجع سابق، ص263.

[3]– فوزي محمودي، مرجع سابق، ص145.

[4]– الزاهري، المغرب العربي، ع1، س1، 1947–06–13، ص 1.

[5]– محمد ناصر، مرجع سابق، ص263.

هذه الأخيرة التي كانت تسعى إلى توحيد الكفاح في المغرب العربي، وذلك من خلال تأسيس مكتب المغرب العربي سنة 1943، وجبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في 18 فيفري 1944[1].

- إظهار الزاهري من خلال تسمية المغرب العربي توجهه السياسي وأيديولوجيته الوطنية، وتجسيد ذلك بعضويته في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتبنيه اتجاهها الوحدوي المغربي منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا[2]، وهذا أمر طبيعي من قبل الزاهري باعتباره مر في حياته السياسية بتقلبات عديدة كما سبق وأشرنا إليها.

- **1-3-وصف محتوى الجريدة**

لم يختلف قالب جريدة المغرب العربي عن القوالب التي صدرت بها مختلف الصحف التي أسسها الزاهري مثل: الجزائر، البرق، الوفاق. فقد حافظت الجريدة على نفس حجم جريدتا البرق والوفاق، ماعدا التغيير في العنوان، أو رجوع ادارتها ومسؤوليتها إلى الشيخ محمد السعيد الزاهري، على غرار البرق التي كانت فيها هذا الحق إلى عبد المجيد رحموني، والوفاق إلى ابن أخته الأديب والشاعر أبو بكر بن رحمون.

أما مادتها الخبرية قد قسمها صاحبها إلى خمس أعمدة هم: خلال الديار، نسائيات، دنيا العرب، في الصميم، من الصحف والمجلات.

نجد غالبا عمودين أو ثلاث أعمدة في الصفحة الواحدة، حيث يبدأ في موضوع آخر عندما ينتهي من الموضوع الأول، وأحيانا يكمل الموضوع المعالج في العمود الموالي للصفحة الموالية، وأحيانا يكمله في عدد آخر مع التنويه إلى ذلك في أسفل المقال، وهي طريقة معتمدة في صحف الزاهري.

[1]– محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910–1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1994، ص13–14.

[2]– رانيا مخلوف، محمد السعيد الزاهري: نضال قلم "مجلة تاريخ المغرب العربي"، ع7، د ت ن، ص 215–217.

في الصفحة الأولى وضع خطان متوازيان مع ترك مسافة قبل بدء الخط العلوي الذي كتب فوقه على اليمين السنة وعدد الجريدة وفي الوسط ثمن النسخة والذي قدر بـ 10 فرنكات، وبعده مباشرة الاشتراك السنوي و الذي قدر بـ 500 فرنك، أما بين الخطيين في الوسط عنوان الجريدة " المغرب العربي" بخط عربي بالبنط العريض ، تحت اسم الجريدة كتب شعارها المتمثل في " جريدة أسبوعية يحررها نخبة من الجزائريين" ، أما في الجهة اليمنى وضع اسم مدير الجريدة ورئيس تحرريها وهو: محمد سعيد الزاهري ، ووضع العنوان نهج كوكلين عدد 9 الجزائر، أما في الجهة اليسرى توجد نفس المعلومات باللغة الفرنسية .

صدر منها في الفترة الأولى والتي هي الفترة المدروسة (1947_1949م)، خمسة وأربعون عددا، وعدد خاص بالانتخابات وبالتالي المجموع الإجمالي لها 46 عدد، في 187 صحفة.

- **1-4-عراقيل التموين والنشر ومصادرة الجريدة**

كانت الجريدة تصدر عن مطبعة الجمهورية، وقد بلغ عدد النسخ التي تسحبها يوميا حوالي 2000 نسخة في كل عدد، أما مشتركيها فقد وصل إلى 1600 مشترك[1].

عانت الجريدة من عراقيل حالت دون استمرارها بالرغم من أن الزاهري قد اعتمد طريقة الاشتراكات المسبقة حتى يغطي نفقات الجريدة ويتجنب بذلك الوقوع في أزمة الديون التي تدفع بها إلى التوقف، إلا أن هذه الطريقة باءت بالفشل[2]، لأسباب التالية:

- صعوبة الحصول على الورق، فقد كانت لجنة في الولاية لا تتوفر للصحف العربية الورق وحجتها في ذلك كثرة المطاعم في أنحاء القطر الجزائري[3].

[1]– رانيا مخلوف، جريدة المغرب العربي والقضايا السياسة للمغرب العربي (المغرب العربي وفلسطين نموذجا) 1947-1949، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2010-2011، ص 20.

[2]–فوزي محمودي، مرجع سابق، ص149.

[3]–رانية مخلوف، محمد السعيد الزاهري: نضال قلم، مرجع سابق، ص1.

- ظروف الطباعة الصعبة، فقد كانت المطبعة العربية لا تتوفر على الوسائل العلمية للطبع[1].
- المضايقات والملاحقات البوليسية لباعة وقراء الجريدة وإلحاق غرامات بهم وزجهم في السجن، بالإضافة إلى مصادرة أغراض الجريدة في الأسواق، مثال ذلك ما حدث في 23 مارس 1948، حيث فرض البوليس حصارا على مقر الجريدة ولم يترك أحد إلا وفتشه، واستمر الحصار إلى غاية 11 مارس 1948، وقد تم حجز ثمانية أعداد من الجريدة أربع باللغة العربية وأربع باللغة الفرنسية[2].

كما كانت الإدارة الاستعمارية تضاعف من العراقيل والمضايقات على الجريدة خاصة أثناء الانتخابات، تتحول إلى ناطق باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتدافع عنها وتنشر تصريحات وخطب مناضيلها وقادة هذه الحركة وبالموازاة مع ذلك كانت الجريدة تهاجم وتنتقد الحركات السياسية الأخرى وكذلك سياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر[3]، هذه العراقيل كانت سببا في توقف الجريدة في ماي 1947.

بقي الزاهري يراهن على نشاطه الصحفي ضمن هذه الجريدة ولم يستسلم، فبعث بها من جديد يوم 17 مارس 1956، وذلك بعد اندلاع الثورة بعامين وحدوث أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فأصبحت لسان حال المصاليين المنشقين عن الحزب[4]، ويقول في ذلك الشيخ علي مرحوم:" ثم أصدرها صاحبها مرة ثانية بالعاصمة، وتاريخ أول أعدادها في 17 مارس 1956، وما سارت بها أياما إلا نحو شهرين حتى قضي على صاحبها وانتهى أمرها[5].

[1]– الزاهري، الفاتحة، مصدر سابق، ص1.

[2]– الغرب العربي، سياسة القمع الاستعمارية، ع 22، س1، 1948-02-27، ص1، 3.

[3]–المغرب العربي، عودة جريدة المغرب العربي، ع 25، س2، 1948-07-07، ص1.

[4]–فوزي محمودي، مرجع سابق، ص149.

[5]– محمد الأخضر السائحي، مصدر سابق، ص 37.

وبسبب مساندتها للمصاليين آثار ذلك حفيظة قادرة الجبهة فأمروا بتصفيته[1]، ويقول أحمد توفيق المدني في ذلك:" كان يصدر بالعاصمة الجزائرية صحيفة من الحكومة مالها وفكرها، فحكمت عليه الثورة المطهرة بالإعدام"[2]، توقفت الجريدة عن الصدور في 19ماي 1956 بعد نشر أعداد منها فقط[3].

وهكذا ننتهي الى القول أن جريدة المغرب العربي ماهي إلا مواصلة للمسيرة النضالية الصحفية التي قادها الزاهري منذ العشرينات، اظهر من خلالها توجهه السياسي وايديولوجيته الوطنية من خلال المناداة بالوحدة المغاربية والكفاح المغاربي المشترك.

2–جريدة المغرب العربي والقضايا الوطنية: قراءة في المواضيع وتوجهات الكتابة

تتميز جريدة المغرب العربي بتنوع موضوعاتها ومقالاتها، التي توزعت على الجوانب السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية المتعلقة بالمجتمع الجزائري.

الشكل رقم 01: رسم بياني يوضح المواضيع الوطنية في جريدة المغرب العربي

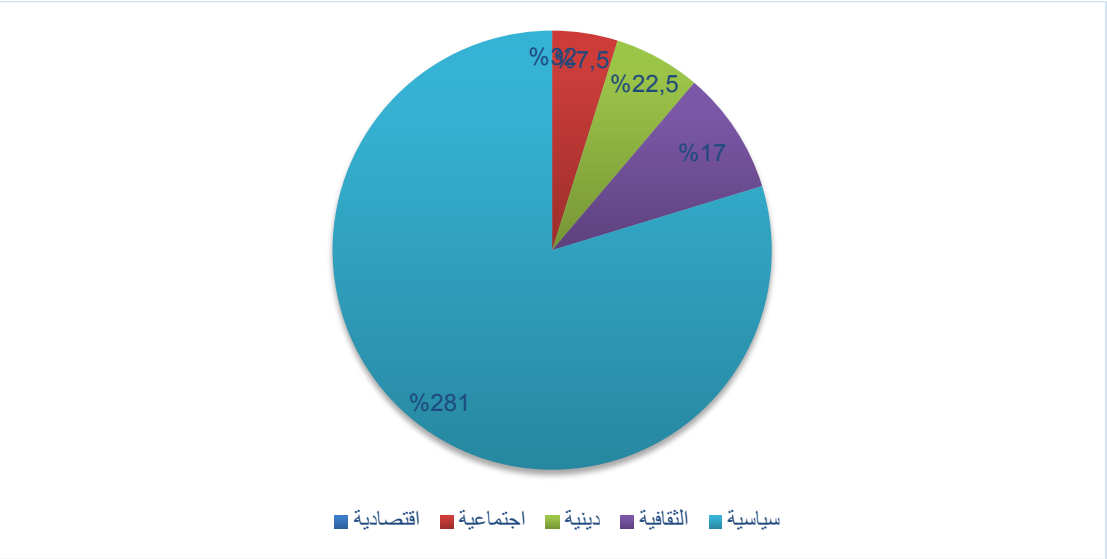

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على مضمون الجريدة في الفترة الممتدة بين 1947–1949.

[1]–فوزي محمودي، مرجع سابق، ص ص 15–151.

[2]–أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج2، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، د ت ن، ص156.

[3]– أحمد بلع جال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ السعيد الزاهري، مرجع سابق، ص 32.

الواضح هو تركيز توجهات النشر في الجريدة على المواضيع ذات الطابع السياسي، فقد أولت اهتماما خاصا بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كانت بمثابة لسان حال لهذه الحركة، من ذلك نشرها تغطيات خاصة حول مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، كما تصدر غلاف العدد السادس صورة لمصالي الحاج زعيم حركة الانتصار واحتوى ذات العدد على أنشطة وفروع الحزب[2]، كما تضمن العدد السابع من الجريدة صورة لمصالي الحاج رفقة مناضلي حزبه[3].

وكتب الزاهري مقالا مثيرا بعنوان " إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم، "الشعب صرخ صرخته الكبرى وقال كلمته الحاسمة"، متضمنا أخبارا عن مشاركة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البلدية انتصرت فيه الروح الوطنية الصادقة على فكرة التفرنس تحت شعار اليوم لا تفرنس لا تجنيس لا إدماج، العربية لغتنا والإسلام ديننا[4]، مما يدل على الوعي الذي وصل إليه الشعب الجزائري ورفضه التام بكل ما له علاقة بفرنسا.

كما اهتمت الجريدة في هذا المجال بالانتخابات التي تشارك فيها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحزب الشعب، الذي كان يهدف من وراءها إلى إيصال صوت الشعب الجزائري عبر منابر البرلمان الفرنسي والدفاع عن مطالبه المتمثلة في الحرية والاستقلال، كما اعتبرها وسيلة للتقرب وكسب الشعب الجزائري، لهذا دعا الشعب الجزائري من خلال جريدة المغرب العربي للمشاركة في هذه الانتخابات واتخاذها وسيلة لتغيير أوضاعها[5].

---

[1]–المغرب العربي، ع5، س1، 1947–7–29، ص2.

[2]–المغرب العربي، ع6، س1، 1947–8–8، ص1.

[3]– المغرب العربي، ع7، س1، 47–9–5، ص1.

[4]–الزاهري، إدارة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم، الشعب صرخ صرخته الكبرى وقال كلمته الحاسمة، المغرب العربي، ع12، س1، 1947–11–9، ص1.

[5]– المغرب العربي، انتخابات مجلس الجمهورية وأهميتها ومعناها، عدد خاص بالانتخابات 1948–11–3، س2، ص1.

عملت الجريدة أيضا على إبراز السياسة الاستعمارية الفرنسية منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، ورصد تطور النضال الوطني من عهد الأمير عبد القادر إلى الزعيم مصالي الحاج.

اهتمت جريدة المغرب بأحداث 8ماي 1945، من ذلك نشرها لاعتراف خطير لوزير الداخلية أدلى به أمام اللجنة الداخلية لمجلس الجمهورية يوم 29ماي، صرح فيه أن اعتداءات 8ماي كانت بشعة ووحشية لا يتصورها العقل[1]، وهدا لإبراز موقف بعض الأطراف الفرنسية المحسوبة على السلطة في رفضها لما وقع من مجازر في حق الشعب الجزائري وهو ما يدعم ويقوي الطرف الجزائري ونضاله ضد المستعمر الفرنسي الغاشم.

إضافة إلى ذلك تطرقت الجريدة للدستور الخاص بالجزائر 1947، مبرزة مواقف الأحزاب السياسية الوطنية منه، والتي اعتبرته خرقا آخر لحقوق الشعب الجزائري في التمتع بالاستقلال الكامل والحرية في تسيير شؤون نفسه[2]، واستنتجوا من الإصلاحات التي جاء بها الدستور أن الحكومة الفرنسية ترفض بتاتا إنشاء حكومة جزائرية مثلما كانوا يطالبون بها[3].

إلى جانب ذلك أولت الجريدة اهتماما بالقضايا الثقافية كاللغة العربية باعتبارها من المقومات الأساسية للأمة الجزائرية، حيث كانت ناهضة بها مكبرة بشأنها، فهي صورة بوجود أمة بأفكارها ومعانيها، وجودا متميزا قائما بخصائصه، كما تناولت العادات باعتبارها همزة وصل بين الماضي والحاضر، والتي من شأنها تحقيق الترابط والألفة بين الشعب الجزائري[4].

تطرقت كذلك إلى مسألة غلق المدرسة الكتانية[5]، التي تعد من أهم المعالم في مدينة قسنطينة، بناها صالح باي، وتعود تسميتها إلى سيدي الكتاني عبد الله بن الهادي بن يحي الثالث، فقد لعبت هذه

---

[1]–المغرب العربي، حوادث 8ماي 1945، ع2، س1، 1947–6–27، ص 4.

[2]– الزاهري، حول دستور الجزائر، المغرب العربي، ع6، مصدر سابق، ص1.

[3]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)، ط1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص127.

[4]– مصطفى صادق الرافعي، اللغة والدين والعادات، المغرب العربي، ع 13، س1، 1947–11–14، ص1.

[5]– ذكرت في العدد 15، ص1–3.

المدرسة دورا في الحياة الثقافية في قسنطينة في عهد الاستعمار الفرنسي خاصة، فظلت تنشر تعليما وفق نظام تدريس دقيق يضبط أوقات التدريس والتغيب وشروط الإقامة في المدرسة، بقيت المدرسة محافظة على نفس النظام لسنوات وذاع صيتها لدرجة أنها قورنت بالمدارس الفرنسية[1].

في جانب الإعلام والاتصال اهتمت الجريدة بالتعريف بجهاز اللاسلكي والإذاعة والسينما[2]، وذلك من أجل خلق انفتاح الجزائريين على التطورات التكنولوجية الواقعة في العالم آنذاك.

كما أبدت الجريدة اهتماما بالمواضيع الدينية، وذلك من خلال الدعوة للعودة إلى مبادئ الدين الإسلامي الصحيح، وإظهار المحاولات الاستعمارية التي تهدف للقضاء على الدين الإسلامي باعتباره من المقومات الأساسية للهوية الجزائرية، واهتمت أيضا في هذا الجانب بإحياء المناسبات الدينية كعيد الفطر والمولد النبوي الشريف والحج.... الخ[3].

نلاحظ كذلك أن جريدة المغرب العربي لم تهمل القضايا الاجتماعية، ولعل أهمها الإعلانات التي قدمها الهلال الأحمر الجزائري لمنكوبي أحداث 8ماي 1945 وضحايا أفريل1948، والتي خصصت لها مقالات في عدة أعداد من الجريدة[4]، كذلك مشروع الضمان الاجتماعي بين الولاية العامة والمجلس الجزائري، إلى جانب الحديث عن سياسة التغريم والتفقير والتجويع التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري العزل[5].

كما أخذت مواضيع المرأة حيزا هاما في الجريدة، حيث اهتمت بشؤون المرأة الجزائرية بصفة والعربية بصفة عامة[6].

---

[1]–كمال غربي، المساجد والزوايا في قسنطينة الأثرية، د ط، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د م ث، 2011، ص198.

[2]–ذكرت في العدد 19، ص2.

[3]–عبد العزيز خالدي، الإسلام وحماته، المغرب العربي، ع 3، س 1، 1947–7–4، ص3.

[4]– ذكرت في الأعداد، ع 1، ع 2، ع 38، ع 39، ع 40، ع 41، ع 43.

[5]– ذكرت في الأعداد، ع 34، ع 42.

[6]–ذكرت في الأعداد، ع 2، ع 3، ع 8، ع 29.

اهتمت الجريدة أيضا بالمواضيع الاقتصادية، حيث ركزت في هذا الجانب على تجاوزات البوليس الاقتصادي بالولاية العامة ضد جماعة من التجار المسلمين بالحراش، حيث هاجم هؤلاء الغزاة دكاكين هؤلاء التجار واستهدفوا بضاعتهم واعتدوا عليهم بالألفاظ الساخرة والشتم والاحتقار[1]، كما تابعت تمادي الاستعماري الاقتصادي في واحة وادي ميزاب وتسلط المعمرين على عمال الزراعة الجزائريين حيث اعتبروهم عبيدا لهم[2].

وبهذا نجد أن القضايا الوطنية شغلت حيزا هاما في اهتمامات الجريدة، خاصة القضايا السياسية التي تتبعتها في إطار تتبعها لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والواضح أنها كانت تمثل هذا الحزب وتوجهاته.

3–القضايا المغاربية وقضايا المشرق العربي في جريدة المغرب: كتابات ومواقف

3–1–القضايا المغاربية

شغلت القضايا المغاربية حيزا كبيرا من اهتمامات النشر في جريدة المغرب العربي، وهي التي حملت اسمه معبرة عن سعيها لتوحيد النضال ضد الاستعمار في جميع أقطاره. سنحاول من خلال هذا المبحث، تتبع حظ القضايا المغاربية في الكتابة بمواضيع الجريدة ومدى تناولها للمسائل المغاربية منفردة لكل دولة أوفي إطارها الوحدوي المغاربي.

[1]– المغرب العربي، البوليس الاقتصادي يرهق التجار المسلمين، ع 2، مصدر سابق، ص 2.

[2]– ذكرت في الأعداد، 38، 39.

شكل رقم 02: رسم بياني يوضح حضور القضايا المغاربية في جريدة المغرب العربي

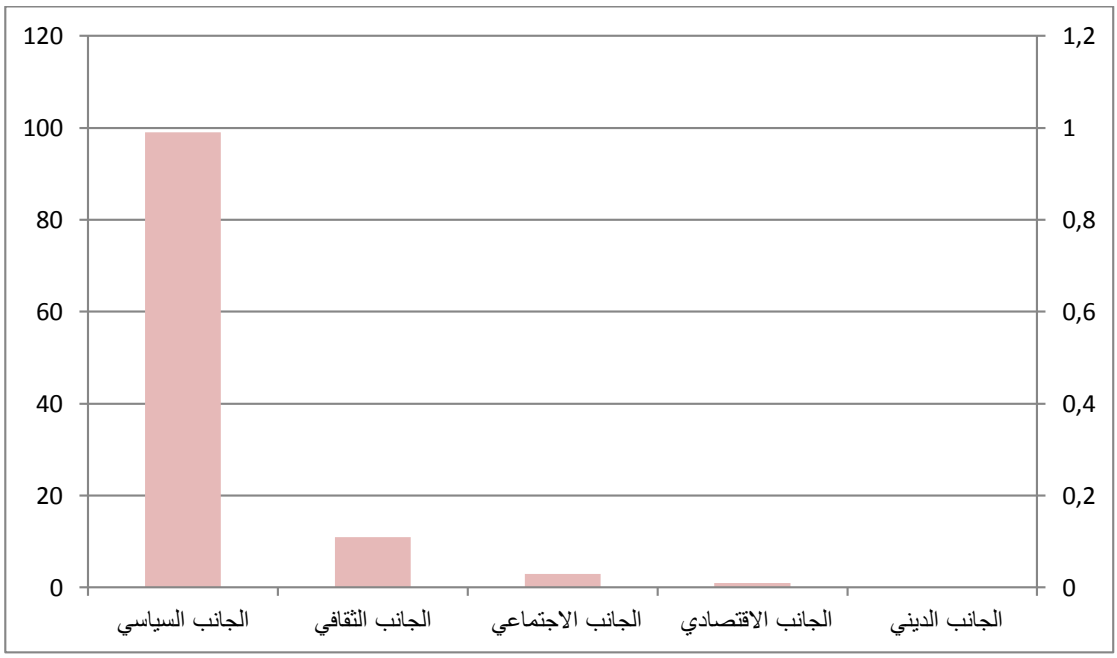

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتماد على أعداد جريدة المغرب العربي(1947–1949).

اهتمت جريدة المغربي العربي بالقضايا المغاربية، وذلك نابع من إيمان رئيس تحريرها مد السعيد الزاهري بالبعد القومي العربي والمغربي في النضال التحرري ضد الاستعمار، إذ نجده من أوائل الداعمين والداعين لوحدة المغرب العربي وقضاياه، وذلك من خلال كتاباته الصحفية، حيث نشر له مقال في جريدة الزمان التونسية في 4أبريل 1927، يدعو فيه إلى الوحدة المغاربية، ويقول في ذلك " فلنعمل على تقوية الرابطة الإسلامية وإنجاحها بين أقطار المغرب ولنسعي إلى أحياء مجد المغرب ولندعو إلى وحدة المغرب""[1]، وبهذا يؤكد الزاهري على مدى أهمية الوحدة المغربية من خلال الدعوة إلى تقوية الروابط والعلاقات بين أقطاره، لذا جعلت الجريدة القضايا المغربية من أولى اهتماماتها، بتركيزها على نشر أخبار الحركة الوطنية لكل من تونس والمغرب، كما اهتمت بالجانب الليبي، ومدى تطور النضال السياسي للبلدان المغاربية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، كما خصصت مساحة هامة للحديث

[1]- خير الدين شترة، "النضال الصحفي للجنة الجزائرية بتونس (1900–1956) "، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 7، ديسمبر 2012، ص 206.

عن القضايا المشتركة، كلجنة تحرير شمال إفريقيا، بإضافة إلى تصريحات الأمين العام الجامعة العربية عزام باشا بشأن قضايا المغرب العربي.

1-3-1-المغرب الأقصى في كتابات جريدة المغرب

نجد أن قضايا المغرب الأقصى كان لها النصيب الأكبر في اهتمامات الجريدة حيث ركزت على الجانب السياسي منها، فحظيت نشاطات الأمير عبد الكريم الخطابي بتغطية واسعة من قبل الجريدة، وذلك في مختلف أعدادها من 1إلى 44، فتطرقت في عددها الأول الى اللقاء الذي جمع علال الفاسي وعبد الخالق الطريس زعيم الحزب الإسلامي المغربي، وكان الهدف من اللقاء هو البحث والمشاورات في إمكانية تشكيل حكومة مغربية بزعامة علال الفاسي[1].

بالإضافة إلى نشاطات عبد الكريم الخطابي، اهتمت الجريدة بكل ما تعلق بحزب الاستقلال المغربي ونشاطاته، ومن بينها تصريحات علال الفاسي ينتقد فيه السياسة الفرنسية اتجاه المغرب الأقصى خاصة والأقطار المغربية عامة[2]، وبحسب علال الفاسي يعود الفضل في تأسيس حزب الاستقلال المغربي إلى الحزب الوطني، حيث دعت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني إلى عقد مؤتمر بالرباط 11 يناير 1944، وعقب هذا المؤتمر تم الإعلان عن تأسيس حزب الاستقلال والذي نص برنامجه على مهمة أساسية وهي الاستقلال التام للمغرب[3]، كما قامت الجريدة بالتركيز على السياسة الاسبانية التي انتهجتها ضد الشعب المغربي باعتدائها الصارخ على معاهدة الحماية التي تفرض على السلطات الاسبانية سوى حق المراقبة، حيث قامت بإصدار قرار تم بمقتضاه إبعاد السلطات المراكشية من تولى شؤون الأمن للبلاد،

[1]- المغرب العربي، الأمير عبد الكريم وعلال والطاريس، ع 1، مصدر سابق، ص 4.

[2]– المغرب العربي، حديث علال الفاسي، ع 18، س 1، 1948-1-16، ص 3.

[3]–علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 284.

وستكون المحاكم الاسبانية وحدها الحق في ذلك، وينتقل حق الفصل في قضايا الأمن إلى القضاء العسكري الاسباني، ويكون الشعب المغربي تحت رحمة المحاكم العسكرية الفاشية[1].

وبذلك خضعت كافة مرافق البلاد الحيوية لنفوذ المندوب السامي الاسباني الذي يكون عادتا رجلا عسكريا[2]، وبسبب حوادث تطوان الدامية انتقدت الجريدة سياسة السلطات الفلانخية الاسبانية نتيجة استخدام العنف المفرط ضد السكان وقطع أي اتصال عن المنطقة ونهب وسلب أموالهم بفرض الغرامات المالية عليهم ، ما جعل العديد منهم يفرون الى الجزائر نحو عمالة وهران[3]، وبجانب الإعلام اهتمت الجريدة بما تُعانيه الصحافة العربية بمراكش بفرض الرقابة الصارمة عليها من قبل السلطات الفرنسية[4]، إذا فقد ركزت جريدة المغرب العربي في تناولها في لقضايا المغرب الأقصى على كل القضايا التي تختص بالمقاومة والعلاقات المغربية والاسبانية، وكذلك العلاقات الفرنسية المغربية فضلا على المضايقات التي تتعرض لها الصحف.

3-1-2-قضايا تونس في جريدة المغرب

في جانب القضايا التونسية نشرت الجريدة مواضيع عديدة؛ نذكر منها " تجويع الشعب التونسي"، فعملت الجريدة في هذا الجانب على فضح سياسة المعمرين التي انتهجوها ضد الشعب التونسي اثناء تعرضهم للقحط والمجاعة، واحتكارهم لمخازن الحبوب، واستغلال هذه الازمة ببيع الحبوب بأسعار باهظة الثمن في السوق ما أدى إلى تدخل المسؤولين الفرنسيين لحل هذه الازمة[5]، وقد انتقدت الجريدة هذه السياسة حيث اعتبرتها ظلم في حق الشعب التونسي.

---

[1]–المغرب العربي، السلطات الاسبانية نقيد حكومة مراكش في شؤون الأمن، ع 10، س 1، 1947-10-3، ص.

[2]–محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الاستراتيجية والتغيير، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص 42.

[3] - المغرب العربي، جرائم الفلانخية الاسبانية في المغرب الأقصى، ع22، س1، 1948-2 -27، ص1.

[4]–المغرب العربي، محنة الصحافة في مراكش، ع5، مصدر سابق، ص 4.

[5]– المغرب العربي، تجويع الشعب التونسي تم التفاضل عليه ع 3، مصدر سابق، ص 4.

وفي هذا الشأن ذهبت الجريدة إلى قضية منع المساعدات المقدمة من طرف الهلال الأحمر المصري لشعب التونسي في محنته فأدى هذا الأمر إلى استنكار الرأي العام المصري والصحافة المصرية[1]، إلى جانب تجويع الشعب التونسي، تناولت قضية استقلال تونس حيث أصدر حرب الدستور التونسي بيانا طويلا طالبت فيه فرنسا باتخاذ قرار وموقف صريح اتجاه ما يطلبه الحزب من إقرار السيادة التونسية، تمهيدا لوضع نظام دستوري يمكن البلاد من أن تحكمها حكومة قومية تمثل بشكل صحيح جميع طبقات الأمة[2].

كما اهتمت بالجانب الاقتصادي بعرض اللوائح التي صادق عليها المؤتمر التأسيسي للاتحاد التونسي للشغل[3]، وركزت كذلك الجريدة على ما تعرضت إليه حرية الصحافة في تونس، وعبرت عن أسفها الشديد لتعطيل تونس الفتاة ذات اللسان الفرنسي، والتي اعتبرت من خيرة الصحف الإسلامية التي تكتب الحقائق، وتصف الواقع بعين صادقة، وقد كان إقبال الشعب الجزائري عليها إقبالا منقطع النظير[4].

خصصت الجريدة مساحة هامة في عددها30،31 لتغطية وفاة جلالة ملك تونس منصف باي، و مدى تأثر الشعب التونسي برحيله، حيث ذكرت الجريدة انه لم يسبق للشعب التونسي البكاء على ملك مثلما بكى على جلالة المنصف باي، فقد كان من خيرة رجالها الذين خدموا الشعب التونسي فأحبوه و أحبهم، فقد تولى حكم البلاد في 19 جوان1941 وبعد فرض السيطرة الفرنسية على تونس طلب" الجنرال جوان" من "منصف باي" التنازل عن العرش بتاريخ 5 ماي 1943 و عند رفض هذا الأخير قام بمحاصرة قصره الملكي و اعتقال الباي ثم نفيه الى صحراء الجزائر بالأغواط في أكتوبر 1945 الى

---

[1]–المغرب العربي، حديث الجولة المصرية، ع 1، مصدر سابق، ص1.

[2]–المغرب العربي، استقلال تونس، ع 8، س1، 1947–9–12، ص3.

[3]– المغرب العربي، اللوائح التي صادقة عليها المؤتمر التأسيسي، الاتحاد العام للشغل التونسي ع 17، س1، 6–1–1948، ص4.

[4]– فتحي الأنادرا، فلتحية تلمسان العربية، أين حرية الصحافة، تعطيل تونس الفتاة، المغرب العربي، ع 5، مصدر سابق، ص 3.

غاية وفاته بتاريخ 1 سبتمبر 1948 [1]، كما أعربت عن اسفها لفقدانه و قدمت تعازيها الخاصة للشعب التونسي. بإضافة إلى قضايا أخرى، مثل قضية منصف باي ع 28، حملات أفاكة على أبناء تونس ع 27، هده تونس ع 44، اعتقالات إضرابات عامة في القطر التونسي ع 5 وغيرها من القضايا. وعليه فقد ركزت الجريدة في حديثها عن تونس على مختلف القضايا التي شهدتها تونس في جانب السياسة الاستعمارية المطبقة بها على مستوى الحكم والسياسة والاقتصاد والاعلام.

3-1-3 ليبيا

لم تستثني الجريدة القضايا الليبية من اهتمامات النشر بها، وهي التي تعرضت إلى استعمار مغاير وهو الاستعمار الإيطالي، ويرجع ذلك الى حركة التدافع الاستعماري بعد مؤتمر برلين الثاني (1884-1885)، حيث سعت الدول الأوربية لتكوين امبراطوريات خارج اوروبا[2]، فوقع الاحتلال الإيطالي لليبيا في 29 سبتمبر 1911 ، واصدر الاميرال فراتيلي في 9 أكتوبر منشور عسكري الى أهالي طرابلس أكد فيه عن الاحتلال الإيطالي لليبيا باسم الملك، وادعى ان إيطاليا اضطرت للاستيلاء على المدينة بقوة السلاح لتخليصهم من ايادي العثمانيين[3]، وترى الجريدة ان الاحتلال كان نتيجة للأطماع الاستعمارية في ليبيا ، وقد ذاق الشعب الليبي ويلات الاستعمار من إراقة الدماء واضطهاد ورغم ذلك لم يتوانى عن الجهاد ضد المستعمر الإيطالي الغاشم في سبيل استقلال وطنه ووحدته ، وقد عبرت الجريدة عن اعتزازها وفخرها بتضحيات الشعب الليبي الجسيمة ودفاعه المستميت في سبيل العزة

[1] – نصيرة شوحة، تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية (تونس والمغرب الأقصى انموذجا)1954–1962، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة باتنة 1، 2021–2022، ص13.

[2] - عبد الحميد جنيدي، "الاحتلال الإيطالي لليبيا: الظروف، الوسائل، الأسباب، قرار الغزو (1905-1911)، مجلة الإحياء،"مج21، ع28، جانفي 2021، ص1128.

[3] - نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية (1911- 1969)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي، جامعة ابى بكر بالقايد، تلمسان ،2019-2020، ص ص119-120.

والشرف، وترى ان الدول الاستعمارية اعمى الطمع بصرها عن الالتفات لصرخات هذا الشعب فكم من أفئدة أرهقت وأراح أزهقت على يد الاحتلال الإيطالي [1].

قدمت الجريدة تفصيلا عن ليبيا في جانب موقعها وعمرانها، وذلك من خلال لقاء أحد أركان جمعية عمر مختار وهو مهدي المطردي، حيث أعطى وصفا دقيقا عن ليبيا وأهم منشأتها وإقليمها، بتقسيمه إياها إلى ثلاث أقاليم:

– ليبيا الشرقية برقة: وتوجد بها جمعية عمر مختار، وهي تهدف إلى وحدة البلاد.

– الفزان طرابلس: وهي تطالب باستقلال التام تحت أمارة الأمير محمد السنوسي ويطالب بانضمام إلى جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة.

– كما توجد الجهة الوسطانية وهي تهدف إلى نفس الأهداف أيضا[2].

كما اهتمت الجريدة بالكتابة حول الوحدة الليبية، حيث تطرقت إلى اللقاء الذي جمع الأحزاب الليبية حول قضية توحيد ليبيا وإعلان الأمير السنوسي ملكا دستوريا على البلاد[3].

بالإضافة إلى القضايا الأخرى كصوت المهاجرون الليبيون بتونس ليرفع لدول العظمى ع16، ليبيا المجاهدة ع 4، ليبيا العربية تخاطب شقيقتها الجزائرية ع 12 وغيرها من القضايا التي تناولت الكفاح الليبيي.

3-1 – 4القضايا الوحدوية المغاربية في مواضيع الجريدة

وفي إطار القضايا المشتركة لبلاد المغرب العربي، أولت الجريدة اهتماما خاصا بلجنة تحرير شمال إفريقيا[4]، ولقد لعب الأمير عبد الكريم الخطابي دورا كبيرا في الاعداد لفكرة النضال المغاربي المشترك و ذلك عن طريق الاتصال برؤساء الحركات الوطنية التي تطالب بالاستقلال في كل من

[1]– المغرب العربي، ليبيا في مهب الأطماع المغربية ع 28 س 2–1948–8–21 ص1.

[2]–مهدي المطردي، ليبيا كأنك تراها، جريدة المغرب العربي، ع 4، س 1، 1947–7–18، ص4.

[3]– المغرب العربي، ليبيا العربية الموحدة، ع 29، س 2، 1948–8–28، ص 1.

[4] _ذكر في العدد 12\13\18\19

تونس والمغرب و الجزائر وحثهم على ضرورة العمل الموحد والتكتل من اجل نضال مشترك و أدى ذلك الى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948 وهذا بناءا على توصيات مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة [1]، و قد وقع على لائحة لجنة التحرير المغرب العربي كل من حزب الدستور التونسي القديم، و حزب الدستور التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري، حزب الوحدة المغربية، حزب الإصلاح الوطني، حزب الشورى و الاستقلال، و حزب الاستقلال المغربي في انتظار موافقة الأحزاب الوطنية المغربية الاخرى[2]، كما خصصت مساحة هامة للحديث عن نضال الأقطار المغربية تحت عنوان "المغرب العربي الجبار"، استعرضت فيه أهم النضالات التي قامت بها بلدان المغرب العربي، الجزائر. تونس، المغرب في مواجهات الاستعمار الفرنسي[3].

كما أكدت على وحدة المغرب العربي، نحن أمة واحدة في المغرب العرب حيث كتب الزاهري مقالا ردا على الكتابات الفرنسية التي تروج لتشويه تاريخ اقطار المغرب العربي يؤكد فيها على وحدته، و بالرغم من انفصالها الا انها لا تزال تمثل امة واحدة في الحاضر و الغابر فهي موحدة في تاريخها ،و امجادها ،و تقاليدها و في كل شيء كما يجمعها نضال واحد ولا يوجد بينها حواجز طبيعية تفصلها عن بعضها البعض[4]، وتابعت باهتمام كل ما يتعلق بقضية المغرب العربي في الهيئات والمحافل الدولية، "هل للمغرب العربي أمل في هيئة الأمم المتحدة، "وكذلك "المغرب العربي في صميم القضية العربية"، بالإضافة إلى تصريحات عزام باشا أمين عام لجامعة الدول العربية فيما يخص قضايا المغرب العربي وتسليط الضوء على الأطماع والمشاريع الفرنسية في المغرب العربي، ومن بينها مشروع مارشال

[1] -أكرم بوجمعة، الأمير عبد الكريم خطابي، وظروف تأسيس لجنة المغرب العربي، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، د.ت، ص 177.

[2] _المغرب العربي، قضية المعرب العربي تدخل في طور حاسم جديد تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بيان من سمو الأمير عبد الكريم، ع 18 مصدر سابق، ص3

[3] – المغرب العربي، ليبيا العربية الموحدة، ع 29، س 2، 1948–8–28، ص1.

[4] – المغرب العربي، نحن أمة واحدة في المغرب العربي، ع 33، س 2، 1948–11–26، ص4.

والمغرب العربي الذي تمت مناقشته في مجلس النواب الفرنسي[1]، وقف الجنرال مارشال في 5 جوان 1947م في جامعة هارفرد الأمريكية وألقى خطابه قائلا: "إن نهضة أوروبا أمر ضروري لازدهار أمريكا، فهي تشكل السد المنيع و الوحيد ضد الشيوعية، مؤكدا أن سياستنا غير موجهة ضد أي بلد او أي عقيدة، بل هي ضد الجوع والفقر واليأس والفوضى"، وهو عبارة عن مساعدات مالية واقتصادية قدمتها و.م.أ لكل الدول المتضررة من ح ع 2، حيث قدرت المساعدات بحوالي 12مليار دولار ومن بين اهداف هذا المشروع: تحقيق الامن العسكري لدول أوروبا الغربية، والذي لا يتحقق إلا بالأمن الاقتصادي[2].

وبهذا نجد ان الجريدة اهتمت بالقطر المغاربي وقضاياه المشتركة وقد ركزت على ابراز المشاكل والصعوبات التي عانت منها دول المغرب على مستوى الحكم والمجتمع ، ففي المواضيع الخاصة بالمغرب الأقصى تناولت الجريدة السياسة الإسبانية التسلطية على بعض أجزاء المغرب الأقصى ، والسياسة الاستعمارية الفرنسية والمقاومة خاصة تلك التي قام بها عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي ، اما في الشأن التونسي فقد كان للملك منصف باي حيزا هاما في مقالات الجريدة خاصة في ما تعلق بنفيه ووفاته، وعلى الصعيد الاجتماعي تناولت الجريدة سياسة التجويع المنتهجة ضد الشعب التونسي ،ولم تستثني ليبيا وقضاياها الوحدوية ومقاومتها للمشاريع الاستعمارية خاصة تلك المتعلقة بالاستعمار الإيطالي، اما القضايا الوحدوية للمغرب والمصير المشترك فكان هو خطاب الجريدة في طيات مواضيعها وبين اسطر كتاباتها ، فقد ركزت على وحدة المغرب العربي وكل ما تعلق به لاسيما لجنة شمال إفريقيا التي شكلت وحدة الأحزاب الوطنية المغاربية.

[1]–المغرب العربي، مشروع مارشال في بلاد المغرب العربي، ع 39، س 2، 1949–1–8، ص3.

[2]– توفيق المرايايي، العلاقة بين اهداف مشروع مارشال للإعمار أوروبا ومشروع بوش لإعمار العراق، جريدة الشروق، ع 156، 2004، ص 11.

3-2 قضايا المشرق العربي في كتابات الجريدة

امتد اهتمام الجريدة ليشمل النشر حول أوضاع الدول العربية في المشرق العربي، بغية توحيد نضال ضد المستعمر في العالم الإسلامي، ومن تلك الدول نجد على الأقل: فلسطين، وسوريا، لبنان، مصر، وسنحاول تتبع خط قضايا المشرق العربي في الكتابة بمواضيع الجريدة.

شكل رقم03: رسم بياني يوضح حضور قضايا المشرق العربي في جريدة المغرب العربي

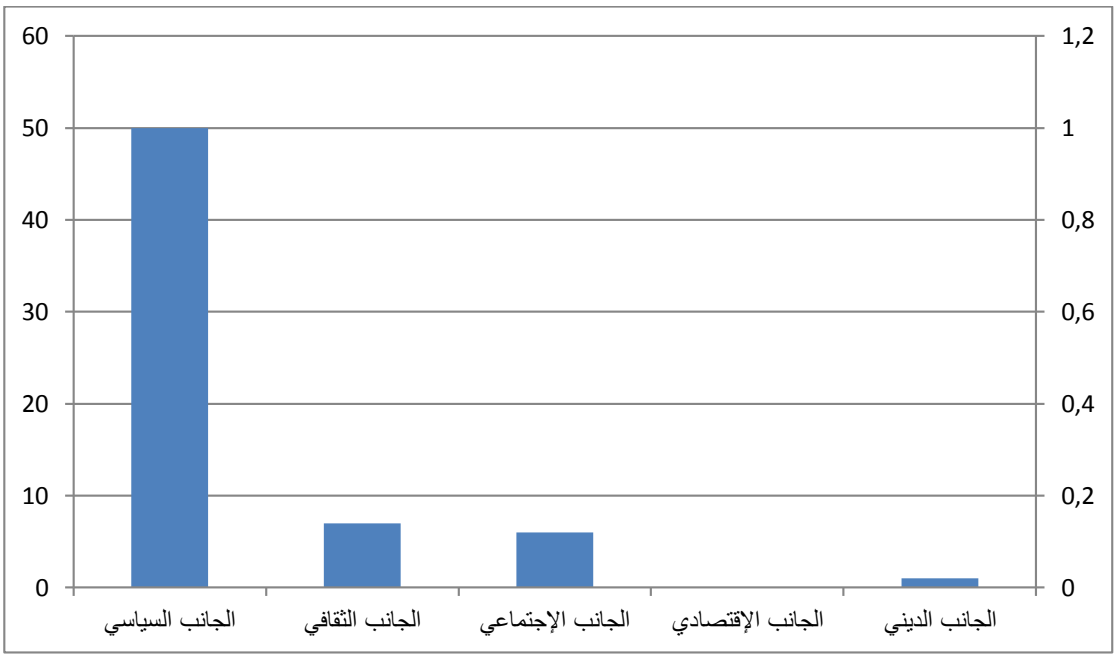

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على جريدة المغرب العربي(1947-1949).

لم تكن القضايا المغربية وحدها ضمن أولويات اهتمامات الجريدة، بل نجد أن القضايا العربية كان لها الأثر البارز ضمن اهتماماتها وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تصدرت العديد من مقالاتها، وذلك لما تمثله القضية الفلسطينية من أهمية، فهي ليست قضية فلسطين وحدها بل قضية كل عربي لما لها من بُعد قومي عربي وإسلامي، فكان الدعم المطلق من طرف الجريدة لها، من خلال تتبع كل ما يتعلق

بها وبتطوراتها، والعمل كذلك على فضح دسائس وأساليب اليهود الصهاينة المطبقة تجاه فلسطين والشعب الفلسطيني وتحريك الرأي العام المغربي والعربي وحتى العالمي لدعم القضية الفلسطينية.

لهذا لم يتوانى الزاهري في فضح سياسة اليهود الصهاينة في فلسطين منذ تأسيسه لجريدة البرق سنة 1927، وسخر قلمه أكثر في جريدة المغرب العربي معتبرا قضية فلسطين قضية تخص كل العالم الإسلامي.

لتواصل بذلك جريدة المغرب العربي دعمها للقضية الفلسطينية، فتطرقت إلى قضية تهريب اليهود من بلاد المغرب العربي إلى فلسطين، وذلك بدعم من المنظمات الصهيونية التي تعمل على اغراء أفراد الشباب من اليهود المغاربة على أن تكفل لكل مهاجر كل أسباب الراحة والعيش الرغد لمدة أربع سنوات[1].

كما أكدت على الدعم المغاربي للقضية الفلسطينية وذلك بقيام الأحزاب المغاربية الوطنية حزب الدستور التونسي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وحزب الاستقلال المغربي بتقديم مذكرة احتجاج لدى الحكومة الفرنسية على دعمها للمنظمات الصهيونية ، سواء كان ميدانيا، أو عن طريق الهيئات الدولية، وهذا ما اعتبرته الأحزاب المغاربية استخفافا و استحقار في حق العرب المسلمين و نظرا لمل شهدته الظروف الدولية من تطورات فإن أقطار المغرب العربي تأكد من جديد دعمها للقضية الفلسطينية والأمة العربية التي تربطنا بها رابطة الدم والتاريخ والمستقبل[2].

إلى جانب القضية الفلسطينية، اهتمت الجريدة بقضايا سورية، ولبنان ومصر، تطرقت إلى المشاريع الوحدوية كمشروع سورية الكبرى وهو من أبرز المشاريع الذي تبناها "الأمير والملك عبد الله" والذي مثل اهم منطلقات ومرتكزات فكره السياسي طيلة فترة حكمه. لاقى هذا المشروع ردود أفعال

[1]–المغرب العربي، تهريب اليهود من المغرب العربي إلى فلسطين، مصدر سابق، ع 1، س1،ص4.

[2]–المغرب العربي، أحزاب المغرب العربي يحتجون، ع26، س2، 1948–7–24، ص2.

عربية ودولية بعد الحرب العالمية الثانية[1]، نقلت لنا جريدة المغرب العربي تصريحات "جميل مردم" رئيس الوزراء السوري الذي رءاه مشروعا صهيونيا يهدف الى تقسيم فلسطين، وان سوريا لن ترضى بغير الجمهورية بديلا، واتخذ موقفا من الملك عبد الله و طالب بإعادة النظر في هذا المشروع حيث دعا لمراعاة الظروف الإقليمية للدول العربية و احترام مبادئها و الالتفاف من اجل مجابهة الاطماع الاستعمارية[2]، ومشروع الهلال الخصيب، اذ نقلت لنا الجريدة ردود افعال الصحافة العربية ووزارة الخارجية لكل من سوريا والاردن حيث أعرب الناطقين الرسميين لكل من وزاره الخارجية سوريا والاردن ان هذا المشروع لا وجود له الا في الدعايات الفرنسية الصهيونية وهم ضد اي مشروع من شانه تقسيم فلسطين وقد شنت الصحف العربية حملة شعواء ضد كل من اذاعة باريس و وكالة الانباء الصهيونية[3].

وفي إطار الدفاع المشترك تطرقت إلى المعاهدة التي جمعت كل من سورية ولبنان للدفاع المشترك[4]. بالإضافة لتصريحات عادل ارسلان في هيئة الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية، وكذلك الاستنكار الذي وجهه الأمين العام للجامعة العربية، حيث قامت بحرق ثمان مئة (800) فلسطيني عربي أحياء[5]. كما كان لها مواضيع بخصوص اليمن وبتاريخه حيث اشارت الجريدة ان اليمن القطر العربي الوحيد الذي يجهل عنه العربي كل شيء، ومن بين ما لفت الانتباه اليه ان اليمن بموقعها الحالي تمثل نقطة اتصال مهمة بين الشرق والغرب وبرزت أهميتها في العصر الحديث بين وجهتين الحربية والاقتصادية

[1] _فيصل خليل العويين، المواقف العربية و الدولية من مشروع سوريا الكبرى، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج، 2021 ، ص 124.

[2] _ المغرب العربي، جميل مردم يقول،ع 13، س1 ، 1947_14_11، ص3.

[3] _ المغرب العربي، مشروع الهلال، ع 43 ، س2 ، 1949_03_26 ،ص 3.

[4] _ المغرب العربي، في سبيل عقد معاهدة عسكرية بين لبنان و سوريا ، ع13 مصدر سابق، ص4.

[5] _ عن جريدة البيان، ثمانية وثلاثون من العرب الأحياء يحرقهم البهو، جريدة المغرب العربي، ع30، س2، 1948-9-9، ص1.

عندما استخدمت انجلترا هذه المنطقة كنقطة ارتكاز لقواعدها ضد ايطاليا في الحبشة وكذلك عند ظهور البترول في جبال اليمن[1]، وغيرها من قضايا الوطن العربي التي أولت الجريدة الاهتمام بها.

وعليه قد ركزت الجريدة على كل قضايا الوطن العربي، وتابعت باهتمام كل الأحداث والمستجدات التي شاهدتها الساحة العربية كما أكدت على دعمها ومناصرتها للقضية الفلسطينية.

ركزت الجريدة على القضايا العربية لتثبت أن لها امتداد عربي إسلامي وليست متوقفة فقط في مجال المغرب العربي، حيث أولت اهتمام كبير بالقضية الفلسطينية وما تعرض له الفلسطينيون من ترحيل ومجازر، وكانت قضايا الشام من أبرز القضايا التي تناولتها لأنها كانت في خط المواجهة بينها وبين الكيان الصهيوني، فكانت الاتفاقيات العسكرية وشؤون سوريا ولبنان دائمة الحضور في أعداد الجريدة، ولم يكن العرب غائبون على اهتمامات الجريدة، بل كل أقطار الوطن العربي حاضرة، بمختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية.

4–القضايا الدولية في جريدة المغرب العربي

في جانب الأحداث الدولية في إطارها الواسع، اهتمت جريدة المغرب العربي بتتبع نشاط المنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة، ومؤتمر الشعوب المستضعفة المنعقد بباريس سنة 1948 المناهض للإمبريالية حيث أولت الجريدة اهتماما خاصا به بتتبع جلساته وقراراته وقد شاركت فيه مختلف الأحزاب والهيئات الوطنية التي تمثل شعوب آسيا وإفريقيا وأوروبا، ومن الأحزاب المغربية المشاركة نذكر حزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المراكشي وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية [2]، فقد رأت الجريدة في هذا المؤتمر فرصة لإيصال صوت الشعوب المغاربية إلى هيئة الأمم المتحدة. جانب ذلك تناولت الجريدة المؤامرة التي دبرتها فرنسا وبريطانيا من أجل تحديد مناطق النفوذ والتعاون فيما بينهما حيث جرت محادثات بين كل من الوزارتين الخارجتين لبريطانيا وفرنسا حول إمكانية توحيد جهودهما و الوقوف في وجه أي حركة وطنية داخلية في مستعمراتهما والمناطق الخاضعة

[1] _المغرب العربي ، قطر عربي يجهله العرب،ع16،س1،1947_12_26،ص1.

[2]– المغرب العربي، مؤتمر عالمي ضد الاستعمار ينعقد في باريس، ع26، س2، 1948–7–24، ص1.

لحمايتهما و من بين ما اسفرت عليه هذه المحادثات عقد مؤتمرات دورية لحكام المستعمرات لكل من بريطانيا و فرنسا و إعادة النظر في قضية الشؤون الفرعية التي لا تدخل في اختصاص المؤتمر كما اكدت بريطانيا عدم تأييدها لأي حركة وطنية في شمال افريقيا ضد فرنسا ومن جهتها تأكد فرنسا عدم تأييدها للحركات الوطنية في كل من مصر و ليبيا، وذا حدثت حرب عالمية ثالثة فان الدولتان ستقومان بإنشاء إدارة موحدة لإدارة موارد مستعمراتهما و الايادي العاملة فيها ووضع هذه الموارد تحت تصرف القيادات العليا [1] .

تناولت أيضا الاهتمام الأمريكي بشمال إفريقيا و ذلك من خلال توقيع معاهدة الميثاق الأطلسي بين أمريكا و دول غرب اروبا حيث اعتبر الميثاق كلا من الأراضي المحتلة في المانيا و الجزائر تابعة له كما رات الجريدة ان ادخال الجزائر في ميثاق الحلف الأطلسي هو مجاراة لوجهة النظر الفرنسية التي تعتبر ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا كما ان أمريكا من وراء سياستها هذه تسعى لضمان مواقع استراتيجية و كذلك لتتمكن من السيطرة على منابع الثروات الطبيعية في شمال افريقيا و مجابهة روسيا السوفياتية بضمانها لهذه المناطق الاستراتيجية وتمكنها من السيطرة على اكبر عدد ممكن من القواعد الاستراتيجية[2].

اهتمت الجريدة بالتفصيل في حال بعض الدول المستعمرة في جنوب شرق أسيا، كما تناولت سياسة الاستعمار الهولندي في اندونيسيا، الذي لم يكن من أجل نهب الموارد والثروات فحسب، بل كان أيضا عزوا صليبيا لتحويل المسلمين إلى النصرانية، فعمدت على إطلاق العنان للبعثات التبشيرية لتنصير المسلمين، آملا في استغلال فقرهم وبؤسهم لردهم عن دينهم وسلخهم من هويتهم، وقد ناهضت اندونيسيا الاستعمار الهولندي، حيث ظهرت العديد من المنظمات الإسلامية تدعو إلى يقظة المسلمين وتزعمت

[1]– المغرب العربي، مؤامرة جديدة بين فرنسا وبريطانيا لتقسيم مناطق النفوذ في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، ع9، س1، 1947–9–26، ص1.

[2]– ذكر في العدد 44.

الكفاح السياسي ضد الهولنديين، كما ظهرت عدة أحزاب أهمها الحزب الوطني بزعامة "أحمد سوكارنو"[1] وترى الجريدة ان الحرب الاستعمارية التي شنتها هولندا ضد الجمهورية الأندلسية هي حرب صليبية تعرب عن العداوة الدفينة والكراهية التي تكنها هولندا للإسلام، فقد ارتكبت القوات الهولندية خلال شهر رمضان مجازر دامية ضد المسلمين والأبرياء بكل وحشية وبربرية ولم تحترم ولم تبالي لمشاعر ازيد من مليون مسلم كما لم تحترم قرار مجلس الامن[2].

إضافة إلى ذلك اهتمت الجريدة أيضا برموز الحركات النضالية في العالم مثل "المهاتما غاندي" وحادثة اغتياله، و في ترجمة عن حياته ذكرت الجريدة ان "غاندي" من مواليد 1869 بقرية بورباند بمقاطعة مومباي، درس الحقوق بإنجلترا وكلف بالدفاع عن احدى الشركات الهندية بجنوب افريقيا سنة 1893، اما فيما يخص نضاله فقد قام بحركة العصيان المدني واعتقلته السلطات الاستعمارية ليتم الافراج عنه سنة 1913م، وبمجرد خروجه من المعتقل عاد من جديد للمقاطعة وخاض كفاحا مريرا ضد العنف والذي اعرب عن نصر باهر، ألا وهو جلاء الانجليز عن بلاد الهند حيث وصفه "تشرشل" بالقصير العريان وبأنه اكبر عدو عرفته الإمبراطورية البريطانية، اما عن حادثة اغتياله فنقلت الجريدة مجرياها حيث ذكرت انه في مساء يوم جمعة و عند خروجه من منزله الكائن ببيربالاهاوس بدلهي الجديدة، و هو متجه لمنصة الصلاة المعتادة اطلق عليه اربع عيارات نارية من مسافة قريبة و توفي بعد الحادثة بخمسين دقيقة وسط جمهور غفير تقدر بحوالي خمس الاف فرد، وقد نشرت إذاعة دلهي ان مقتل غاندي كان على يد رجل هندوسي وتم القبض على الجاني في حينها، وبعد هذه الحادثة قامت

الحكومة الهندية "نهارو" بتوجيه خطاب يدعو فيه الجماهير بان يكون يوم السبت يوم صيام وقيام في جميع انحاء الهند من اجل روح "غاندي"[3]، كما تناولت الجريدة موقف الهند الداعم لاستقلال أقطار

---

[1]–المغرب العربي، العدوان الهولندي الغاشم على اندونيسيا الإسلامية، ع28، س2، 1948–12–31، ص1.

[2] _ المغرب العربي، مبادئ الاستعمار الهدامة في كل قطر إسلامي تدخل جهود هولندا للقضاء على الإسلام في اندونيسيا، ع 19 ، س1 ، 1948_01_23 ، ص3.

[3] _ ذكر في العدد 20،21.

المغرب العربي، حيث صرح سفير الهند بمصر "السيد حسين" أن الهند تدعم استقلال بلاد المغرب العربي، واعتبرت أن قضية استقلال المغرب العربي من أكبر القضايا التي تطرح في الساحة الدولية[1].

تناولت الجريدة مسألة الهند الصينية وما يحدث فيها من انتهاكات صارخة في حق شعبها حيث تعرضت للاحتلال الفرنسي منذ القرن 19 م ، حيث توجهت خلاله نحو الهند الصينية التي تضم الفيتنام كامبوديا و لاوس وشكلت منها مستعمرة فرنسية منذ سنة 1858 واستطاعت ان تسيطر عليها سيطرة كاملة وفي عام 1894 أقامت اتحاد فيديراليا يضم الفيتنام ولاوس ، والكمبودج ، والكوشتين ، اذ تخضع لنظام حاكم العام الذي بيده سلطة الجيش الإدارية، ويساعده في ذلك مجلس استشاري استعماري[2]، واستنكرت ما يحدث هناك، كما أكدت على دعمها للمقاومة فيها بزعامة هوشي منه[3].

ضف إلى ذلك تطرقت الى مسألة المستعمرات الايطالية التي أعيد طرحها من جديد لدى اللجنة السامية لهيئة الأمم المتحدة، حيث نقلت الجريدة بعض المواقف ومن بينها موقف فرنسا الداعم لإعادة المستعمرات الإيطالية بإفريقيا، كما عارضت الجريدة موقف فرنسا، واستنكرت أحقية ايطاليا في اعادة مستعمراتها السابقة بإفريقيا، في حين أيدت الجريدة موقف الذي اقترحه ممثل الباكستان، واعتبرته الحل الأمثل الذي يجب ان تصادق عليه هيئة الامم المتحدة كي تحافظ على سمعتها من جهة وتمنح الحرية والاستقلال للشعب الليبي من جهة أخرى[4].

كما تطرقت الجريدة الى الاتفاق السري بين انجلترا وإسرائيل، حيث جرت سلسلة من المحادثات بين رئيس الخارجية البريطاني "مستر بيفن" ورئيس دولة اسرائيل " حاييم وايزمان"، حيث سعى الطرفان لتوقيع معاهدة اتفاق تنص على اعتراف الحكومة البريطانية ومجلس الكومنولث بدولة اسرائيل المؤقتة

---

[1]– المغرب العربي، الهند تؤيد استقلال المغرب العربي، ع31، س2، 1948–9–18، ص1.

[2] _عبد الغني نايلي دواودة ، الوضع العام في العالم المعاصر حركة التحرر و قضاياه المعاصرة ، دط ، دار الوفاء للنصر. د.ت، ص11.

[3]– المغرب العربي، حرب مجهولة في الهند الصينية، ع45، س2، 1949–5–7، ص2.

[4]المغرب العربي، مسألة المستعمرات الإيطالية تطرح على نشاط اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة، ع45، مصدر سابق، ص3.

وتمنح للإمبريالية البريطانية الحق الفعلي في الاشراف على جميع الموانئ الواقعة ضمن القسم اليهودي في حاله نشوب أي حرب، مع تعهد حكومة جلالة ملك بريطانيا بعدم التدخل في شؤونه الداخلية[1].

وبهذا نجد أن الجريدة تابعت باهتمام كل ما تعلق بالأحداث الدولية وأهم مستجداتها في تلك الفترة.

نستخلص مما سبق أن جريدة المغرب العربي تنوعت اهتماماتها ومجالاتها في الكتابة، إذ عرجت على القضايا الوطنية والمغربية والعربية والدولية، وقد شكل الجانب السياسي محور اهتمامها وهذا التوجه فرضته ظروف محلية متمثلة في تغير المشهد السياسي بإعادة بناء الحركة الوطنية وما صاحبها من مستجدات على الساحة الوطنية، فضلا عن ظروف إقليمية ودولية منها، تأسيس الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة وبروز الحركات التحريرية في العالم.

[1]– المغرب العربي، اتفاق سري بين قطرين إنقليثرا وإسرائيل، ع42، س2، 1949–2–26، ص4.

الفصل الثالث: القضية الجزائرية في الداخل والخارج في مواضيع الجريدة: قضايا ومواقف

1-الاهتمام بنشر النشاط النضالي لشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية

1-1-مصالي الحاج في كتابات الجريدة: قضايا ومواقف

1-2-المسار النضالي لفرحات عباس في جريدة المغرب بين العرض والرفض

1-3 -أحمد مزغنة ونشاطاته البرلمانية في مواضيع الجريدة

1-4-المواقف الوطنية للشاذلي المكي في مقالات الجريدة

2-الدعوة إلى وحدة النضال الحزبي الوطني

3-متابعة القضايا الوطنية في المحافل الدولية.

3-1-الاهتمام بالكتابة عن مصالي الحاج وتدويله للقضية الوطنية في هيئة الأمم المتحدة

3-2-مجازر 8 ماي 1945 وبداية تدويل القضية الجزائرية في الجامعة العربية

3-3-مؤتمر الشعوب المستضعفة (1948) ومسألة السيادة الوطنية

3-4-قضية الجزائر في الحلف الأطلسي

وجهت جريدة المغرب العربي اهتماما كبيرا في كتابها للقضية الجزائرية وتطوراتها على مستوى الهيئات الدولية، في فترة شهدت تدويل لقضايا التحرر للدول المستعمرة في المحافل الدولية، ولعل من أهم الهيئات التي كانت منبرا لتدويل القضية الجزائرية، هي جامعة الدول العربية أولا، وقد مثلت المنبر المدافع عن القضايا التحررية العربية، كذلك هيئة الأمم المتحدة وهي منبر عالمي، هذا في جانب الهيئات أو المنظمات الرسمية، كما كان للمؤتمرات الدولية للشعوب المستعمرة وزن عالمي وصدى في تدويل قضايا التحرر، سنحاول من خلال هذا الفصل تتبع اهتمامات الجريدة بالكتابات عن القضية الوطنية وصداها ضمن هذه الهيئات والمؤتمرات.

1-الاهتمام بنشر النشاط النضالي لشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية

1-1-مصالي الحاج في كتابات الجريدة: قضايا ومواقف

إن المتتبع لمقالات جريدة المغرب العربي يدرك مدى إعجاب الزاهري بشخصية مصالي الحاج الذي يصفه بالزعيم المحبوب، إذ أظهر الاحترام وتتبع نشاطاته السياسية وعمل على دعمه والدفاع عنه، وقد برز مصالي الحاج كشخصية وطنية سياسية من خلال نشاطه في نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في 20جوان 1926[1]، ثم في حزب الشعب الجزائري الذي تأسس في 11 مارس 1937، والذي يمثل استمرار للنجم بتكتيك جديد[2]، ليواصل نشاطه السياسي بعد مجازر 8ماي 1945 في إطار حركة الانتصار الحريات الديمقراطية التي أسسها في نوفمبر 1946، وذلك بعد صدور قرار العفو العام في 16مارس 1946 والسماح بعودة النشاط السياسي للأحزاب الوطنية[3].

تابعت الجريدة نشاطات مصالي الحاج ففي مسألة الوحدة اهتمت بالخطاب الذي ألقاه في جرجرة من أجل تسوية الخصومات العرقية ونزع الأحقاد التي كان يغديها الاستعمار الفرنسي[4]، فقد كانت فرنسا ترى بأن اسلام البربر سطحي وأن القرآن لم يدخل بشكل عميق في عاداتهم وتقاليدهم، كما أن الدين لم يتمكن من النفاذ الى حياتهم الاجتماعية بوجه خاص، فعملت الإدارة الاستعمارية على محاولة تنصير وفرنسة سكان منطقة القبائل[5]، وكان أكبر المدافعين عن مسيحية المنطقة الكاردينال لافيجري الذي ركز

---

[1]-محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا (1926م-1937م) ، وثائق وشهادات لدراسات التيار الوطني الجزائري، تر أو اذنية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص25.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، ج2، تر محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص690.

[3]-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، دار المحكمة، الجزائر، س

[4]المغرب العربي، الزعيم مصالي الحاج في جبال جرجرة، ع1، مصدر سابق، ص1.

[5] - سعيدي مزيان، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1881-1962)، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص300.

على أن تبشير منطقة القبائل راجع الى كثافة سكانها وتجمعهم في منطقة واحدة واعتقاده أن التعاليم الإسلامية غير متمكنة في نفوسهم[1]، فقام بإقامة عدة مراكز ودور للأيتام واستقدم العديد من الجمعيات التبشيرية قدر عددها حوالي 9 جمعيات أبرزها جمعية الاباء البيض[2]،

وترى الجريدة أن الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج في جرجرة كان له الأثر الكبير في نفوس سكان منطقة القبائل، حيث ذكرهم بأنهم أمة واحدة يجمعهم وطن وتاريخ ودين واحد، فما قام به الاستعمار الفرنسي في 117 سنة جعله مصالي الحاج هباء منثور حيث تصافت القلوب المتنافرة وسويت الخصومات العرقية المتوارثة في بلاد زواوة، فأصبحوا بفضل الله وبفضله إخوانا[3]، وبذلك استطاع مصالي الحاج نزع جميع الأحقاد التي كان يغديها الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

كما أبرزت الجريدة الخطابات التي وجهها مصالي الحاج للشعب الجزائري عبر صفاحاتها والذي وضح فيه السياسة العامة في البلاد حيث وصفها وصفا شاملا منددا بالاستعمار الغاشم وعمل على فضح المؤامرات التي يدبرها ضد الأمة الجزائرية، طالبا منهم رفض الانضواء تحت لواء الوحدة الفرنسية، لأن الانضواء فيها يعني الموافقة على استمرار الظلم والتعسف الاستعماري، كالاعتقالات التي طالت في العديد من المدن كالعاصمة وتيزي وزو، برج منايل، قصر البخاري، الأغواط، بجاية، تيارت وغيرهم...[4]، فكان هذا الخطاب التوعوي الصريح له عمق الأثر في الأواسط الجزائرية ، حيث أعطى لهم صورة حقيقية واضحة عن الاستعمار الفرنسي ومظالمه.

---

[1]- أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الساحل للكتاب، الجزائر ،2013، ص75.

[2] - الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص279.

[3] - المغرب العربي، الزعيم مصالي الحاج في جرجرة، ع1، مصدر سابق، ص1.

[4]– مصالي الحاج، الزعيم مصالي الحاج يخاطب الشعب الجزائري من خلال جريدة المغرب العربي، المغرب العربي، ع4، مصدر سابق، ص1.

وفي خطاب أخر ألقاه في القصور وسيدي عيبش وتيزي وزو حاول فيه اقناع الشعب الجزائري بعدم الرضوخ للاستعمار[1]، غير أن السلطات الفرنسية كانت تترقب أنشطته باهتمام كبير فعمدت على مضايقته ومنعته من القاء الخطابات بتشديد الحراسة عليه ومنعه من التنقل إلى المدن الأخرى بفرض حصار عليه في إقامته ببوزريعة[2].

وقد وضحت الجريدة ذلك من خلال رسالة وجهها مجلس الوزراء الفرنسي عن طريق الوالي العام يحذره فيها من الاتصال بالجماهير وزيارة المدن وحضور الاجتماعات والحفلات العامة، كما حذره من الانتقال إلى باريس وجميع المدن الشمالية لفرنسا، وذلك لمنعه من الاتصال بالجزائريين المقيمين هناك[3]، وبعد احتجاجات قام بها أعضاء من المجلس الجزائري تم رفع بعض الإجراءات عليه، شريطة إخبار السلطات الفرنسية عند تحركه من مكان لآخر[4].

وفي 8 فيفري 1949 حسب ما جاء في الجريدة تم استدعائه من قبل محكمة مولان بتهمة عقده اجتماع عام دون رخصة من السلطات الفرنسية، وترى الجريدة أن هذه التهمة ليس لها أساس قانوني، ذلك أنه عند قدومه إلى فرنسا سمع أبناء المغرب العربي المقيمين هناك بقدومه فاتجهوا لمقابلته لإظهار مواقفهم الوطنية، وأن الغرض من وراء إلقاء هذه التهمة، منع وصوله إلى مقر هيئة الأمم المتحدة، خاصة وأن السلطات الفرنسية شاهدته بالقرب من مقرها[5]، لأن مجرد وجوده هناك قد يحبط جميع الخطط الاستعمارية أمام الرأي العالمي.

---

[1]- رابح بلعيد، "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع5، جامعة باتنة، ص216-217.

[2]- المغرب العربي، تشديد الحراسة على الزعيم مصالي الحاج، ع2، مصدر سابق، ص1.

[3]- المغرب العربي، نداء من مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ع8، مصدر سابق، ص4.

[4]- المغرب العربي، إزعاج الزعيم ومضايقته من جديد، ع26، مصدر سابق، ص1.

[5]-المغرب العربي، محاكمة الزعيم مصالي الحاج من جديد بتهمة قديمة، ع41، س2، 1949-2-11، ص1-4.

وقد صرح مصالي الحاج لدى محكمة مولان بقوله" أن الاجتماع الذي وقع ما هو إلا اجتماع أخوي وأن إخواني أبناء المغرب العربي أتوا من تلقاء أنفسهم ليقدموا لي التهاني بمناسبة عيد الأضحى المبارك وأنا شخصيا لم أكن أنتظر وصول هذا العدد الوفير"[1].

ركزت الجريدة في كتاباتها حول مصالي الحاج على مواقفه تجاه السياسة الاستعمارية الفرنسية من تفرقة عرقية وظلم وتعسف، فضلا عن تتبع نشاطاته من محاضرات واجتماعات وخطابات توعوية كشف خلالها للشعب الجزائري حقيقة الاستعمار الغاشم، ويبرز جليا في كتابات الجريدة الموقف الداعم والمؤيد لصاحبها لنضال ونشاط مصالي الحاج من خلال دفاعها على جميع طروحاته وعرضها على صفاحتها ومهاجمة خصومه.

1-2-المسار النضالي لفرحات عباس في جريدة المغرب بين العرض والرفض

فرحات عباس من الشخصيات التي تابعتها جريدة المغرب العربي ووصفته بالاندماجي واللائكي بسب مواقفه الداعمة لفكرة الاندماج، ويعد من الشخصيات السياسية الوطنية الفاعلة، كان أول منصب سياسي شغله عندما انتخب سنة 1926 كرئيس لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين[2]، انضم إلى فيدرالية المنتخبين الجزائريين سنة 1927، كما ساهم بفاعلية في تحرير بيان فيفري 1943[3]، ثم أنشأ حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 ليؤسس سنة 1946 حزب الاتحاد الديمقراطية للبيان الجزائري[4].

---

[1]- المغرب العربي، تصريحات الزعيم مصالي لحاج أمام المحكمة الجناحية بمدينة مولان، ع42، مصدر سابق، ص1-4.

[2]- ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، د ط، منشأ المعارف، الإسكندرية، 2001، ص192.

[3]- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص109.

[4]- جمال بلعباس، الاستعمار وسياسة الاستعباد بالجزائر (1830-1962)، د ط، القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص446.

اهتمت الجريدة بنشاطات فرحات عباس ومن بينها الزيارة التي قادته إلى باريس، حيث رأت أن الغرض من هذه الزيارة هو الدفاع عن مشروع دستور الجزائر، الذي قدمه مناضلي الحزب للبرلمان الفرنسي للتأكيد على الوحدة الفرنسية، وقد حظيت هذه الزيارة بتغطية إعلامية فرنسية، قدم خلالها بعض التنازلات لوزير الداخلية الفرنسي[1]، من بينها التنازل عن الراية الوطنية وهي الراية التي سوف تميز الجزائر عن غيرها من البلدان المشاركة في الاتحاد الفرنسي، والتي كانت من ضمن مطالب المؤتمر الأول لحركة أحباب البيان والحرية[2]، وبذلك انتقدت الجريدة مشروع فرحات عباس وأبدت موقفها منه، حيث اعتبرته نص صريح في اللائكية[3]، إذ تخلى بموجبه عن الحريات الديمقراطية ومن بينها حرية الرأي والدين للحصول على حقوق المواطنة الفرنسية[4]، وهو أمر يرفضه الجزائريون الذين تجرعوا الألآم وقاسوا المحن من أجل الاحتفاظ بدينهم.

كما تابعت باهتمام كل ما تعلق بجولاته التي قادته إلى العديد من المدن الجزائرية، وذلك في إطار عرض برنامجه السياسي، حيث صرح في جولة قادته إلى مدينة سطيف أن سياسة حزبه هي سياسة معتدلة يمكن من خلالها الحصول على حقوق، وانتقد فيها مصالي الحاج وسياسته، حيث اعتبر سياسة حزب الشعب الجزائري سياسة متطرفة لا يسلكها إلا المجانين يدفعون بأرواحهم ثمنا في سبيل اسعاد هذا الشعب، وترى الجريدة أن الفرق بين مصالي الحاج وفرحات عباس أن الأول مثل الجواد العربي يريد الجري لتحقيق مطامح الشعب الجزائري، أما الثاني فيعمل مثل البغل ولا يمشي إلا مثل البغل[5]، ويقصد بذلك أن سياسته تسعى من أجل إرضاء فرنسا لذلك كانت خطاباته تلقى استحسانا من قبل المسؤولين الفرنسيين.

---

[1]– سياسي مستقل، الأستاذ فرحات عباس في باريس، المغرب العربي، ع1، مصدر سابق، ص2.

[2]– المغرب العربي، جمهورية بلا علم، ع5، مصدر سابق، ص3.

[3]– سياسي مستقل، الأستاذ فرحات عباس في باريس، المغرب العربي، ع1، مصدر سابق، ص2.

[4] -عباس فرحات، الشباب الجزائري، تر: أحمد منور، ط خ، وزارة الثقافة، 2007، ص99.

[5]– المغرب العربي، مصالي وعباس، ع18، مصدر سابق، ص3.

إضافة إلى ذلك تابعت الجريدة خطابه الذي انتقد فيه الجامعة العربية والأمين العام لها المدعو عزام باشا، حيث صرح بقوله:" أن كل من يحمل الفكرة العربية الإسلامية وكل من يفكر في الجامعة العربية الإسلامية فليتفضل بعيدا عني" ويقصد بذلك أنه لا يؤمن بفكرة الجامعة العربية والإسلامية[1]، وأكد أن الحلول الصحيحة لتحرير الجزائر لا ترتكز على القوة ولا على الخضوع ومنه بناء تاريخ يمكن إدماجه في الديمقراطية العالمية الحرة [2]، وترى الجريدة أن من يلقي مثل هذه الخطابات للجماهير الشعبية ثم يطالب بدعمها، ما هو إلا ضرب من التناقض، حيث اعتبرته تصرف في غاية الوقاحة والسذاجة[3].

يمكن القول ان الانتقادات التي وجهتها الجريدة لفرحات عباس تعكس أيديولوجيتها المناصرة لمصالي الحاج وتوجهاته السياسية، حيث كانت ترى فيه زعيم الجزائر بلا منازع الذي ألهب الروح الوطنية في صدور الشباب الجزائري، بفرضه لنفسه زعيما على الحركة القومية الجزائرية وقبض بكلتا يديه على زمامها.

1-3-احمد مزغنة ونشاطاته البرلمانية في مواضيع الجريدة

تناولت الجريدة شخصية أحمد مزغنة في جانب دفاعه عن الأملاك العقارية للجزائريين باعتباره عضوا في البرلمان الفرنسي، حيث أدلى بتصريحات ضد السياسة الاستعمارية في الجزائر، التي كانت سببا في تدهور أوضاع الجزائريين، خاصة فيما تعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، من ذلك الاستيلاء على الأراضي التي تمثل مصدر عيشهم بإصدار القوانين الجائرة كقانون 1833، القاضي بنزع الأراضي التي يتعذر على أصحابها إظهار عقد ملكيتها[4]، حيث دمج هذه الأراضي ضمن الدومين الفرنسي كونها تمثل

[1] -المصدر نفسه، ص3.

[2] - عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دط، دار القصبة، الجزائر ،2005، ص119.

[3] – المغرب العربي، زعيم اللائكية يشتم عزائم باشا ويتبرأ من العروبة والإسلام، ع13، س1، 1947-11-14، ص2.

[4] – المغرب العربي، تصريحات السيد أحمد مزغنة في البرلمان الفرنسي، ع10، مصدر سابق، ص1.

أجود وأخصب الأراضي وذات قيمة زراعية هامة ما نتج عنه هروب المزارعين والفلاحين الى الجبال والمناطق الوعرة[1]، في حين أصبح الكولون يمثلون القوة الاقتصادية باستيلائهم على أراضي الجزائريين والتمتع بالكثير من الحقوق والامتيازات[2].

إضافة على تصريحاته في البرلمان الفرنسي تابعت الجريدة مساعيه في تدويل القضية الجزائرية والدفاع عنها في مؤتمر الشعوب المستضعفة بباريس في جويلية 1948 وفي لندن في فيفري 1949، والذي طالب فيه بالاستقلال من خلال تأسيس جمعية وطنية ذات سيادة وتطبيق مبدأ الديمقراطية، حيث يكون لشعب الجزائري دستور خاص ينتخب بالتصويت المباشر، وبعد انتهاء المؤتمر عقد ندوة صحفية صرح فيها ان اقطار المغرب العربي متحدة تطالب بالاستقلال التام[3]، وبذلك كانت تصريحات أحمد مزغنة في البرمان الفرنسي وفي مؤتمر الشعوب المستضعفة بمثابة مرافقة حقيقة انتقد بها سياسة الاستعمار الفرنسي ودافع فيهما على حقوق الشعوب الجزائري.

وبذلك ركزت الجريدة في إطار متابعة نشاطات أحمد مزغنة على كل التصريحات التي أدلى بها في البرلمان الفرنسي، معتبرة إياه المدافع الحقيقي عن حقوق الجزائريين خاصة فيما تعلق بملكية الأراضي، فضلا عن مساعيه في إيصال صوت الجزائريين في الهيئات والمؤتمرات الدولية كمؤتمر الشعوب المستضعفة الذي دافع فيه عن القضية الجزائرية.

[1] - رضا بوعافية، "الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية في الجزائر قبل الاستقلال"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مج 2، ع 9، مارس 2018، ص1309.

[2] – المغرب العربي، تصريحات السيد مزغنة في البرلمان الفرنسي، ع11، س1، 1947-10-17، ص3.

[3] – المغرب العربي، نائب الجزائري الوطني السيد أحمد مزغنة في مؤتمر الشعوب المستضعفة المنعقد في عاصمة إنقلترا، ع42، مصدر سابق، ص1.

1-4-المواقف الوطنية للشاذلي المكي في مقالات الجريدة

من الشخصيات التي ساندتها جريدة المغرب العربي الأستاذ الشاذلي المكي[1]، سكرتير حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فعلى إثر الاتهامات التي وجهت لحزب الشعب الجزائري من طرف إحدى وكالات الأنباء الفرنسية على أنه حزب شيوعي، أدلى الشاذلي المكي بتصريحات لجريدة المغرب العربي ردا على هذه الاتهامات حيث اعتبرها ادعاءات من الحكومة الفرنسية بسبب تخبطها أمام نضال الحركة الوطنية، مؤكدا على أن حزب الشعب الجزائري لا يؤمن إلا بالإسلام مذهبا وبالاستقلال التام مطلبا والتعاون مع البلاد العربية هدفا[2]، باعتبار أن حزب الشعب الجزائري لم يترك فرصة أو حدث إلا واتخذ موقفا معينا ليسجل حضوره الدائم على الساحة السياسية[3].

اهتمت الجريدة بعرض اسهامات الشاذلي المكي في الجامعة العربية وأهميتها في معالجة القضية الجزائرية، حيث رأى أنه يمكن من خلالها العمل لتدويل القضية الجزائرية، فقد شكلت الجامعة محور نشاطه، فظل يمثل فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويستغل منافذها لخدمة القضية الجزائرية، وقد وجه من خلالها نداء لشعوب العربية عامة لتكتل وتوحيد الجهود لمواجهة الاستعمار ونيل الاستقلال[4].

وبهذا يمكن القول إن اهتمام الجريدة بنشاطات الشخصيات الفاعلة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان واضحا حيث كانت تناصرها وتؤيدها، في حين كانت توجه انتقاداتها للعديد من

---

[1]- من مواليد 1933 بسكرة بخنقة سيدي ناجي، تعلم بالمدرسة الكتانية وجامع الزيتونة، سجله حافل بالأعمال والمواقف الوطنية، كان أول من عرف العالم العربي بالقضية الجزائرية، تقلد عدة مناصب منها ممثل الجزائر لدى الجامعة العربية وسكرتير حزب الشعب الجزائري وعضو في لجنة تحرير شمال إفريقيا، أنظر: عمر بوضربة، جهود الشاذلي المكي لتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي،" المجلة التاريخية الجزائرية" مج 3، ع 2، سبتمبر 2019، ص155.

[2]- المغرب العربي، الشاذلي المكي، ع20، س1، 1948-2-6، ص1.

[3] -أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص222.

[4]- الشاذلي المكي، نريد اتحادأمتنا وجامعة عربية أكبر وأوسع، المغرب العربي، ع21، س1949،1-2-18، ص1.

الشخصيات من بينهم فرحات عباس الذي اعتبرته اندماجي وذلك بسبب مواقفه الداعية للإدماج في الوحدة الفرنسية.

2-الدعوة إلى وحدة النضال الحزبي

تعتبر مسألة الاتحاد بين الأحزاب الوطنية الجزائرية من المسائل الشائكة التي واجهت الحركة الوطنية في مسارها، وترى الجريدة أن هذه المسألة واجبا محتما على كل الجزائريين بمختلف توجهاتهم، ويجب أن يكون الاتحاد مبني وفق مبادئ وأهداف واضحة، وينبغي أن يكون للشعب إطلاع على كل ما يتعلق بهذه المسألة[1]، لذا وجهت الجريدة عبر صفحاتها تساؤلات للشعب الجزائري بهدف إشراك أرائه حول الاتحاد، فكان رده أن يكون الاتحاد على أساس هدف واحد وهو الاستقلال وكل حزب لا يقبل الاتحاد من أجل هذا الهدف فهو حزب ضعيف العزيمة منزوع العقيدة[2]، أي أنه كل حزب لا يسعى للاتحاد من أجل تحقيق الاستقلال فهو لا يمثل طموحات الشعب الجزائري.

ويمكن القول ان أول تجمع شاركت فيه مختلف التيارات السياسية والإصلاحات الجزائرية ما عدا نجم شمال إفريقيا هو المؤتمر الإسلامي المنعقد في قاعة السينما الماجيستك في العاصمة بتاريخ 7جوان 1936[3]، ورغم مطالبه التي لم تخرج في جوهرها عن المطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين وتحقيق فكرة الإدماج مع الحفاظ على الهوية الشخصية الإسلامية، إلا أن مساعيه باءت بالفشل[4].

اعتبرت الجريدة بيان 10 فيفري 1943 ثاني محاولة وحدوية تضافرت فيها جهود مختلف الشخصيات والتيارات الوطنية، ومن بين مطالبه الاعتراف بالجنسية الجزائرية وإنشاء حكومة جزائرية ذات سيادة

[1]- الزاهري، اليوم يجب الاتحاد في مؤتمر عام جزائري، المغرب العربي، ع9، مصدر سابق، ص1.

[2]- المغرب العربي، حول الاتحاد، ع5، مصدر سابق، ص3.

[3] -Mahfoud kaddache، la vie politique à Alger de (1919-1939)، enal، Edition، alger،2009، p298.

[4] -ben Youssef ben khedda، les orgines du 1er nevomber 1954,send,ex,dahlab,alger.1989,p265.

ودستور خاص بالجزائر، وقد دعم هذا البيان بملحق فصل في مطالبه[1]، مثل هذا البيان مرحلة مهمة في المسيرة النضالية للحركة الوطنية والشعب الجزائري فهو قراءة واعية في المسيرة النضالية والبحث المتواصل عن النظام اللائق بالمجتمع الجزائري في إطار صراعه مع الاستثمار أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث شكل وثيقة سياسية إيديولوجية بل ميثاق للجزائر فتح عهدا جديدا للعمل الوحدوي.

وبتاريخ 14 مارس 1944 تأسست حركة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف بمبادرة من فرحات عباس الذي اتصل بمختلف الهيئات والأحزاب لإقناعها بالانضمام للحركة[2]، وذلك بهدف دعم المطالب التي قدمها البيان وملحقه.

وقد اعتبرت الجريدة مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية المنعقد أيام 2-3-4 من شهر مارس 1945، أول مؤتمر وطني بين أهم المساعي الوحدوية التي عبرت عن حقيقة الوضع في الجزائر[3]، حيث ساد هذا المؤتمر جو من التفاهم والأخوة والاتحاد وشاركت فيه الهيئات الثلاثة " جمعية العلماء المسلمين- حزب الشعب والتواب برئاسة فرحات عباس، توصل المؤتمر إلى إصدار لائحة تضمنت ما يلي:

- الاعتراف بالعلم الجزائري.
- تبديل الولاية العامة بحكومة جزائرية؟
- إطلاق سراح مصالي الحاج[4].

---

[1]- الزاهري، فرنسيون من أصل عربي، ع2، مصدر سابق، ص1.

[2]-عامر رخيلة، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت ن، ص51.

[3]- المغرب العربي، خطاب مصالي الحاج، ع4، مصدر سابق، ص51.

[4]- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص300-301.

ورغم النجاح الذي حققته حركة أحباب البيان والحرية بين أجنحة الحركة الوطنية، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور انشقاقات وخلافات داخل التجمع، حيث انقسم أعضاءه إلى أنصار فرحات عباس أطلق عليهم المعتدلون، أيدوا فكرة قيام جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحدة فدراليا مع فرنسا وفي المقابل أنصار مصالي الحاج الذين رفضوا ذلك وطلبوا بضرورة الاعتراف بالجنة الجزائرية، وبعد مناقشات خرج المؤتمر بقرارات لصالح حزب الشعب من بينها الاعتراف بالجنة الجزائرية ووضع دستور جزائري[1].

وأثناء مجازر 8ماي 1945 قامت الإدارة الفرنسية باتخاذ إجراءات ضد حركة أحباب البيان والحرية وذلك باعتقال مصالي الحاج وفرحات عباس والدكتور سعدان، ثم حل الحركة بقرار حكومي في 14ماي 1945 وبقيت تنشط سريا مثل حزب الشعب[2].

وبعد أحداث 8ماي استأنف النشاط السياسي وعادة الخلافات من جديد بين أطراف الحركة الوطنية، وترى الجريدة أنه بعد خروج فرحات عباس من السجن في ماي 1946 أصدر بيانا انتقد فيه حزب الشعب الجزائري، وأسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والتي اعتبرت مطالبه اندماجية حسب رأي الجريدة[3].

ورغم الموقف الذي اتخذه فرحات عباس من حزب الشعب الجزائري، إلا أن مصالي الحاج وجه رسالة للقائمين على مؤتمر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المنعقد بالبليدة أيام 4-5-6 أكتوبر 1947حسب ما ورد في الجريدة، دعا فيه للاتحاد بين الأحزاب السياسية، إلا أن الاتحاد الديمقراطي رفض أي فكرة اتحاد بين الحزبين[4].

---

[1]-محمد شبشوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2014، 2015، ص205.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، مصدر سابق، ص954-955.

[3]- الزاهري، فرنسيون من أصل عربي، ع2، مصدر سابق، ص1.

[4]- سياسي مستقل، حول اتحاد الأحزاب السياسية في الجزائر، ع14، س1، 1947-11-28، ص1.

ومما جاء في هذه الرسالة..." يا إخواني رجال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أعلم أن الساعة حرجة وخطيرة وآن مستقبل شعبنا هو رهن بين أيدينا وإننا لا نحمل في صدورنا أي عداوة أو بغضاء...وبكل صدق وإخلاص ينبغي لنا أن نعود لأنفسنا سريعا ونراجع ضمائرنا ونجالسها على غيرها أقدمت عليه..."[1].

كما وجه مصالي الحاج رسالة أخرى يدعو فيها الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري للاتحاد، إلا أنه رفض بالطعن والشتم في حق مصالي وحزبه، وكان رده عبر جريدة " L'Egalité"[2].

وعلى إثر الانتخابات التي جرت في 29أكتوبر 1947، وجه مصالي الحاج رسالة إلى الاتحاد الديمقراطي، وكان لهذه الرسالة صدى حيث أدت إلى فتح مذكرات بين الجزائريين وصل فيها إلى نتيجة مرضية، بالاتفاق التام حول عدة مسائل، وبذلك لم يبقى سوى توقيع المسؤولين الكبار، لكن ما لبث أن عادت الخلافات بينهما، فقرر الاتحاد الديمقراطي عقد اجتماعا ومعارضة اللائحة أخرى[3]، وبذلك فشلت كل مساعي الاتحاد.

تناولت الجريدة بالتحليل أسباب فشل المحاولات الوحدوية، وأرجعته لسيطرة بعض الزعماء والقادة وتعنتهم في مواقفهم مثل فرحات عباس الذي كان أنصاره يسعون إلى لتحقيق الاتحاد، إلا أنه عارض ذلك[4].

---

[1]– مصالي الحاج، رسالة الزعيم مصالي الحاج إلى مؤتمر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ع11، مصدر سابق، ص1.

[2]– سياسي مستقل، حول اتحاد الأحزاب السياسية في الجزائر، ع 14، مصدر سابق، ص1.

[3]– المغرب العربي، نظرة حول اتحاد الأحزاب بالجزائر، ع21، مصدر سابق، ص1.

[4]–سياسي متنقل، لماذا لم يتم الاتحاد بين الأحزاب، ع24، س1، 1948-3-22، ص3.

وحسب رأي الزاهري فإن الحل الوحيد لتحقيق الاتحاد هو عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام يشترك فيه كل جزائري يعتقد ويؤمن بوجوب إنشاء مجلس تأسيسي وطني جزائري ذو سيادة ونفوذ وينتخب بالتصويت العام في هيئة موحدة[1].

3-متابعة القضايا الوطنية في المحافل الدولية

1-3-الاهتمام بالكتابة عن مصالي الحاج وتدويله للقضية الوطنية في هيئة الأمم المتحدة

في إطار مساعي تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[2]، وجهت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مارس 1848 رسالة شكوى إلى هيئة الأمم مفادها وضع حد لسياسة الاستعمار الفرنسي التي طالت الشعب الجزائري منذ الوهلة الأولى للاحتلال[3].

وقد استعرضت الجريدة رسائل مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة وتعد رسالة سبتمبر 1948 بمثابة محاكمة صريحة للاستعمار، إذ وضح فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة في الجزائر، وطالب من خلالها بتحكيم أممي في القضية الجزائرية والصراع الفرنسي الجزائري، وذلك في صيغة واضحة وجريئة وقد تضمنت الرسالة ما يلي:

- ذكر مصالي الحاج بالسيادة الجزائرية وبالعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية للدولة الجزائرية مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية قبل سنة 1830.

- علاقات الجزائر الجيدة مع فرنسا ومساعدتها لها إبان الثورة الفرنسية سنة 1789.

---

[1]- الزاهري، اليوم يجب الاتحاد في مؤتمر عالمي جزائري، ع9، مصدر سابق، ص1.

-[2]أكبر هيئة دولية قامت على أنقاض عصبة الأمم التي فشلت في الحيلولة دون نشوب حرب عالمية ثانية، تأسست سنة 1945، هدفها حفظ الأمن والسلام العالميين، أنظر : محمد لطفي كينة، منظمة الأمم في ظل تحولات النظام الدولي، الإنجازات والمعوقات،" مجلة العلوم القانونية والسياسية"، مج 10، ع 2، ص488.

-[3] المغرب العربي، الجزائر تشكو لهيئة الأمم المتحدة، ع 23، س 1، 1948-3-8، ص1.

- مصادرة أملاك الجزائريين وتهميشهم في إدارة شؤون بلدهم وإخضاعهم للقوانين الاستثنائية.

- حرمان الشعب الجزائري من الحريات الأساسية ومن الممارسة الحرة للشعائر الدينية.

- العدوان الفرنسي على الجزائر هو من قبيل التوسع الاستعماري لاستغلال ونهب ثرواتها[1].

- مخالفة فرنسا للمادتين الثانية والثالثة من الميثاق الأطلسي بانتهاك السيادة الجزائرية.

- مخالفة فرنسا للمادتين الثانية وسبعون والرابعة وسبعون من ميثاق الأمم المتحدة وتمثل ذلك في سحق الشعب الجزائري باعتماد طرق الاستعمار الامبريالية.

- تقلب فرنسا ورفضها للمطالب المشروعة لشعب الجزائري المتمسك بحقه.

- الجزائر ليست فرنسية لا في تاريخها ولا في جغرافيتها ولا في لغتها ولا في دينها.

- كفاح الشعب الجزائري لاسترجاع استقلاله ومقاومته لسياسة محو شخصيته.

- أن الجزائريين يشكلون الأغلبية في وطنهم لكنهم مهمشون في المجالس التمثيلية[2].

أنهى مصالي رسالته بطلب تقدم به باسم الشعب الجزائري راجيا تدخل هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل للقضية الجزائرية وهذا تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة في مادتيه الثالثة وسبعون والرابعة وسبعون، واعتبرت بذلك الجريدة ان مواقف مصالي الحاج معبرة عن إرادة الشعب الجزائري الذي ذاق ويلات الاستعمار من اقصاء وتهميش في شتى المجالات[3].

[1]– المغرب الغربي، الجزائري تشكو لهيئة الأمم المتحدة، ع 23، مصدر سابق، ص1.

[2]– عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954–1960)، د ط، دار الإرشاد، 2013، ص54–56.

[3]– المغرب العربي، نداءات مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة، ع 39، مصدر سابق، ص2.

استعرضت الجريدة أيضا موقف مصالي الحاج من قضية استعمار المغرب العربي ككل وحقه في التحرر ،حيث كاتب سنة 1948 هيئة الأمم المتحدة باسم لجنة تحرير المغرب العربي، طالبا منها وضع حد لتواجد الاستعماري الفرنسي داخل أراضي المغرب العربي، مؤكدا في الوقت نفسه على ضرورة توحيده، وقدم علاجا للقضية المغربية تتمثل في إلغاء النظم الاستعمارية في العالم ومنها النظام الاستعماري الفرنسي في المغرب العربي، وأكد كذلك على ضرورة اعتراف الهيئة الأممية ضمنيا باستقلال أقطار المغرب العربي الثلاث الجزائر تونس والمغرب الأقصى[1].

يمكن القول ان مصالي الحاج ساهم اسهاما واضحا في إيصال صوت الشعب الجزائري الى هيئة الأمم المتحدة، بغرض النظر في القضية الجزائرية من خلال مختلف الرسائل التي وجهها اليها والتي فضح فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية

2-3-مجازر 8 ماي 1945 وبداية تدويل القضية الجزائرية في الجامعة العربية

ترتبط بدايات اهتمام الجامعة العربية[2]، بالقضية الجزائرية إلى مجازر 8 ماي 1945، حيث قام مجلس الجامعة في جويلية 1945 بإجراء اتصالات سرية مع سفيري بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لإبلاغها بالمجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، وخطورة الوضع في المنطقة حيث تم تأسيس لجنة لمتابعة الأوضاع هناك[3]، كما تدخلت الجامعة العربية لدى الخارجية الأمريكية التي اتصلت بسفيرها في باريس وطلبت منه التدخل لدى السيد جورج بيدو الذي كان عندئذ وزير الخارجية الفرنسية،

[1]- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 3، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص56.

[2] - منظمة دولية وإقليمية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تأسيسها في 22 مارس 1945 من طرف العراق وسوريا ومصر والسعودية وليبيا، هدفها السعي لتحقيق المصالح المشتركة لدول العربية، أنظر: بلهادي زوليخة، النظام القانوني لجامعة الدول العربية، مذكرة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 1، 2012-2013، ص7.

[3]- السيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة التحريرية، ج3، دط، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص506.

وفي تدخلهم أوضح الأمريكيون للفرنسيين أن القمع قد تجاوز الحدود وأن هناك أخطر الاحتمالات من جراء هذا القمع وهم بذلك يلمحون إلى قيام ثورة في المستقبل القريب[1]، ولمتابعة القضية الجزائرية في الجامعة العربية اهتمت الجريدة بالزيارة التي قام بها عزام باشا[2]، الأمين العام للجامعة العربية إلى باريس في أكتوبر 1946، والتي قام من خلالها بإبراز موقف الجامعة الداعم والمؤيد للقضية الجزائرية، إذ عين بعد عودته من باريس الشاذلي المكي ممثلا للجزائر في الجامعة العربية[3]، تطرقت الجريدة الى تصريح عزام باشا في نيويورك والذي أكد من خلاله على أن قضية المغرب العربي من القضايا الرئيسية التي تهتم بها الجامعة، وأنها تبذل أقصى ما في وسعها لكي يحصل كل من الجزائر تونس ومراكش على استقلالهم وسيادتهم الكاملة ، كما دعا الى الابتعاد عن العنف والقوة وعبر عن ايمانه بأن اتحاد هذه الشعوب وتنظيمها يمكنها من الوصول الى أهدافها[4].

بهذا نجد أن الجامعة العربية كانت تهتم بالقضية الجزائرية، حيث كانت تعرضها في كل دورة لها منذ سنة 1945، تتكلم عنها وتصدر بشأنها مختلف القرارات الداعمة والمؤيدة لها.

3-3-مؤتمر الشعوب المستضعفة (1948) ومسألة السيادة الوطنية

اهتمت الجريدة في كتاباتها بمؤتمر الشعوب المستضعفة، الذي انعقدت الجلسة الأولى منه في شهر جويلية 1948 بباريس لمناهضة الاستعمار وتابعت كل مجرياته، وقد اشتركت فيه الأحزاب الوطنية

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، د ط، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1996، ص201.

[2]- من مواليد 1893 بمحافظة الجيزة بمصر، تخلى عن دراسة الطلب ليتفرغ لنضال السياسي، شارك في حرب البلقان خلال الحرب العالمية الأولى، ثم شارك في ليبيا ضد الغزو الايطالي، انتخب ممثلا عن حزب الوفد المصري سنة 1924 أول مجلس نواب مصري، تقلد عدة مناصب منها : في وزارة الشؤون الاجتماعية التي أسس فيها القوات المرابطة وكان قائدها. تولى منصب وزير الخارجية في 22 مارس 1945 واختير أمينا عاما للجامعة العربية. أنظر: محمد محمدي، "عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهود في الكفاح التحريري الجزائري (1945-1952)"، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية مج6، ع16، ديسمبر 2018، ص22، 23.

[3]- المغرب العربي، رسالة القاهرة ممثل الجزائر لدى الجامعة العربية، ع 6، مصدر سابق، ص1.

[4]- المغرب العربي، حديث خطير لعزام باشا عن أقطار شمال إفريقيا، ع2، مصدر سابق، ص4.

المغاربية، عن الجزائر حركة انتصار الحريات الديمقراطية والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعن تونس الحزب الدستوري، وعن مراكش حزب الاستقلال، ففي هذا المؤتمر قدم أحمد مزغنة باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية العديد من المقترحات من بينها:

- إلغاء انتخابات المجلس الجزائري المزورة.
- إطلاق صراح المعتقلين السياسيين.
- إنشاء جمعية وطنية جزائرية تأسيسية ذات سيادة تامة[1].

ومن المقررات التي خرج بها هذا المؤتمر نذكر منها:

- إطلاق صراح المساجين السياسيين.
- العمل على تحرير بلاد المغرب العربي.
- توقيف القتال في الهند الصينية[2].

وفي الجلسة الثانية حسب ما جاء في الجريدة والمنعقدة في شهر أكتوبر 1948، تم تشكيل مندوبين عن بلاد المغرب العربي لرفع المقررات إلى هيئة الأمم المتحدة وبالفعل شكل وفد عن بلاد المغرب العربي، عن الجزائر أحمد مزغنة مندوب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأحمد بومنجل مندوب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعن تونس فارس الجلولي مندوب الحزب الدستوري، وعن مراكش العلوي مندوب حزب الاستقلال، قابل هذا الوفد الدوائر المختصة لهيئة الأمم المتحدة وعرض مقررات المؤتمر والتي من ضمنها التأكيد على قضية تحرير المغرب العربي[3].

[1]– المغرب العربي، مؤتمر عالمي ضد الاستعمار انعقد في باريس، ع 26، مصدر سابق، ص1.

[2]–المغربي العربي، مؤتمر الشعوب المستضعفة في باريس، ع 34، س 2، 1948-10-29، ص1.ط

[3]– المغرب العربي، مقررات الشعوب المستضعفة، ع 33، مصدر سابق، ص2.

كما تابعت الجريدة جلسته الأخيرة المنعقدة في باريس في شهر نوفمبر 1948 حضرها وفد جزائري تشكل من أحمد مزغنة وجمال دردور والشيخ محمد الأمين بن الهادي، تم التأكيد في هذه الجلسة على أن قضية المغرب العربي بصفة عامة من القضايا المهمة لدى هيئة الأمم المتحدة[1].

أقيم كذلك مؤتمر آخر لشعوب المستضعفة في لندن أيام 12-13-14 من شهر فيفري 1949 حضره المؤتمر عضو البرلمان الفرنسي وعضو حركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد أحمد مزغنة، ودافع عن القضية الجزائرية بقوة وقدم عدة اقتراحات للجنة المؤتمر من بينها:

-إلغاء الهيمنة الاستعمارية الفرنسية وإعادة السيادة والاستقلال للأمة الجزائرية.

- تطبيق مبدأ الديمقراطية ويكون لشعب الجزائري دستور وسيادة ينتخب بالتصويت العام المباشر[2].

صدق المؤتمر بالإجماع على مدة الاقتراحات، ووعد باستخدام كل الوسائل الممكنة من أجل تحقيق ذلك.

وعقب إنهاء المؤتمر عقد السيد أحمد مزغنة ندوة صحفية حضرتها الصحافة الانجليزية وبعض الصحف الأخرى كجريدة ب ب سي ونيويورك والأهرام وصرح قائلا" بأن أقطار المغرب العربي الثلاث أقطار متحدة تطالب استقلالها التام والعامل[3].

وبهذا يمكن القول ان الجريدة ابرزت مخرجات المؤتمر فيما تعلق بالقضية الجزائرية والمغاربية ككل وحقها في تقرير المصير وقد استعرضت كل تلك المجريات دون خوف من رد فعل السلطات الاستعمارية.

---

[1]- المغرب العربي، مؤتمر الشعوب المستضعفة في باريس، ع 37، س2، 1948-12-25، ص3.

[2]- المغرب العربي، نض اللائحة الذي قدمها الأستاذ أحمد مزغنة إلى المؤتمر ومصادق عليها المؤتمر، ع 42، مصدر سابق، ص4.

[3]-المغرب العربي،" النائب أحمد مزغنة في مؤتمر الشعوب المستضعفة، المصدر نفسه، ص1.

4-3-قضية الجزائر في الحلف الأطلسي

في ظل الحرب الباردة التي عرفها العالم بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار هذا الصراع ظهر ما يعرف بسياسة الأحلاف العسكرية، حيث شكلت الو م أ حلف الشمال الأطلسي في 4أفريل 1949[1]، حسب ما ورد في الجريدة طبق ميثاق الحلف على جميع الدول الغربية المتعاقدة والأراضي المحتلة في ألمانيا وعلى الجزائر من المستعمرات الفرنسية واستثنى الميثاق بذلك كل من تونس والمغرب باعتبارها تربطها معاهدات مع فرنسا (الحماية)، وعلى أثر هذا القرار طالبت فرنسا من الو م أ بإعادة النظر في ضم المغرب باعتبارها واقعة على المحيط الأطلسي وضم تونس لتواجد القواعد الجوية بها خاصة قاعدة بنزرت التي تعتبر الجزء المكمل لفضاء الدفاع الفرنسي.

وترى الجريدة أن قبول الو م أ دخول الجزائر ضمن الحلف الأطلسي ما هو إلا مراعاة لفرنسا التي تتمسك بالجزائر كتمسكها بأرضها ولا تقبل بأي مساومة أو جدال في ذلك[2]، لان رفض الو م أ لدخول الجزائر في الحلف يؤدي الى امتناع الفرنسيين التوقيع عن الميثاق.

تطرقت الجريدة إلى مسألة معارضة حركة انتصار الحريات الديموقراطية لعضوية الجزائر في الحلف الاطلسي، ففي بيان أدلى به الشاذلي المكي استنكر من خلاله إدخال الجزائر في الحلف واعتبر ذلك انتهاك لحقوق شعبها، ويقول في ذلك" نحن نبدي للعالم استياءنا من هذا التصرف الجائر محتجين على

[1]- روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، تر محمد فتحي خضر، ط 1، هداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص30-64.

[2]- الرشيد إدريسي، اهتمام أمريكا بالمغرب العربي ميثاق الأطلنطي يؤيده، المغرب العربي، ع 44، س2، 1949-04-09، ص3.

إدخال الجزائر في الميثاق الأطلسي على اعتبارها فرنسية، مستنكرين على أي كان حق التحدث والتعهد باسم الشعب الجزائري من دون موافقة منه، متجاهلين بذلك تاريخنا ونهضتنا الوطنية"[1].

كما وجهت الحركة باسم الشعب الجزائري برقية احتجاج لهيئة الأمم والجامعة العربية، تستنكر فيها على إدخال الجزائر في الحلف الأطلسي أو التفاوض وإبرام المعاهدات باسم الشعب الجزائري دون قبوله[2]، لأن الادماج في الواقع بدون رضى الشعب الجزائري يعد اعتداء على حريته في تقرير مصيره.

وترى الجريدة أن إقحام الجزائر ثلاث عملات أو مقاطعات في ميثاق الأطلنطي من قبل فرنسا هو اعتراف الدول الغربية بأن الجزائر أرض فرنسية بطريقة غير مباشرة[3]، وبذلك تتورط هذه الدول الاستعمارية بمؤامرة جديدة ضد الجزائر.

أبرزت الجريدة تطور قضية إدماج الجزائر في الحلف الأطلسي حيث أصبح مصير الشعب الجزائري ووطنه محل مفاوضات بين الاحتلال الفرنسي والدول الأخرى. ونوهت الى تنبيه الرأي العام العالمي على الاعتداء الذي يرتكب بتجاهل الحقائق وإهمال المواثيق الدولية وعدم مراعاة بنود الميثاق الأطلسي وسان فرانسيسكو القاضيان بإشراك جميع الشعوب دون استثناء واعطائهم الحق المطلق في تقرير مصيرهم[4]، وبهذا تكون الدول المفاوضة شريكة في العدوان بعدم التفاتها الى مطامح الشعب الجزائري التي ترمي الى استرجاع سيادته وحقه في تقرير مصيره ،وتجاهل التاريخ والعدول عن الحق بالرغم من الأصوات المرتفعة من زعماء شعوب المغرب العربي في كل مناسبة برفضه التفاوض أو المساومة في كل ما تعلق بمصيرهم.

[1]– المغرب العربي، الشاذلي المكي يدلي ضد إدخال الجزائر في حلف الميثاق الأطلسي، ع 45، مصدر سابق، ص4.

[2]– المغرب العربي، برقية احتجاج إلى هيئة الأمم المتحدة وإلى الجامعة العربية، ع44، مصدر سابق، ص1.

[3]– المغرب العربي، الجزائر في مفاوضات الدول الغربية، ع42، مصدر سابق، ص1.

[4]–الرقيب، على هامش الحلف الأطلسي، المغرب العربي، ع44، مصدر سابق، ص3.

وبهذا يمكن القول ان جريدة المغرب العربي اهتمت بكل القضايا المتعلقة بمصير الشعب الجزائري وعملت على تتبعها في الهيئات الدولية ونددت بالسياسة الاستعمارية في الجزائر خاصة في مسألة إدراج الجزائر في الحلف الأطلسي.

إن البحث في ما كتبته جريدة المغرب العربي حول القضية الوطنية ومسألة تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي في الهيئات والمحافل الدولية، يبرز التوجه الوطني الاستقلالي لأصحاب الجريدة واهتمامهم بإثبات حق الجزائريين في الاستقلال والرأي العام العربي والعالمي حول ذلك، في جانب آخر اهتمت الجريدة في كتاباتها بإبراز المسار النضالي لبعض الشخصيات الجزائرية وفي مقدمتها مصالي الحاج الذي اعتبرته الزعيم الروحي للحركة الوطنية، في حين يبرز جليا معارضة الزاهري في كتاباته لفرحات عباس في بعض القضايا خاصة في قضية الادماج ،كما اهتمت جريدة المغرب بالكتابة عن المحاولات الوحدوية بالعرض والبحث في أسباب فشلها، والذي أرجعته الى سيطرة الزعماء والقادة الوطنيين.

الفصل الرابع: اهتمامات الجريدة في الكتابة حول قضايا الأهالي في مواجهة السياسة الفرنسية

1-الحياة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية

1-1-مجاز 8 ماي 1945

1-2-مواقف نخب الحركة الوطنية من مجازر ماي 1945 وإعادة هيكلة الأحزاب الوطنية

1-3-المعركة الانتخابية في الجزائر ما بين (1947--1948

1-3-1-الانتخابات البلدية أكتوبر 1947

1-3-2-انتخابات المجلس الجزائري 4-11 أفريل 1948

1-3-3-انتخابات مجلس الجمهورية 7 نوفمبر 1948

2-دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947

3-يهود الجزائر الحركة الصهيونية في كتابة الجريدة

4-سياسة القمع والاضطهاد ضد الأهالي

4-1-في المجال السياسي والاجتماعي

4-2-في المجال الاقتصادي

4-3-في المجال الديني

إن الصحافة وعلى اعتبارها وسيلة إعلامية ساهمت في تنوير الرأي العام الوطني ومن بينها صحيفة المغرب العربي، وذلك من خلال نشرها مقالات توعوية وإعلامية خاصة بالسياسية الأهلية المتبعة من قبل الادارة الاستعمارية، كما تبنت موقف الدفاع عن الأهالي ومساندتهم في المسائل والمشاكل التي تختص بحفظ حقوقهم، وبناء على ذلك سنحاول تتبع المقالات التي اهتمت بهده القضايا

1-الحياة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية

1-1-مجازر 8 ماي 1945

بمناسبة انتصار فرنسا على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وبرخصة من إدارة الشرطة الفرنسية، نظم العمال والفلاحون الجزائريين مظاهرات صاخبة يوم 8ماي 1945 في كل من سطيف قالمة وغيرها من مدن الشرق الجزائري، احتفاء بهذا النصر[1]، وليعبروا عن أهدافهم المتمثلة في حقهم في الحرية والاستقلال، هذا الحق الذي قاتلوا من أجله في صفوف الحلفاء بشجاعة وإقدام[2]، وتعبيرا عن هذه الإدارة حمل الجزائريون صبيحة هذا اليوم العلم الوطني ولافتات كتب عليها" تحيا الجزائر"، " أطلقوا صراح مصالي الحاج"، " تحيا الجزائر المستقلة"[3].

ففي سطيف تجمع المتظاهرون قرب المسجد، ثم توجهوا إلى المدينة وعند مرورهم أمام مقهى فرنسي، حاول مفتش الشرطة انتزاع الراية الجزائرية من يد متظاهر يدعى بوزيد شعال، فرفض هذا الأخير إعطائه الراية فأطلقت عليه الشرطة الرصاص، فكان ذلك بمثابة إضرام نار الفتنة واندلاع لهيبها[4].

تناولت الجريدة نتائج مظاهرات 8 ماي 1945 في عددها الثامن عشر، واصفة إياها بالمجازر الدامية والمأساوية في حق الشعب الجزائري الذي فوجئ بغدر الاستعمار[5]، وقد نقلت الجريدة تصريحات وزير

---

[1] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص289-290

[2] – أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت ن، ص212.

[3] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1962، ص240.

[4]–عباس فرحات، حرب الجزائر وثوراتها – ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ص188.

[5] – المغرب العربي، هؤلاء اعتقلوا وسجنوا وعذبوا بلا شفقة ولا رحمة، ع18، مصدر سابق، ص1.

الداخلية الفرنسي حول حقيقة هاته المجازر؛ واصفا إياها بالوحشية وفي ذلك إثبات لحقيقتها بلسان أحد ممارسي السلطة في فرنسا حيث صرح أمام لجنة الداخلية لمجلس الجمهورية يوم 29ماي أن اعتداءات 8ماي 1945 كانت بشعة ووحشية لدرجة لا يتصورها العقل[1].

كما اهتمت جريدة المغرب بعرض دور الهلال الأحمر الجزائري في تقديم المساعدات لضحايا المجازر، حيث قدم لهم إعانات قدرت بخمسة مليون فرنك، ففي سنة 1946 وزعت هذه المنظمة على العائلات المنكوبة في كل من سطيف وقالمة 1300,000 فرنك، فقد كان الشعب الجزائري يرى في هذه المنظمة الوطنية أقوى مساعد لضحايا الضغط الاستعماري[2]، وقد استفاد من هدا الدعم الكثير من المتضررين في هاته المجازر[3].

وبهذا نجد أن جريدة المغرب العربي اهتمت ب مجازر 8 ماي 1945، حيث تابعت نتائجها المأساوية واستدلت في ذلك على تصريحات الحكومة الفرنسية ممثلة في وزير الداخلية الفرنسي الذي وصفها بالمجازر الدامية والوحشية، ضف الى ذلك تغطية صداها على مستوى المنظمات الانسانية الوطنية مثل الهلال الأحمر الجزائري الذي كان له الموقف الداعم والمساند لضحايا هاته المجازر.

1-2-مواقف نخب الحركة الوطنية من مجازر 8 ماي 1945 وإعادة هيكلة الأحزاب الوطنية

قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قانون العفو الشامل في 16 مارس 1946، وهذا من أجل امتصاص غضب الشعب الجزائري بعد أحداث 8ماي 1945، فقد سمح هذا القانون بإطلاق صراح

[1] – المغرب العربي، حوادث 8ماي 1945، ع2، مصدر سابق، ص4.

[2] – المغرب العربي، التضامن الجزائري لمقاومة الاستعمار ما يقارب 5 ملايين وزعها الهلال الأحمر الجزائري على منكوبي سطيف–قالمة–الدشيمة، ع37، مصدر سابق، ص1.

[3] – ينظر الى الملحق رقم12

المعتقلين السياسيين، كما سمح لهم بالعودة للنشاط السياسي[1]، فبالنسبة لفرحات عباس، فبعد إطلاق سراحه عاد إلى معترك السياسة، ووزع يوم 1ماي 1946 بيان للشعب الجزائري جاء على شكل منشور حمل عنوان "نداء للشباب الجزائري المسلم أمام الجريمة الاستعمارية لا اندماج ولا أسياد جدد"، وأسس هو ورفاقه حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1946[2]، ولم تكن له نفس الشعبية التي كانت لأحباب البيان والحرية، رغم أن برنامجه لا يختلف كثير عن مطالب بيان الشعب الجزائري.

وقد اعتبر فرحات عباس أن حوادث 8ماي 1945 ما هي إلا مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب، فاتخذتها الإدارة الاستعمارية ذريعة وحلت حركة أحباب البيان والحرية، وعلى هذا الأساس قرر عدم مواصلة العمل الوطني جنبا إلى جنب مع مناضلي حزب الشعب داخل حركة واحدة ولذلك أسس حزبه الخاص" الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[3].

أما مصالي الحاج فعند صدور القرار خيرته حكومة برازفيل بين الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر وضواحيها وعدد من المناطق الأخرى، أو أن يختار الإقامة بفرنسا وله حرية التنقل فيها، إلا أنه اختار الإقامة بالجزائر، حيث عاد إليها في بداية شهر أكتوبر 1946[4].

ليغير تسمية حزب الشعب الجزائري بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946، وقد انتشرت هذه الحركة بين مختلف طبقات الشعب الجزائري وأسست فروع لها في جميع أنحاء القطر الجزائري، وأقبل عليها الشعب إقبالا منقطع النظير وأصبحت هي القوة الشعبية الفاعلة ومن بين فروعها نذكر:

[1] – صباح عبيد، " السياق التاريخي لتجربة الأحزاب الجزائرية في انتخابات المجلس الفرنسي (1945–1946)"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج10، ع1، 2022، ص93.

[2] – المغرب العربي، فرنسيون من أجل عربي، ع2، مصدر سابق، ص1.

[3] – عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها – ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص210.

[4] – عبد القادر جيلاني بلوفة، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران (1939–1954)، د ط، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص23.

جدول رقم 2: فروع حركة الانتصار سنة (1947)

الفرع	رئيسه
خميس مليانة	ساعة محمد مادب
عين الدفلى	أحمد محمد
عين بوسيف	غزلي أحمد ملاك
عين بسام	زيان التومي
عين وسارة	عياد بن عزوز
الأغواط	بوضاية قدور
بوسعادة	ابن مبخوت عمار
الجزائر	العلم سليمان
الجلفة	عقون الحاج
شلالة	مناصرية محمد إلخ.

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتماد على جريدة المغرب العربي، ع6-8، ص3-2.

وهذا يوضح أن حركة الانتصار كان لها تأييد كبير في الأواسط الشعبية من خلال النشاطات التي تقوم بها فروعها.

في 15 فيفري 1947 عقدت الحركة مؤتمرها الأول، تم فيه دراسة أوضاع البلاد وصادق الحزب في النهاية على مجموعة من القرارات تدعو كلها إلى تحقيق الاستقلال الوطني وإنهاء الاحتلال بأي وسيلة كانت ولو بالقوة، لذلك اتخذ قرار سري بإنشاء منظمة عسكرية يعهد إليها تدريب المناضلين والإعداد لثورة المسلحة. كما تم الاتفاق على مشاركة الحزب في الانتخابات البلدية التي تقرر إجراءها في أكتوبر 1947، حتى يكون نشاطه موجود في كل ميدان[1].

[1] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص123.

وفي هذا السياق تناولت الجريدة المؤتمر العمالي بعمالة الجزائر بتاريخ 6 جويلية 1947، ومن اللوائح التي صادق عليها هذا المؤتمر، استنكاره بشدة لسياسة الاستعمارية الدكتاتورية ضد حرية التعبير، خصوصا على النواب التابعين لحركة الانتصار وأعلنت عن إرادتها الوطنية في متابعة الكفاح لاسترجاع حقوق الأمة الجزائرية، ودعت الشعب للالتفاف أكثر حول الحركة، والعمل على إنشاء مجلس تأسيسي وطني ذو سيادة تامة[1]، وأكدت كذلك في بيان أدلت به لجنة عمالة وهران للحركة يوم الأحد 21 نوفمبر 1947، أنه لا يوجد بديل إلا بتأسيس مجلس جزائري ذو سيادة[2].

مع نهاية 1947 كانت ح إ ح د تشكل قوة فاعلة على الساحة الوطنية وذلك لاحتضانها من طرف الجماهير الشعبية، فشمل نشاطها عدة مجالات تمثلت في التحضير العسكري والسياسي وفي المجال الاجتماعي والثقافي، وهو ما تم بواسطة المنظمات الفرعية مثل اتحادية العمال المسلمين والكشافة الإسلامية وجمعية النساء الجزائريات وكذا جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ولجنة مساندة ضحايا القمع[3]، كما اتخذت من صحافتها وسيلة لنشر أفكارها ومبادئها ولعل أبرز صحفها الصادرة باللغتين العربية والفرنسية هي: المغرب العربي[4].

تطرقت الجريدة الى المضايقات التي تعرضت لها حركة انتصار الحريات الديمقراطية من قبل الإدارة الاستعمارية، مما دفع بفرعها الكائن بعين بوسيف (في المدية حاليا) إلى إرسال برقية احتجاج يوم 2فيفري 1948 إلى كل من وزير الداخلية والوالي العام وعميل عمالة الجزائر احتجاجا على ما تقوم به

[1] – المغرب العربي، المؤتمر العالمي للانتصار، ع4، مصدر سابق، ص3.

[2] – المغرب العربي، بيانان خطيران من لجنة عمالة وهران لحركة الانتصار، ع14، مصدر سابق، ص2.

[3] – أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914–1954)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص290.

[4] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939–1951) ، تر : محمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص1169.

الإدارة من اعتداءات على الحريات واعتقالات لمناضلي الحركة[1]، كما منعهم من عقد الاجتماعات كباقي الأحزاب السياسية، حيث اعتبرت ذلك منافيا للديمقراطية التي يتغنى بها الاستعمار[2].

1-3 المعركة الانتخابية في الجزائر ما بين (1947-1948)

1-3-1-الانتخابات البلدية أكتوبر 1947

لجأت إدارة الاحتلال إلى إجراء انتخابات بلدية في أكتوبر 1947، لمعرفة مدى تأثير الحركة الوطنية على الجماهير الشعبية، حيث فرضت على المرشحين الجزائريين أن يأخذوا هذه الانتخابات بصفة حزبية، بتقديم كل حزب قوائم كاملة بأسماء مرشحة، ويمكن لهذه الأحزاب أن تتحد حول برنامج معين. وترى الجريدة أن هذه السياسة تهدف إلى إرغام المرشحين الجزائريين للانخراط في الأحزاب الفرنسية[3].

ولقد استغلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية هذه الانتخابات من أجل تحريك دعاية الحزب أكثر، فقد شدد الحزب منذ جانفي 1947 على ضرورة تسجيل الجزائريين لأنفسهم في القوائم الانتخابية من أجل المساهمة في نتائج كل انتخاب، سواء برفع عدد الممتنعين أو بجلب أصوات إضافية لمرشحي الحزب، حيث اعتبرت الانتخابات وسيلة وليست غاية من أجل تأكيد شعبية الحزب وارتباط الجماهير بشعاراتها[4]، كما يستطيع أن يبلغ صوته ويشرح أهدافه خاصة وسط الجماهير الشعبية[5].

وبما أن حركة الانتصار هي أكثر الأحزاب التي تعبر عن طموحات الجماهير الشعبية وتمثلها أحسن تمثيل، فقد أخذت بزمام المبادرة في تشكيل اتحاد وطني لتحرير الشعب الجزائري، لكنه لم ينجح في إقناع

---

[1] المغرب العربي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية عين بوسيف، ع21، مصدر سابق، ص2.

[2] المغرب العربي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ع22، مصدر سابق، ص2.

[3] – سياسي مستقل، الانتخابات البلدية، المغرب العربي، ع9، مصدر سابق، ص2.

[4] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص1151.

[5] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 123.

زعماء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، لذلك قرر خوض الانتخابات البلدية لوحده في أكتوبر 1947، مقابل مرشحي الاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي[1].

انتصرت هذه الانتخابات ح إ ح د في أغلبية المدن والبلديات[2]، إن الانتصارات التي حققتها ح إ ح د في جميع أنحاء القطر الجزائري، كانت صدمة قوية اصطدم بها فرحات عباس، الذي أتجه إلى قسنطينة للاطلاع على النتائج، حيث كانت قائمة ح إ ح د في الطليعة، رغم جهوده لكسب المعركة الانتخابية فيها[3]، عموما فقد تحصلت ح إ ح د على 33% من الأصوات المعبر عنها وإ د ب ج على 18% من الأصوات، والحزب الشيوعي على 4%، أما الأحرار فتحصلوا على 45% من الأصوات[4].

ونتيجة لما أسفرت عليه هذه الانتخابات تم استدعاء الوالي العام إيف شاتينيو[5]، الذي اتهم بميله للأهالي وعين مكانه يجلان، وقد تم الاتفاق بين الحاكم الجديد والمستوطنين على الوقوف في وجه مناضلي حركة الانتصار.

---

[1] – الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية "الطريق الإصلاحي والطريق الثوري(1900–1954م)، تر عبد القادر حراث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص ص 92–93.

2 – الزاهري، إرادة الشعب من إرادة الله...، المغرب العربي، ع12، مصدر سابق، ص1.

3 – مراسل، الانتخابات في قسنطينة، المغرب العربي، ع13، س1، 1947–11–14، ص2.

4 – الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، مرجع سابق، ص94.

5 – إيف شاتينيو: من مواليد 22–9–1891م بباريس أستاذ في التاريخ والجغرافيا دبلوماسي محنك كان يعرف مشاكل الإسلام والعالم العربي بحكم اشتغاله بسوريا ولبنان، تولى الكتابة العامة برئاسة مجلس الوزراء سنة 1937م عين والي عام بالجزائر بين 1944–1948م. أنظر: أحمد منغور، "سياسة الوالي العام إيف شاتينيو الإصلاحية بالجزائر (من 08 سبتمبر 1944 إلى 11 فيفري 1948م) الفرصة الأخيرة لسياسة الادماج"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، ع1، 2021، ص 605.

1-3-2 -انتخابات المجلس الجزائري 4-11 أفريل 1948

تقرر إجراء انتخابات المجلس الجزائري يومي 4 و11 من شهر أفريل 1948، وكان من المفترض أن تكون هذه الانتخابات في الأيام الأولى من شهر جانفي[1]، إلا أنها تأجلت إلى أفريل بسبب عزل الوالي العام " إيف شاتينيو" وتعيين مكانه مارسيل إدموند نايجلان[2]، والي عام على الجزائر 11 ففيري 1948م[3].

إن تنظيم هذه الانتخابات جاء عقب صدور القانون الأساسي للجزائر في 20 سبتمبر 1947، والذي جاء بعدة إصلاحات من بينها إنشاء مجلس جزائري مكلف بتسيير المصالح الخاصة بالجزائر، انتخبوا فيه بالتساوي 60 نائبا من الأوروبيين و60 نائبا من الجزائريين، شاركت فيه هذه الانتخابات مختلف الهيئات الانتخابية الأولى وهم الأوروبيين من مستقلين وجمهوريين وغيرهم، ومن الهيئات الجزائرية حزب"

1 – المغرب العربي، الانتخابات القادمة للمجلس الجزائري ومدى تأثيرها على مصير البلاد، ع21، مصدر سابق، ص1.

2 – نايجلان من مواليد 17 جانفي 1892 بمدينة بلفور بفرنسا في سنة 1910 انظم إلى الفرع الفرنسي للأمية العالية عند اندلاع الحرب ع 2 جند في الجيش الفرنسي، ترشح للانتخابات التشريعية التي لم يعرفها سنة 1928 وفي سنة 1939 انتخب نائبا عاما البلدية ستراسبورغ ولي 26 جانفي 1948، عينه رئيس الحكومة فيليك سلوان وزيرا للتربية الوطنية والقومية، تم تعيينه الحاكم العام الجزائر 11 فيفري 1948، وبقي على رأس الحكم فيها إلى غاية 1951 حيث قدم استقالته في 6 مارس 1951، مباشرة بعد مغادرة الجزائر، ترشح وانتخب كتائب عن الحزب الاشتراكي الفرنسي في شهر جوان 19518-1958، عرض عليه الحكومة الفرنسية سنة 1954 تولي منصب مقيم بالمغرب الأقصى ورفض ذلك، الحزم في الانتخابات التشريعية سنة 1958، فضل الانسحاب من الحياة، وفي 1978 بباريس. أنظر: حورية مايا بن فضة، الجزائر في عهد الحاكم الهام ناجيلان(1948-1951م)، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت ن، ص ص 15-22.

3 –بن جامين سطوره، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1889-1974) ، د ط، القصبة للنشر، الجزائر، 1997، ص196.

ح إ د ح د" وحزب " إ د ب ج " والحزب الشيوعي، كما دخلت جمعية العلماء المسلمين في هذه الانتخابات بطريقة غير مباشرة دعمت من خلالها حزب إ د ب ج[1]، وحسب ما جاء في الجريدة فإنه تقرر اجراء

انتخابات المجلس الجزائري يومي 4 و11 من شهر أفريل 1948، وكان من المفترض أن تكون هذه الانتخابات في الأيام الأولى من شهر جانفي[2]، إلا أنها تأجلت إلى أفريل بسبب عزل الوالي العام " إيف شاتينيو" وتعيين مكانه مارسيل إدموند نايجلان[3]، والي عام على الجزائر 11 ففيري 1948م[4].

إن تنظيم هذه الانتخابات جاء عقب صدور القانون الأساسي للجزائر في 20 سبتمبر 1947، والذي جاء بعدة إصلاحات من بينها إنشاء مجلس جزائري مكلف بتسيير المصالح الخاصة بالجزائر، انتخبوا فيه بالتساوي 60 نائبا من الأوروبيين و60 نائبا من الجزائريين، شاركت فيه هذه الانتخابات مختلف الهيئات الانتخابية الأولى وهم الأوروبيين من مستقلين وجمهوريين وغيرهم، ومن الهيئات الجزائرية حزب"

---

[1] – سعد طاعة، دور النواب المسلمين الجزائريين في الحياة السياسية في الجزائر (1947–1956)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص113.

2 – المغرب العربي، الانتخابات القادمة للمجلس الجزائري ومدى تأثيرها على مصير البلاد، ع21، مصدر سابق، ص1.

3 – نايجلان من مواليد 17 جانفي 1892 بمدينة بلفور بفرنسا في سنة 1910 انظم إلى الفرع الفرنسي للأمية العالية عند اندلاع الحرب ع 2 جند في الجيش الفرنسي، ترشح للانتخابات التشريعية التي لم يعرفها سنة 1928 وفي سنة 1939 انتخب نائبا عاما البلدية ستراسبورغ ولي 26 جانفي 1948، عينه رئيس الحكومة فيليك سلوان وزيرا للتربية الوطنية والقومية، تم تعيينه الحاكم العام الجزائر 11 فيفري 1948، وبقي على رأس الحكم فيها إلى غاية 1951 حيث قدم استقالته في 6 مارس 1951، مباشرة بعد مغادرة الجزائر، ترشح وانتخب كتائب عن الحزب الاشتراكي الفرنسي في شهر جوان 19518–1958، عرض عليه الحكومة الفرنسية سنة 1954 تولي منصب مقيم بالمغرب الأقصى ورفض ذلك، الحزم في الانتخابات التشريعية سنة 1958، فضل الانسحاب من الحياة، وفي 1978 بباريس. أنظر: حورية مايا بن فضة، الجزائر في عهد الحاكم الهام ناجيلان(1948–1951م)، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت ن، ص ص 15–22.

4 –بن جامين سطوره، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1889–1974)، د ط، القصبة للنشر، الجزائر، 1997، ص196.

ح إ د ح د" وحزب " إ د ب ج " والحزب الشيوعي، كما دخلت جمعية العلماء المسلمين في هذه الانتخابات بطريقة غير مباشرة دعمت من خلالها حزب إ د ب ج[1]، وحسب ما جاء في الجريدة فإن الإدارة الاستعمارية فصلت في القوائم الانتخابية تفصيلا ملائما لمرشحي الأوروبيين، في حين كان ذلك منافيا تماما لرغبة الحركة الوطنية[2].

بدأت المعركة الانتخابية بصورة رسمية يوم 10 مارس 1948، فقامت السلطات الاستعمارية بشن حملات تعسفية واسعة ضد ح إ ح د ومرشحيها وأعضائها البارزين [3]، فقد عارضت السلطات الاستعمارية الحملة الانتخابية كي لا تجرى في جو من الديمقراطية، حيث قامت بمنع مصالي الحاج أثناء زيارته لمعسكر يوم 19 مارس 1948 من تنظيم تجمع شعبي لإلقاء خطاب حول الانتخابات [4]، كما تعرض نواب الحركة بمدينة عنابة إلى اضطهاد من طرف البوليس الفرنسي ومنعهم من متابعة نشاطهم بقاعة الملعب، حيث تعرضوا للضرب المبرح واعتقل العديد منهم [5]، غير أن هذه الإجراءات ضد مصالي الحاج ونوابه لم تمنع متدخلين آخرين من أعضاء الحركة للإلقاء خطب مؤثرة تدعوا إلى الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي وكشف حقيقته، حيث ركزوا على فكرة الأمة الجزائرية المستقلة[6].

عرضت الجريدة رد فعل السلطات الفرنسية والمتمثل في اعتقال ما يقارب 39 مرشحا من مجموع 60 مرشحا من أعضاء حركة الانتصار في مختلف المدن الجزائرية، ومن بينهم العضو لبلدي للحركة في

---

[1] – سعد طاعة، دور النواب المسلمين الجزائريين في الحياة السياسية في الجزائر (1947–1956)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص113.

[2] –. المغرب العربي، الانتخابات القادمة للمجلس الجزائري ومدى تأثيرها على مجلس البلاد، ع21، مصدر سابق، ص1.

[3] – المغرب العربي، تزوير الانتخابات المجلس الجزائري، ع 25، مصدر سابق، ص1.

[4] – لحسن جاكر، انتخابات المجلس الجزائري في معسكر (4–11 أفريل 1848)، مجلة الموفق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع3، سبتمبر 2008، ص113.

[5] – المغرب العربي، النواب الوطني يحاكمون في عنابة، ع20، مصدر سابق، ص1.

[6] – لحسن جاكر، مرجع سابق، ص114.

مدينة سكيكدة السيد موسى بالخروع مرشح انتخابات المجلس الأعلى بسكيكدة، حيث فاز ب 20 صوت من مجموع 22 صوت[1].

في حين رأت الجريدة أن باقي الأحزاب الوطنية الأخرى واصلت حملتها الانتخابية دون أي تضييقيات، بل وجدت بعض التسهيلات من طرف الإدارة الاستعمارية[2]، وجه حزب إ د ب ج نداء لشعب الجزائري يطلب منه التصويت له، وكانت فكرته تقوم على الجمهورية العربية المرتبطة بفرنسا[3].

تمت هذه الانتخابات في جو من الترهيب والقمع في صفوف الجزائريين، كما أشركت في عمليات القمع كل قوى الأمن العام من الشرطة والدرك والجيش والحرس، ووقع تزوير كبير في هذه الانتخابات، حيث أسفرت عن فوز المرشحين المستقلين الموالين للإدارة الاستعمارية بأغلبية الأصوات[4].

كانت نتائج الانتخابات مطابقة لخطة التزييف التي رسمتها الإدارة الاستعمارية بالاتفاق مع الحاكم نايجلان، وتحصل المسلمون الجزائريون في هذه الانتخابات على 1 مقعد من نصيب المرشحين الجزائريين المستقلين المدعومين من طرف الإدارة الاستعمارية، و9مقاعد من نصيب حركة الانتصار و8مقاعد من نصيب إ د ب ج ومقعدين للحزب الشيوعي[5].

أما الدور الثاني من الانتخابات انسحب فيها كل من مرشحي إ د ب ج ومرشحي الحزب الشيوعي لصالح ح إ ح د، ويوم التصويت أحتل الجيش المدن وضواحيها وكانت مكاتب التصويت فارغة، وفي المساء أعلن مرشحي أنصار الإدارة الفرنسية عن فوزهم ب 30,000 صوت مقابل 0 لحركة الانتصار[6].

---

[1] – المغرب العربي، الحركة الوطنية لا ترشح أحد في انتخابات سكيكدة الفرعية المقبلة احتجاجا على الإرهاب العنصري في الجزائر، ع42، مصدر سابق، ص3.

[2] – المغرب العربي، تزوير انتخابات المجلس الجزائري، ع25، مصدر سابق، ص1.

[3] – لحسن جاكر، مرجع سابق، ص15.

[4] – المغرب العربي، تزوير انتخابات المجلس الجزائري، ع25، مصدر سابق، ص1.

[5] لحسن جاكر، مرجع سابق، ص117.

[6] – محمد عبدون، شهادة مناضل في الحركة الوطنية، د ط، منشورات دحلب، جزائر، 2013، ص33-34.

وقد استعرضت الجريدة تقارير الولاية العامة بالجزائر المرسلة إلى وزارة الداخلية بباريس، والمتضمنة فوز 57 مرشحا من حركة الانتصار في الانتخابات بأغلبية ساحقة وأن الأنصار الثلاثة الآخرين من مرشحي هذه الحركة قد فازوا في الانتخابات أيضا بنصف الدوائر، وهذا اعتراف رسمي بأن أغلبية المرشحين من ح إ د قد فازوا بستين مقعد، وترى الجريدة أن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية فازت في أغلبية المدن والبلديات، الا انه تم تزوير هذه الانتخابات لصالح الموالين للإدارة الفرنسية[1].

وبالتالي كانت هذه الانتخابات لصالح الموالين كما أرادتها الحكومة الفرنسية اللوبي الاستيطاني والحاكم العام نايجلان وبالتالي حقق ينجلان وعلاه المستوطنين هدفهم بتهميش حركة الانتصار داخل المجلس الجزائري.

1-3-3 انتخاب مجلس الجمهورية 7 نوفمبر 1948

تناولت الجريدة انتخابات 7 نوفمبر 1948 ومجرياتها، والتي جاءت من أجل تحديد أعضاء مجلس الجمهورية الفرنسية، وقد شاركت فيها كل المجالس البلدية ومجالس الجماعات في كل أنحاء القطر الجزائري ماعدا منطقة الجنوب، التي لا تزال تحت الحكم العسكري لعدم وجود مجالس بلدية بها، وقد خاضت ح إ ح د هذه الانتخابات بممثلين عنها في مختلف العمالات وذلك كما يوضح الجدول الاتي:[2]

[1] – المغرب العربي، تزوير الانتخابات المجلس الجزائري، ع25، مصدر سابق، ص1.

[2] –المغرب العربي، ع خاص بالانتخابات، س2، 3/11/1948، ص1.

جدول رقم 03: مترشحي حركة الانتصار في العمالات الثلاث لمجلس الجمهورية نوفمبر 1947

العمالة	المرشحون
وهران	– يحي العبدولي شيخ مدينة الابيار نائب حركة الانتصار في المجلس الجزائري – مرسلي بودية مترجم مرشح قائمة انتصار في المجلس الجزائري عضو عمل في الحركة الوطنية
الجزائر	– مرباح مولاي وكيل شرعي متخرج من المدرسة الجزائرية 1944 – السعيد بوزرار الشيخ مدينة حسين داي وعضو اللجنة الإقليمية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية
قسنطينة	– عبد الوهاب زادي من قدماء مناضلي نجم شمال إفريقيا عضو اللجنة إقليمية ح إ ح د – محمد العمري عضو اللجنة المركزية ح إ ح د وشيخ مدينة تبسة ورئيس فرع حركة الانتصار بالمدينة – الشيخ محمد بن بلقاسم البسطاوي من إعلام مدينة قسنطينة ومن معتقلي حوادث 8ماي مرشح حركة في انتخابات المجلس الجزائري.

المصدر: من اعداد الطالبتين اعتمادا على العدد الخاص بالانتخابات

وترى الجريدة أن هذه الانتخابات كانت فرصة جديدة انتهزتها الإدارة الاستعمارية لتنكيل الشعب الجزائري واضطهاده، وقامت فيها بسجن عدد كبير من أعضاء ح إ ح د، وكانت من نتائجها تعيين 7 نواب ممثلين عن المستوطنين الأوروبيين بالجزائر، أما النواب الذين يمثلون الجزائريين في مجلس الجمهورية،

فقد كانت للسلطات الاستعمارية اليد الطولي في اختيارهم، ولم تترك اختيارهم للأمة الجزائرية، بل عمدت على التدخل باللجوء إلى أساليب التزوير لاختيارهم من الموالين لهم[1].

وبذلك فإن المشاهد التي اعتلت مسرح الانتخابات بالجزائر ابتداء من المجلس الجزائري وانتهاء بمجلس الجمهورية هي نفسها في كل حالة أرواح تدنس ومرشحون يزج بهم في السجون ونواب يبعدون ونواب يستغلون وكل هذا بأمر من الوالي العام نايجلان، فمنذ قدومه إلى الجزائر وهو يكرر نفس العبارة " ليس في الجزائر إلا فرنسا وفرنسا هي التي خلقت الجزائر وفرنسا إله ثاني مع الله، فواجب المسلمين أن يعبدوها كما يعبد الله"[2].

دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947

على إثر انتهاء ح ع 2 وقيام الجمهورية الفرنسية الرابعة، وقع خلاف في فرنسا حول طبيعة السياسة التي سيتم إتباعها في الجزائر، فقد نص الدستور الفرنسي لشهر أكتوبر 1946 على أن العمالات الجزائرية الثلاثة تعتبر فرنسية، أما التنظيم الإداري الخاص بها فقد منح ذلك للبرلمان الفرنسي، حيث ظهر اتجاهان مختلفان، يمثل الاتجاه الأول اليسار من الاشتراكيين والشيوعيين وقسم من الراديكاليين، الذين يدعو إلى سياسة الإدماج الكامل وتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، لذلك يجب تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي بنسبة الخمس، أما الاتجاه الثاني الذي تمثله أحزاب اليمين، فهو يعارض سياسة الدمج والمساواة نهائيا، لأنها تشكل خطرا كبيرا على مستقبل فرنسا السياسي ومصالحها القومية، ومن تم اقترحت أحزاب اليمين إصدار دستور خاص بالجزائر ينظم شؤونها العامة، ويعطي لها شخصية قانونية، مع مراعاة جهود الجزائريين في الحرب ومنحهم بعض الحقوق السياسية[3].

[1] –سياسي مستقل، انتخابات مجلس الجمهورية وكيف سارت، المغرب العربي، ع35، س2، 1948–11–29، ص2.

[2] – المتمرد الوديع، اسطوانة ؟، المغرب العربي، مصدر سابق، ص1.

[3] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص68–69.

تناولت الجريدة موضوع مصادقة المجلس الوزاري الفرنسي على مشروع دستور الجزائر الذي عرضه وزير الداخلية[1]، وتم عرض على البرلمان الفرنسي الذي صادق عليه في 20 سبتمبر 1947، عرف باسم " le stouts de l'Algérie" كما عرف بعدة أسماء منها القانون الأساسي، قانون الجزائر، دستور الجزائر، قانون الجزائر التنظيمي[2]، وقد شمل هذا الدستور على ستين مادة قسمت إلى اثني عشرة فصل[3].

وقد نص هذا القانون على إلغاء المجالس المالية وتعويضها بالمجلس الجزائري.

– تعليم اللغة العربية في جميع المستويات.

– فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.

– إلغاء البلديات المختلطة وإنهاء التنظيم بمناطق الجوب[4].

ويرى الزاهري أن هذا الدستور لا جديد ولا مفيد فيه، ثم أن هذا المجلس الجديد هو نفسه المجلس القديم القائم قبل الحرب العالمية باسم مجلس النيابات المالية الجزائرية مع تعديل طفيف في الأعضاء، فكل ما في هذا الدستور أنه شرع لتأسيس مجلس جزائري لا حق له في التشريع ولا في سن القوانين، ضف إلى ذلك أنه أقر أمرية 7مارس 1944، ومن أهم ما أقرت في مجال الأحوال الشخصية " بقاء المسلمين الفرنسيين خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية ويخضعون لكل الواجبات التي يخضع لها الفرنسيون غير المسلمين، ضف الى ذلك أنه يحق لهم الحصول على الجنسية الفرنسية ويسجلون

[1] – الزاهري، حول دستور الجزائر نريد حق الحياة أولا، المغرب العربي، ع 6، مصدر سابق، ص1.

[2] – العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص117.

[3] – شارل روبيرا اجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، مج2، ط1، دار الامة، الجزائر، 2008، ص987.

[4] – بن يوسف بن خدة، جدور أول نوفمبر 1954، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، المحمدية، الجزائر، 2012، ص168.

مباشرة في القوائم الانتخابية، وقد رفضها الشعب الجزائري رفضا مطلقا، لأنه رأى فيها تعديا على وحدة الأمة الجزائرية وكيانها ودينها، كما رأى أنه خطوة في طريق الاندماج في الكيان الفرنسي[1].

وترى الجريدة أن هذا المجلس الجزائري الجديد الذي تشكل من 120 عضو غير عادل، حيث أنه يساوي بين الجزائريين والأوروبيين في التمثيل النيابي، فينتخب السكان الأوروبيين وهم مليون نسمة أو يزيدون قليلا ستين نائبا منهم، بينما ينتخب الجزائريون الذين يبلغ عددهم 1 مليون نسمة ستين نائبا أيضا، وهذا يعني أن ساكنا أوروبا واحد في الجزائر يساوي اثني عشر من سكانهما الأصليين الجزائريين[2]، إذا فهذا المجلس غاية في الظلم والجور.

فهذا الدستور لم يراعي مصالح الجزائريين، فحسب رأي الزاهري أنه أقر الوضع السابق والحاضر قبل وأثناء صدوره من حيث الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما منع المظالم العنصرية التي تعاني منها الأمة الجزائرية منذ الوهلة الأولى للاحتلال بصفة قانونية، إضافة إلى أن كل ناخب فرنسي ذكر أو أنثى يحق له أن يكون نائبا بالمجلس، أما الناخب الجزائري المسلم فلا يحق له أن يرشح نفسه ليكون نائبا بالمجلس إلا إذا توفرت فيه شروط كثيرة.

كما أن هذا الدستور لم يعترف للجزائريين بأي من الحريات الديمقراطية فمثلا حرية الصحافة لم يكلفها المشرع الفرنسي بنص صريح، وكل ما ورد فيه بهذا الصدد أن الصحافة التي تصدر باللغة العربية في الجزائر تخضع لنفس القوانين والترتيبات التي تخضع لها الصحافة التي تصدر باللغة الفرنسية[3]، ونتيجة ذلك أجمعت الأحزاب والمنظمات السياسة الجزائرية، باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري على رفض القانون واعتبرته أنه جاء متأخرا، ولم يغير من وضع الجزائر شيئا[4]، ورفض مندبوا حركة الانتصار حضور جلسة المناقشة، كما قاطع ممثلو حزب الاتحاد الديمقراطي حضور جلسة الاقتراع عليه في

[1] –الزاهري، حول دستور الجزائر نريد حق الحياة أولا، المغرب العربي، ع6، مصدر سابق، ص1.

[2] – الزاهري، الانتخابات القادمة للمجلس الجزائري ومدى تأثيرها على مصير البلاد، ع21، مصدر سابق، ص1.

[3] – المغرب العربي، دستور الجزائر اتخذونا هزؤ ولعبا، ع7، مصدر سابق، ص1.

[4] – المصدر نفسه، ص1.

مجلس الشيوخ[1]، فقد سجلت الجريدة الرسمية في عددها الصادر في 21 أوت 1947 مواقف النواب من هذا الدستور، حيث رأى هؤلاء النواب أن فرنسا منذ أن وضعت أقدامها في الجزائر استولت على كل الثروات وجردت الشعب الجزائري من مؤهلاته، لذا اعتبروا أن الدستور يكرس من جديد للهيمنة الاستعمارية، حيث رأت الجريدة أن كل ما أخفق فيه ديبورمون والماريشال بيجو والكاردينال لا فيجري وغيرهم من رجال الجيش والكنيسة، أراد الدستور الجديد تحققه[2]، وعليه يمكن القول أن هذا الدستور لم يكن الا ترضية يقدمها الوزراء الاشتراكيون على حساب الجزائريين الى الرجعيين الاستعماريين.

ذلك سارع ممثلو حزب الاتحاد الديمقراطي في مجلس الجمهورية الفرنسية إلى الاستقالة من مناصبهم كمستشارين للجمهورية، وقدموا رسالة وجمهورها إلى رئيس المجلس الفرنسي تتضمن ثلاثة انتقادات للقانون وهي:

– القانون العضوي للجزائر غير مقبول في ظل غياب مصادقة المنتخبين المسلمين الجزائريين عليه.

– القانون انتزع من المسلمين الحاصلين على شهادة التعليم حقوقهم.

– لم يمنح للمجلس الجزائري أي سلطة تشريعية[3].

كما مارست ح إ ح د نشاطا كبيرا خارج المجلس الوطني الفرنسي لإظهار مواقفها اتجاه القانون الأساسي تمثل ذلك في النقاط الآتية:

– أن حركة الانتصار تنكر باسم الشعب الجزائري مبدأ اختيار دستوره بكل حرية.

[1] – يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص123.

[2] – المغرب العربي، دستور الجزائر الجديدة لعينة الاستعمارية، ع10، مصدر سابق، ص2.

[3] – كمال حمزي، القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي(1919–1954) من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2009–2010، ص371–372.

– القيام بدعاية واسعة حيث نادت الجماهير الشعبية للقيام ضد الدستور الذي حتم عليها بدون آن تستشار مسبقا في قبوله[1].

عارضت ج إ ح د هذا القانون لأنه لا يعبر بصدق عم المطالب الحقيقية للشعب الجزائري، حيث رأت أن واجب فرنسا هو أن تحل بالجزائر الديمقراطية الحق، ولهذا فهي تقاوم كل مشروع يفرض عليها عنوة[2].

وكان الاستثناء الوحيد هو الحزب الشيوعي الجزائري، الذي ثمن ما تضمنه القانون، مثل الحقوق والحريات والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وكان يرى في القرارات التي جاء بها القانون تعتبر إصلاحات هامة في صالح الجزائريين، ستتلوها دون شك خطوات أخرى أكثر أهمية[3].

عموما لم تقبل الحركة الوطنية الجزائرية والأحزاب السياسية والشعب الجزائري بهذا الدستور حيث رفضوه بالإجماع وانسحبوا من المناقشات، لأنه لم يأتي بجديد يخرجهم من الأزمة السياسية التي عانت منها الجزائر تلك الفترة أو يحسن أوضاعهم، بل أنه جاء ملما وملخصا لمحتويات المراسيم والقوانين الاستعمارية التي فرضت على الجزائر منذ الوهلة الأولى للاحتلال.

3–يهود الجزائر والحركة الصهيونية في كتابات الجريدة

يعود التواجد اليهودي في الجزائر إلى أكثر من 3000 سنة اذ يعتبر قديم العهد، حيث انتقل اليهود إلى الجزائر عن طريق حركات تجارية وهروبا من الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له[4].

تمت هذه الهجرات عبر مراحل مختلفة حيث شهدت كل مرحلة هجرة فئات مختلفة من حيث الثقافة، مما أدّى إلى ظهور تسميات كثيرة ميّزت الطوائف اليهودية في الجزائر ومنها:

---

[1] – المغرب العربي، تصريحات الأمين دباغين، ع8، س1، 1947–9–12، ص2.

[2] – المصدر نفسه، ص2.

[3] – كمال حمزي، مرجع سابق، ص371–372.

–4 فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دط، دار الأمة، الجزائر، 2004م، ص ص 27، 28.

التوشابيم: كانت هجرتهم نحو بلاد المغرب العربي سنة 70م عندما دمّر القائد الرّوماني تي تيوس مدينة القدس وحطّم الهيكل[1]، لهذا فاليهود عبر مصر وبرقة إلى بلاد المغرب العربي، ومع مجيء الاسلام أصبح اليهود يشكّلون شريحة مهمة داخل المجتمع وأُطلق عليهم اسم التوشابيم التي تعني بالعربية اليهود الأهالي[2].

الميغوراشيم: ويقصد بها الجماعات القادمة من الاندلس هروبا من الاضطهاد المسيحي خاصة مع نهاية القرن 13 ميلادي كيهود مايوركا الذين استقرّوا بالمغرب الاوسط منذ 1287 م وأطلق عليهم اسم الميغوراشيم والتي يُقصد بها المطرودين[3].

ساهمت هذه الفئة في اثراء التراث اليهودي وحاولوا ابراز البعد الاندلسي عليه بحكم التفوق الثقافي[4].

اليهود الليفورن: شهدت الجزائر توافد هذه الجماعات مع النصف الثاني من القرن 17 واستمر توافدهم طوال القرن 18 وعرفوا أيضا باليهود الفرنجة[5]. احتلت هذه الفئة مكانة مرموقة داخل الحياة السياسية اذ لعبت بعض العائلات اليهودية دور كبير داخل السلطة ونذكر منها على سبيل المثال عائلة بوشناق

1 – كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني: عهد الدايات، رسالة ماجستير، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008/2007م، ص 14.

2_ فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب العربي الإسلامي خلال (7_9هـ/ 13_15م)، أطروحة دكتوراه، جامعة يوسف بن خدة، 2009/2008م، ص 60.

3 _ المرجع نفسه، ص 61.

4 – عيسى الشنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص 37.

5 – نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700–1930م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005/2004م، ص 46.

وعائلة كوهين[1]، وبحسب ارزقي شويتيام لم يكن اختيار اليهود للجزائر لم صدفة، وذلك لما وجدوه من عدل وأمن وحرية. حيث تم السماح لهم بممارسة عقائدهم وعاداتهم داخل المجتمع الجزائري دون قيود[2].

ولما احتلت فرنسا الجزائر عام 1830 تمتع اليهود الجزائريين بامتيازات كثيرة جعلتهم في مراكز أفضل من الجزائريين وكانت أكبر خطوة في ذلك منح الجنسية الفرنسية لكافة يهود الجزائر، بعد صدور قانون كريميو 1870م[3]، الذي ينص على تجنيس اليهود الجزائريين، وبذلك اتسعت الثغرة بين الجزائريين واليهود حيث بدأ هذا الشرخ قبل الاحتلال.

فرغم عضوية اليهود في المجتمع الجزائري الا أنهم ساندوا الحملة الفرنسية على الجزائر وأصبحوا طرفا في عملية الاحتلال، وأظهروا تعاطف قوي مع الجيوش الفرنسية وعملوا وسطاء بين الأهالي الجزائريين والفرنسيين نظرا لمعرفتهم باللغتين العربية والفرنسية، وقد كان اندماجهم سريعا في الثقافة الفرنسية خاصة على الصعيد الاجتماعي، حيث تغلغل نمط الحياة الأوروبية في الأحياء اليهودية وأحدث تغيرات جذرية لدى الأفراد أن محاولة اليهود لتحقيق الانصهار داخل المجتمع الفرنسي لم تنجيهم من تحامل بعض المعمرين بالجزائر، فقد كان المعمر يرى في اليهود منافسا قويا خاصة في ظل التشريعات الفرنسية الرامية الى استغلالهم في عملية تعمير الجزائر بالعنصر الفرنسي. ومع المرور الوقت تحول هذا الشعور الى

1 – عيسى شنوف، مرجع سابق، ص 38.

2 – أرزقي شويتيام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1930م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005م، ص

3 – قانون كريميو: صدر هذا القانون في 24–10–1870م وهو مرتبط بمن أصدره وزير العدل وممثل الحكومة المؤقتة لحكومة الدفاع الوطني الفرنسي، أدولف كريميو الذي نص على تجنيس اليهود تجنيسا شموليا بالجنسية الفرنسية. ينظر عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر مسعود حاج مسعود، ج2، د ط، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص ص 366–367.

مشاحنات بين عناصر يهودية وأخرى من المعمرين، خاصة مع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 وهدا ما يعرف بقضية الفريد داريفوس[1].

وفي وسط هذا الجو المتشنج وجدت الحركة الصهيونية[2]، ضالتها وحاولت ان تجند اليهود الجزائريين في صفوفها، وبالرغم من أن نجاحاتها لم تكن في البداية كبيرة الى أنها نجحت في جعل 380 شخصية يهودية من المدن الكبرى تنخرط في صفوفها وجمع ما يزيد عن 16,500 فرنك لفائدة الصهيونية عام 1919م[3].

لقد كانت فرنسا من أوائل الدول التي ساندت الحركة الصهيونية منذ بدايتها، وهذا ما ذهب اليه ابو القاسم سعد الله بأنها وعدت الصهاينة بوطن قومي في فلسطين قبل ان تعدهم به بريطانيا وذلك لما اثبتته الدراسات التي قام بها ايدي كوفمان ونشرت عام 1997م في مجلة دراسات الشرق الأوسط، حيث صرح كل من جول كامبون (bonJ.Cam) وبيشون (S.Pechon) بتعاطف فرنسا مع اليهود وذلك بإنشاء مستوطنات وبعث الدولة العبرية في فلسطين، كذلك التنسيق بين الحركة الصهيونية من جهة وفرنسا

1 – ألفريد داريفوس: وهو نقيب فرنسي ذو أصول يهودية سميت القضية باسمه، اتهم في 1884م بتسريب ملفات أمنية للجيش الفرنسي لصالح الالمان وحكم عليه بالأشغال الشاقة والنفي إلى جزيرة الشيطان أخذت هذه القضية شكل صراع اجتماعي وسياسي في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة، حيث انقسم على إثرها المجتمع الفرنسي لمدة 12 سنة. أنظر: عامر جميل سراير، بين المثقف والسلطة " خالد الكركي نموذجا"، رسالة ماجستير في الأدب، جامعة مؤتة، الأردن، 2009م، ص 23.

2 – الحركة الصهيونية: ظهرت الصهيونية كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي عام 1897م عندما تمكن تيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل وأعلن عن قيام المنظمة الصهيونية، أما الصهيونية بمفهومها الحديث فهي حركة سياسية استعمارية | في أواخر القرن 19م قامت بمزج الدين بالقومية محولة اليهودية من مجرد ديانة سماوية إلى رابطة سياسية تهدف لتحشيد وجمع يهود العالم من الشتات إلى أرض فلسطين. أنظر: أحمد سعودي، "الصهونية العالمية بين المضلومية الزائفة والجرم الأكيد"، مجلة مدارات تاريخية، مج 3، ع 1، مارس 2021م، ص 130.

3 – كمال بن صخري، مرجع سابق، ص 136.

وبريطانيا من جهة أخرى والتآمر بين الحلفاء ويهود العالم خلال سنه 19 17م و1918م على مستقبل بلاد العرب والاسلام[1].

وقد أكدت جريدة المغرب العربي على دعم فرنسا للصهيونية حيث عملت على تأييد مشروع تقسيم فلسطين، وإشغال الجامعة العربية بقضية فلسطين وإبعادها عن مسألة الأقطار المغاربية[2]، وبذلك يكون موقف فرنسا واضحا من دعمها للحركات الصهيونية وتأييدها لها منذ الحرب العالمية الأولى وهذا ما ذهبت اليه جريدة المغرب العربي للفت الانتباه إلى ما تقوم به المنظمات الصهيونية في بلاد المغرب العربي، حيث قامت هذه المنظمات في المدة الأخيرة بنشاطات كبيرة وواسعة بين الأوساط اليهودية، وذلك بجمع مبالغ مالية ضخمة من أغنياء اليهود وفقرائهم، والعمل على الدعاية المغرضة من أجل تشجيع هجرة اليهود المغاربة إلى فلسطين على أن تكفل الصهيونية لكل مهاجر كل أسباب الراحة والعيش الرغد لمدة لا تقل عن اربع سنوات واتخذت على السواحل الجزائرية مراكز من أجل تهريب اليهود إلى فلسطين ومن بين هذه المراكز الحراش و تنس و استطاعت جمع 2015 مهاجر في انتظار ترحيلهم الى فلسطين[3]، كما عملت على بعث نشرة سرية تصدر بالفرنسية تحت اسم ميون توزع بشكل سري في مختلف أنحاء التراب الجزائري، تحرض من خلالها الفرنسيين على رفع السلاح في وجه العرب في كل مكان كما يرفعه اليهود الأبطال في فلسطين[4].

تناولت الجريدة احتجاج أعضاء البرلمان الجزائري كل من الدكتور محمد الأمين دباغين ومسعود بوقادوم لدى الوالي العام بالجزائر على كل ما تقوم به الصهيونية من نشاط غير مشروع، باتخاذها مراكز على

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، "التصريحات الفرنسية الموالية للصهيونية (1917 –1918)»، مجلة التاريخ العربي، مج1، العدد 07، ص 2548.

2 – الرشيد الادريسي، فرنسا تؤيد الصهيونية، المغرب العربي، ع 22، مصدر سابق، ص4.

3 – المغرب العربي، تهريب اليهود إلى فلسطين من بلاد المغرب العربي، ع1، مصدر سابق، ص4.

4 – المغرب العربي، جريدة سرية صهيونية في الجزائر تحرض الفرنسيين على رفع السلاح، ع 27، س 2، 1948–6–30، ص 2.

السواحل الجزائرية لتهريب اليهود إلى فلسطين والعمل على تدريب الشباب من اليهود في الجزائر والمغرب العربي وارسالهم ليقاتلوا إخوانهم العرب في فلسطين، وهذه الابتزازات التي تقوم بها الصهيونية سوف تؤدي في يوم من الأيام الى ما لا يحمد عقباه[1]، كما استعرضت الجريدة الاحتجاج الذي قدمته الأحزاب الوطنية المغاربية في شكل مذكرة موجهة لكل من رئيس الجمهورية الفرنسية وزير خارجيتها يحتجون فيها على ما تتلقاه الحركة الصهيونية من دعم من طرف الحكومة الفرنسية سواء في مجلس الامن او دعمها في الميدان العسكري[2].

وحسب ما جاء في الجريدة فإن يهود المغرب العربي الذين هاجروا إلى اسرائيل، قاموا بمظاهرات صاخبة ضد المعاملة السيئة التي يعاملهم بها الزعماء الصهيونيين وظروف المعيشة القاسية التي يعانونها، واتّهموا دعاة الصهيونية بأنهم غرروا بهم، وزعموا لهم أنهم سيجدون في فلسطين جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار وندّدوا بالعنصرية التي يعانون منها وأنّ يهود أوروبا يلاقون معاملة أفضل منهم[3].

وبهذا نجد ان يهود الجزائر قد أعربوا عن أسفهم الشديد لوضع ثقتهم في هذه المنظمات الصهيونية، حيث اصطدموا بواقع يختلف تماما عما كانت تروج له هاته المنظمات، وبهذا فقد كان لهذه المنظمات الأثر الكبير في استخدام مختلف وسائل الاغراء من أجل التأثير على يهود الجزائر لدفعهم للهجرة نحو فلسطين، كما كانت هذه المنظمات تتلقى الدعم من طرف السلطات الاستعمارية، فرغم معرفتها بالأعمال الغير قانونية التي تقوم بها، إلا أنها كانت تتغاضى عن ذلك.

1 – المغرب العربي، احتجاج برلماني صارخ على جرائم الصهيونية في الجزائر، ع 1، مصدر سابق، ص1.
2 – المغرب العربي، أحزاب المغرب العربي يحتجون، ع 26، مصدر سابق، ص2.
3 – المغرب العربي، يهود المغرب العربي يندمون على الهجرة إلى فلسطين، ع 44، مصدر سابق، ص3.

4- تتبع أوضاع الأهالي والسياسات الفرنسية المطبقة عليهم

4-1-في الجانب السياسي والاجتماعي

منذ وطئت أقدام المستعمر الفرنسي الجزائر سعى إلى إحلال المستوطن الفرنسي بدل الإنسان الجزائري ، ولذلك كان من وسائله لتحقيق هذا الهدف القتل والإبادة بسبب وغير سبب، وقد استخدم لتحقيق هذا الغرض كل الإجراءات الممكنة والمتوفرة لديه ولم ينجو من هذه السياسة القمعية والعقابية أي أحد، بل وسعها لتشتمل من دون تمييز المدنيين العزل من أطفال ونساء وشيوخ[1].

اهتمت جريدة المغرب العربي بعرض الأعمال التعسفية التي تقوم بها السلطات الاستعمارية ضد الأهالي من بينها ما وقع في بلاد زواوة، حيث قام رجال الدرك بتاريخ30 جوان 1948 بحملات ترهيبية واسعة ضد السكان خاصة الوطنيين منهم ، ونشروا الرعب في صفوفهم وخربوا المنازل من ذلك تخريب منزل المناضل الوطني السيد أمين لونيسي عضو حركة انتصار الحريات الديمقراطية في برج منايل ، الذي لايزال معتقلا منذ الانتخابات البلدية لشهر أكتوبر1947، فقد خربوا كل أغراض منزله وأطلقوا طلقات نارية في الهواء بغرض زرع الرعب والخوف في نفوس أفراد عائلته[2].

كما هاجموا في 4 ديسمبر دواوير بلاد زواوة وأحرقوا منازل الأهالي خاصة المشيدة بالقصب، ففي باليسترو قام القائد العام بتطويق المنطقة بالنار والحديد وباشر بسلسلة من الاعتقالات في حق أعيان المنطقة ممن فوضهم الشعب لنيابة عنه، وأجبرهم على الاستقالة من مناصبهم وفرض عليهم غرامات مالية تقدر ب 30 فرنك، ومن بين هؤلاء السيد عمار قوضي والسيد سليمان مهني[3].

[1] -عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية والثورة الجزائرية، دط، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 124.

[2] - المغرب العربي، سياسة التخريب وحرق البيوت في زواوة، ع26 م، صدر سابق، ص1.

[3] - المغرب العربي، بلاد زواوة والفضائع الاستعمارية تزداد تفاقما في باليسترو، ع37، مصدر سابق، ص4.

وقد وصف الصحفي الجزائري الأديب أبو اليقظان الحالة التي أل إليها السكان في هذه الفترة بقوله: "شهدت أينما حللت كلحا في الوجوه وتعقدا في الألسنة وتبرما في النفوس وجرحا في الصدور وتذمرا عاما وقلقا شاملا وعداوة متمكنة من غير علة وبغضا مستحكما من غير سبب ونفورا من كل شيء وريبة في كل أحد "[1]، وهذا نتيجة للسياسة الظالمة التي مورست ضد الشعب الجزائري.

على إثر هذه الاعتداءات قام السكان بإرسال عريضة احتجاج لكل من وزير الداخلية الفرنسي والنائب البرلماني السيد أحمد مزغنة موقعة من طرف 300 شخص من سكان زواوة نددوا فيها بالانتهاكات الصارخة في حقهم، وتري الجريدة أن استهداف منطقة زواوة من طرف رجال الشرطة والدرك ما هو إلا نتيجة للانتصار الكبير الذي تعرفه الحركة الوطنية بالمنطقة[2].

كما تابعت الجريدة سلسلة الاعتداءات و الانتهاكات في مدينة بني صاف الواقعة بالقرب من عين تموشنت، حيث قامت الشرطة باعتداء صارخ على المواطنين بالسوق العربية اين شانوا هجوما عليهم بالأسلحة والرشاشات و اطلاق النار لمدة لا تقل عن ساعتين، و قد اسفرت هذه الهجومات حسب التقرير الفرنسية عن سقوط قتلين وعدد من الجرحى، اما ما ذكره شهود العيان فكان يفوق بكثير ما صرحت به السلطات الفرنسية و قد انتقدت الجريدة هذه التجاوزات الخطيرة التي اقمت بها السلطات الاستعمارية من ابادة في حق الشعب الجزائري منذ الوهلة الاولى للاحتلال[3].

كما شهدت مدينة معسكر أحداث دامية، حيث قامت فرقة من اللفيف الاجنبي بدخول المدينة و عملت على بث الرعب وسط سكانها بتحطيم ابواب منازلهم و الاعتداء عليهم بالضرب و الشتم و القتل، وترى الجريدة أن هذه الحوادث لقيت استنكار واسع من طرف نواب المجلس الجزائري و احتجت عليها حركة

[1] - نور الدين بولحية، "الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب، الاستعمار الفرنسي للجزائر نموذجا"، مجلة أفاق علمية، مج10، ع1، س2018، ص16.

[2] - المغرب العربي، سياسة التخريب وحرق البيوت في زواوة، ع26، مصدر سابق، ص1.

[3] - المغرب العربي، إرهابيات واستفزازات مارسها أعوان الأمن في مدينة بني صاف، ع36، مصدر سابق، ص ص 1 2.

انتصار الحريات الديمقراطية معتبرة إياها انتهاكا في حق الشعب الجزائري ،حيث قامت بإرسال كل من احمد مزغنة و السيد العربي دماغ العتروس عضو المجلس الجزائري الى مسرح الحوادث الدامية لتحقيق في الامر، مستنكرة بذلك على هاته الاعتداءات و الانتهاكات [1].

لم تتوقف هذه الاعتداءات حيث وقع في مدينة سطيف اعتداء من طرف القائد العام الذي قام بتسليط رجال الدرك على الاهالي بتهمة السرقة، فقاموا بتخريب منازلهم واعتقال عائلة برحال وزجوا بهم في السجن لمدة 3 ايام ، توفي على إثر ذلك السيد بسطاوي العربي متأثر بالسموم جراء الشراب الذي أرغموه على شربه في السجن[2].

كما ردت الجريدة على الخطاب المستفز الذي وجهه قائد عمالة الجزائر السيد أرنسيت الى القياد الجزائريين ومما جاء فيه "ايها القياد أنتم سفراء فرنسا لدى الجماهير الاسلامية الجزائرية فقوموا بواجبكم المفروض وتقدموا والسلطة العليا معكم " معتبرة إياه بمثابة اغراء صريح للقياد للهجوم على حريات المسلمين وانتهاك القوانين وارتكاب جميع الموبيقات التي تسحق هذا الشعب[3].

اضافة الى ذلك قامت السلطات الاستعمارية بسلسلة من الاعتقالات ضد الشبان الوطنين في مختلف المدن الجزائرية كوهران، وعنابة، عين تموشنت بتهمة افصاحهم عن عداوتهم لفرنسا، معتقلة بذلك الاف الشبان الوطنيين[4].

تناولت الجريدة الاضراب الذي قام به المساجين السياسيين في 9 جانفي1949، للاحتجاج على المعاملة السيئة التي يتلقونها داخل السجون، حيث اصبحوا عرضة للتعذيب و التهديد من طرف السجانين

[1] - المغرب العربي، اعتداءات مسلحة على المسلمين في مدينة معسكر، ع45، مصدر سابق، ص1.

[2] - المغرب العربي، الكستابو الاستعماري يرتكب جرائم القتل والتحريق والتعذيب وانتهاك الأعراض ضد المسلمين في سطيف، ع38، مصدر سابق، ص1.

[3] - المغرب العربي، يغري القياد للهجوم على الشعب، ع23، مصدر سابق، ص1.

[4] - المغرب العربي، المسجونون السياسيين يريدون العدل، ع25، س2، 1948 7- 7 ص2.

[1]، فكان الحراس يتناوبون في تعذيبهم بإنزالهم في الماء المتجمد في الشتاء و الوقوف في الشمس في الصيف، و من الحراس المسؤولين على تعذيبهم نذكر الحارس مصاري و توماري[2]، و ترى الجريدة ان كل هذه الاعتداءات و التجاوزات والانتهاكات الفظيعة كانت بتشجيع من الادارة العليا الفرنسية ، لا تشير الى الضمير الانساني وتتناقض مع العدالة والديموقراطية لاتزال تتمادى على استخدام القوة و القمع و ابادة الجزائريين و هي سياسة طاغية هوجاء ترتكبها السلطات الاستعمارية في مختلف انحاء البلاد في المدن و الارياف و القرى و المداشر[3].

وعليه فإن الإدارة الاستعمارية اعتمدت على سياسية القمع والاضطهاد من تعذيب وحرق وسجن وقتل وانتهاك للأعراض وزرع الخوف والرعب في أوساط الجزائريين بغرض السيطرة عليهم.

2-4-في الجانب الاقتصادي

استعملت الادارة الفرنسية كل الوسائل من اجل تضييق الخناق على الجزائريين حتى في لقمة العيش، حيث اصدرت مجموعة من القوانين الجائرة ضد الباعة والتجار المسلمين، واحتكرت بذلك السلطات الاستعمارية التجارة، فالجزائريين رغم كثرتهم إلا أنهم لا وجود لهم في الحركة التجارية[4]، وعمدت على السيطرة على الاسواق بتطبيقها لجملة من القوانين و المراسم التي تحكمها وتسييرها[5] تارة باسم مراقبة الاسعار و تارة تحت اسم قمع الغش[6]، ففي مقال بعنوان تصرفات أثيمة، تناولت جريدة المغرب تجاوزات البوليس الاقتصادي ضد الباعة و التجار، حيث قام اعوان مصلحة قمع الغش بتوجيه عبارات استفزازية

---

[1] - المغرب العربي، السجناء السياسيون يضربون عن الطعام، ع41، مصدر سابق، ص1.

[2] - المغرب العربي، هؤلاء اعتقلوا وعذبوا وسجنوا، ع19، مصدر سابق، ص1.

[3] - سياسي مستقل، السياسة الظالمة، المغرب العربي، مصدر نفسه، ص1.

[4] - أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، دط ، مكتبة النهضة المصرية ، د ت ن ، ص8 .

[5] - صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 1962، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 2009، ص29.

[6]- تاجر مسلم، سياسة التغريم الفرنسي، المغرب العربي، ع1، مصدر سابق، ص3.

للتجار باعتبارهم اخصائيون في السوق السوداء[1]، وفي السياق أشارت إلى ضرورة محاربة ذلك من خلال فرض غرامات مالية باهظة الثمن ووضعهم بين خيارين إما الدفع مباشرة او التعرض للمحكمة، و من يتعرض للمحاكمة سيكون محله عرضة للغلق مدة ستة اشهر بمجرد صدور قرار اداري بحقه[2].

وحسب ما جاء في الجريدة قام البوليس الاقتصادي بمدينة الحراش بمهاجمة دكاكين التجار بطريقة همجية ووحشية وصادروا بضاعتهم تحت وابل من الشتم والسب، كما قاموا بالقبض عليهم واجبروهم على الصعود مع بضاعتهم الى سيارات الشرطة واخدهم الى المركز بتهمة التحايل والغش، وترى الجريدة ان السبب الحقيقي وراء قيامهم بتلك الاعمال يعود الى النقص الذي كانت تعاني منه الخزينة الفرنسية[3].

كما أوردت الجريدة التجاوزات التي قامت بها الشرطة في عمالة وهران حيث أوقفت 450 بائع حلويات عن عملهم وقامت بحجز بضاعتهم ووجهت حملات مكثفة اتجاههم، واصدرت الولاية العامة يوم 20 ديسمبر 1949 قرار يوقفهم عن العمل وقطعت عليهم التموين وبذلك أصبح صانع الفطائر بلا عمل[4]، وترى الجريدة ان هذه الاجراءات غاية في العنصرية حتى حكومة فيشي العنصرية كانت تعطي لصانع الفطائر نصيبهم من التموين[5].

كما ذكرت الجريدة الحملات التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد المزارعين وذلك بفرض غرامات فادحة بحجة دفع الزكاة للفقراء وارغمتهم على تسليم المحصول الى مخازن الحكومة، سواء كان ذلك شعيرا او قمحا او غيره وألقت القبض على 12 مزارع وزجت بهم في السجن بدعوى انهم تأخروا عن دفع المحصول وقد وصل عددهم الاجمالي الى 18 مزارع، وترى الجريدة ان هذه الاعمال غاية في الظلم

---

[1] المغرب العربي، تصرفات أثيمة، ع1، مصدر سابق، ص3.

[2] تاجر مسلم، سياسة التفقير، المغرب العربي، ع1، مصدر سابق، ص 3.

[3] المغرب العربي، البوليس الاقتصادي يرهق التجار المسلمين، ع2، مصدر سابق، ص2.

[4] - المغرب العربي، مظالم البوليس في عمالة 450 من باعة الحلويات يمنعهم ويحجزون بضاعتهم، ع43، مصدر سابق، ص2.

[5] - المغرب العربي، صناعة الفطائر تحرم من التموين، ع9، مصدر سابق، ص1.

والجور فرغم صدور قانون 16 أوت 1947 القاضي بالعفو عن دافعي الزكاة للفقراء إلا ان السلطات الفرنسية تمادت في ذلك[1].

تناولت الجريدة عملية الاختلاس التي قام بها موظفو الحكومة الفرنسية و لم تحرك ساكنا امام هذه التجاوزات، وتذكر الجريدة قيام موظف كبير في المديرية المسيرة في ولاية العامة بسرقة قيمة 50 مليون فرنك من الاقمشة و تهريبها الى الخارج كما قامت شخصيات كبيرة في عمالة قسنطينة بسرقة ما قيمته مليار فرنك، ومع ذلك فان السلطات الفرنسية الرجعية لا تحرك ساكنا لمعاقبة المجرمين الاوربيين فهي توجه جهودها فقط اتجاه الشعب الجزائري بمختلف كل الوسائل الغير ديمقراطية، وإن مظالم البوليس الاقتصادي متواصلة و مستمرة ضد الجزائريين[2]، خاصة التجار وتقتفي اثار المسلم الجزائري في دكانه و في الشارع و في القطار و في عقر داره بعنوان حماية السوق السوداء من السرقة، ثم ما ذنب هؤلاء المساكين باعة الفواكه و البقول حتى تعامل بهذه المعاملة الوحشية [3]، وبهذا فإن تصرفات البوليس الاقتصادي إزاء التجار المسلمين تميزت بطابع الهدم والتفويض وتشتيت الجموع واثارة الفتن وافساد العلاقات بين التجار الجزائريين بغرض افقارهم و خدش كرامتهم وقطع الطريق أمام تقدمهم الاقتصادي.

فكانت الضرائب مجحفة في حق الجزائريين و مخففة على الأوروبيين[4]، ولقد كان الفرض الجزائري مجبر على الدفع الضرائب التي يدفعها المستوطنين، بالإضافة الى ضرائب أخرى حتى وصل ما يدفع الجزائري الى 75.8 فرنك في الوقت الذي لا يتجاوز ما يدفعه الأوروبي 1.5 فرنك، اضافة الى ذلك الجباءة التي تصل حد نزع اسقف المنازل و احتجاز العائلات، حتى يتم تسديدها ومن مظاهر التعسف أقدمت السلطان الفرنسية على غلق المقاهي العربية التي وصل عددها في العاصمة و ضواحيها 20 مقهى و بذلك يكون

---

[2] - المغرب العربي، المغرب العربي، فضائح الأقمشة ومخازنها المخجلة يسرقون ما قيمته مليار فرنك في قسنطينة، ع23، مصدر سابق، ص2.

[3]- تاجر مسلم، سياسة التفقير، المغرب العربي، ع1، مصدر سابق، ص3.

[4] - جمال قنان، توسع الاستعماري ظاهرة تسلطية عدوانية واستغلالية أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والسياسية، دط ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص64 .

هذا جانب اخره من جوانب سياسة التفقير و الاضطهاد الاقتصادي التي تمارسها السلطات الاستعمارية ضد المسلمين الجزائريين.

وترى الجريدة بذلك أن السلطات الاستعمارية لا تطبق هذه السياسة اتجاه مقاهي الأوروبيين أو الحانات الصهيونية المنتشرة في الأحياء العربية وفي كل قطر من أقطار الجزائر أصحاب المقاهي وتقطع عنهم أرزاقهم[1].

وبهذا نجد أن السياسة الاستعمارية المطبقة على الجزائريين في هذا المجال اتسمت بالقوة والاضطهاد وانعدام الحرية وثقل الضريبة، مما أدى إلى تدني مستواهم المعيشي، فعم الفقر وتفشت ظاهرة البطالة وانتشرت الأمراض في أوساطهم.

3-4-في الجانب الديني

أصدرت فرنسا منذ دخولها الى الجزائر مجموعة من المراسيم وقرارات في حق القضاء الإسلامي، ذات البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك بهدف إضعاف القضاء الاسلامي واستبداله بالقضاء الفرنسي[2].

وحسب ما جاء في الجريدة عقد رجال القضاء الاسلامي مؤتمر في شهر أفريل 1946.للنظر في أحوال المحاكم الشرعية الاسلامية التي أصبحت في حالة يرثى لها، نتيجة القوانين والقرارات التي أدخلت عليها بدعوى التنظيم، فكانت النتيجة أن فقدت هذه المحاكم روحها الشرعية وكادت أن تخرج عن دائرتها الإسلامية، وقد احتج رجال القضاء الاسلامي في مؤتمرهم هذا على كل القرارات التي تمس الشريعة

[1] - المغرب العربي، تمادي الإدارة الاستعمارية في غزوها الاقتصادي ضد المسلمين، ع39، مصدر سابق، ص1.

[2] - رمضان بورغدة، "السياسة القضائية في الجزائر خلال الفترة 1830 1892"، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع4، جانفي 2009، ص1.

الاسلامية واظهروا غيرتهم الدينية، مطالبين برفع هذه القوانين والقرارات[1]، واتفقوا على آن تكون العبرة من القضاء كالتالي:

- الفصل في النزاعات بين المتخاصمين إما بصفح عن تراضي أو باجتيازكم.
- قمع الظالمين ونصرة المظلومين وإيصال كل ذي حق الى حقه.
- القيام بحدود الله.
- النظر في الدماء والجراج.
- النظر في أموال اليتامى والمجانين والتقديم الأوصياء عليهم حفظا لأموالهم.
- النظر في الاجناس.
- تنفيذ الوصايا.
- عقد نكاح السناء إذا لم يكن لهن ولي.
- النظر في مصالح العامة.
- الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقول والفعل[2].

وقد وجهت السلطات الاستعمارية انتقادات للمحاكم الإسلامية، حيث اعتبرت الأحكام القضائية التي يصدرها القضاة المسلمين المتساهلة وتنتهي إما بالبراءة أو الصلح، الآمر الذي جعل الجزائريين لا يستأنفون الأحكام في المحكمة العليا الفرنسية الاستئنافية، ولهذا شددت أكثر على القضاء الاسلامي[3].

[1] المغرب العربي، مؤتمر القضاء الإسلامي في عاصمة الجزائر، ع1، مصدر سابق، ص1.

[2] - جانا مالي، القضاء على القضاء، المغرب العربي، ع4، مصدر سابق، ص4.

[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص -ص 428 - 429.

كما تناولت الجريدة مؤتمر القضاء الإسلامي المنعقد في مساء 4 اوث 1947، حيث اجتمعت بعاصمة الجزائر الهيئة التنفيذية للمؤتمر بدعوة من فضيلة الشيخ سليمان حافظاري قاضي المالكية بالعاصمة، وذلك للتفاوض مع الحكومة الفرنسية في المطلب الذي قدمه المؤتمر السابق و المتمثل في إلغاء القوانين و المراسيم الموجهة ضد القضاء الإسلامي، وقد حضر هذا المؤتمر تسعة و عشرون من رجال القضاء أعضاء الهيئة التنفيذية و حضر عن الحكومة الفرنسية مدير إدارة المناهج الاسلامية في الولاية العامة(الشؤون الاهلية سابقا)، كما حضره الكولونيل نيابة عن السيد الوالي العام، و بعد الأخذ و الرد خرج المؤتمر بالقرارات التالية:

- إلغاء قانون 23 نوفمبر الذي يعطي للمتقاضين الخيار في التقاضي لدى القاضي الفرنسي أو القاضي المسلم، وذلك في الدوائر القضائية التي فيها الفضل بين التوثيق وبين الاحكام، وهذا في الأحول الشخصية خاصة.

- إنشاء ثلاث محاكم الاستئناف في الجزائر ووهران وقسنطينة، كل محكمة فيها قاضيين مسلمين وقاضيين فرنسيين، اما الرئيس قد يكون فرنسيا من أصل عربي.

- إنشاء محكمة للتقاضي تتكون من أربعة قضاة مسلمين وفرنسيين ورئيس فرنسي أو عربي وقد يكون فرنسيا من أصل عربي.

وحسب ما أوردت الجريدة انسحب من المؤتمر الأستاذ مصطفى بكة قاضي محكمة خنشلة احتجاجا على الهيئة التنفيذية التي لم تحترم مقررات المؤتمر القضائي السابق، واتهمها بعدم احترام الشريعة الإسلامية، كما صوت ضد هذه القرارات المتخذة فضيلة الشيخ بن الهادي واعتبرها تمس بالشريعة الاسلامية[1]، وهذا يوضح ان السلطات الاستعمارية تريد التخلص من القضاء الاسلامي بخطتها الجديدة في تعيين القضاة الجدد الذين أصبحوا يمثلون المجلس الفقهي، وعملت على التخلص من القضاة السابقين، وتجدر الاشارة

[1] -المغرب العربي، مصير القضاء الإسلامي، ع6، مصدر سابق، ص3.

الى ان هؤلاء القضاة الجدد تخرجوا من المدارس الشرعية الفرنسية. مما يعني انهم موجهين لخدمة المشروع الفرنسي بالجزائر[1].

وحسب الجريدة فالحكومة الفرنسية لم تعتدي على القضاء الاسلامي فحسب، بل تعدت كذلك على رجاله وحرماتهم، ففي مدينة بسكرة مثلا اقتحم مأمور الشرطة(الكوميسار) ومعه ثمانين من رجاله منزل الشيخ القاضي محمد السائح، واخرجوا منه بالقوة جميع افراد العائلة واسكنوا فيه كاتب الكوميسارية الفرنسي، كل ذلك بتسخير غير القانوني وعمل غير مشروع في اضطهاد حرمة القضاء الشرعي الجزائري[2].

آدت هذه التجاوزات الموجهة ضد القضاء الاسلامي ورجاله وجملة المراسيم والقرارات الصادرة في حقهم الى تجريد القضاة المسلمين من صلاحيتهم وتقليص عدد المحاكم الاسلامية ودمجها في القضاء الفرنسي ومن البديهي ان تنتقل السيادة القنصلية من المحاكم الاسلامية الى المحاكم الفرنسية.

لم تقتصر التضييقيات من قبل السلطات الاستعمارية على القضاء الاسلامي فحسب، بل تعدى ذلك الى التضييق على الشعائر الإسلامية، حيث كانت الادارة الاستعمارية تنزعج من أداء الجزائريين وباقي شعوب المستعمرات التي كانت واقعة تحت سيطرتها لفريضة الحج[3].

فكان الجزائريون لا يستطيعون اداء فريضة الحج بسبب العراقيل التي وضعتها الادارة الاستعمارية في طريقهم، حيث كانت تعاقب من يقوم بأداء هذه الشعيرة بالحبس التغريم، وان العدد المسموح لهم بالحج

[1] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد، دط، دار العلوم، عنابة، 2012، ص131.

[2]- المغرب العربي، الاستعمار الفرنسي لا يحترم رجال الشريعة، ع18، مصدر سابق، ص 3.

[3] - محمد الأمين رحماني، "رؤية الإدارة الاستعمارية الفرنسية لحج الجزائريين وموقف الجزائريين منها"، مجلة القرطاس، ع14، جانفي 2019، ص189.

هو عدد محدود جدا، وهي المسؤولة عن نقلهم وكانت تقوم بزرع الجواسيس بينهم لمراقبتهم[1]، وذلك لمعرفة كل تحركاتهم ولمنعهم من الاحتكاك بالأواسط التي تدعو الى الكفاح التحرري.

وبهذا نجد أن السياسية التي طبقها الإدارة الاستعمارية ضد الأهالي هي سياسة الحديد والنار، حيث استخدمت كل وسائل وأساليب الترهيب والاضطهاد في شتى المجالات، وذلك بهدف إحكام قبضتها وسيطرتها عليهم عن طريق قمع الحريات وفرض غرامات وإصدار القرارات والمراسيم التي تخدم سياستها.

في ختام مباحث هذا الفصل، الواضح هو اهتمام جريدة المغرب العربي بالكتابة حول مختلف القضايا التي ترتبط بالأهالي وتوظف للدفاع عنهم، سعت الجريدة من خلال ذلك إلى إبراز حقيقة الأوضاع في الجزائر للقراء بدءً من تناول مجازر الثامن ماي ورد فعل السلطات الاستعمارية منها في مقابل الأحزاب والمنظمات الوطنية، التي اتخذت منها حسب مضامين الجريدة نقطة تحول نحو الوحدوية في النضال ضد الاستعمار والسياسة الاستعمارية، اهتمت الجريدة أيضا بالبحث في المسائل الأهلية ضمن القرارات والمراسيم الاستعمارية وحظ الأهالي منها من ذلك دستور 1947، فضلا عن تتبع حقيقة الممارسات التعسفية الاستعمارية المطبقة ضد الأهالي في المجال الاجتماعي والاقتصادي والديني.

[1] المغرب العربي، حول الحج الى بيت الله الحرام، ع29، مصدر سابق، ص1.

خاتمة

من خلال دراستنا القضايا الوطنية في صحيفة المغرب العربي لمحمد السعيد الزاهري، وختاما لهذا البحث يمكننا القول أن جريدة المغرب العربي من الجرائد والمتميزة على غرار صحف الزاهري والصحف الأهلية الأخرى، نتيجة للظروف التي كانت تصدر فيها والتي تزامنت مع نهاية الحرب العالمية الثانية وإصدار السلطات الاستعمارية لمرسوم العفو الشامل، الذي سمح بعودة النشاط السياسي للأحزاب السياسية ومشاركتها في الانتخابات هذا من جهة، ومن جهة أخرى مارست فرنسا خلال هذه الفترة تضييقيات على الأحزاب السياسية خاصة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الذي شهد تأييد من طرف الجماهير الشعبية لما قدمه من مطالب صريحة متمثلة في استقلال الجزائر، هذا المطلب الذي سعوا لتحقيقه منذ زمن طويل .

يعتبر الشيخ محمد السعيد الزاهري مؤسس جريدة المغرب العربي أحد أعمدة الصحافة الوطنية وعلم من أعلام الجزائر وقطب من أقطاب الإصلاح بها، ومن الداعين إلى العودة للإسلام الصحيح من خلال كتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، وكذلك من خلال مقالاته المنشورة في العديد من الجرائد أهمها البرق الإصلاح الشريعة النبوية السراط السوي، إذ عمل من خلال كتاباته على إصلاح المجتمع بتطهير عقيدته من الخرافات والبدع التي ألصقت بالدين الإسلامي من رجال الصوفية خاصة المدجنة منها فشن، عليهم حربا كلامية طاحنة ولم يقبل المهادنة ولا التنازل في الدين الإسلامي ولعل التكوين الديني لزاهري جعله من المصلحين الأشداء.

يعد اهتمام الزاهري بالجانب الصحفي الإعلامي وإتقانه له نابع من إيمانه الجازم بمكانة الإعلام وتأثيره الكبير في الجماهير، ولذلك فقد ظهرت كتاباته ومقالاته في جرائد عدة وهو لايزال طالبا في جامع الزيتونة، بل أنه أسس عمله الصحفي الخاص بعد عودته مباشرة عودته مباشرة إلى الجزائر بإصدار جريدة الجزائر سنة 1925.

ناصرت الجريدة القضايا الوطنية فتتبعت مسار الأحداث الداخلية بمتابعة تصريحات الزعيم الوطني مصالي الحاج والنواب البرلمانيون أمثال أحمد مزغنة والأمين دباغين، وعرفت بمطالب الجزائريين

ورفعت أمالهم في الهيئات والمؤتمرات الدولية، كهيئة الأمم المتحدة ومؤتمر الشعوب المستضعفة ونددت بالسياسة يعتبر الاستعمارية المتبعة في الجزائر منذ الوهلة الأولى للاحتلال.

يعتبر الزاهري من المنادين بالوحدة الوطنية والمغاربية للوقوف في وجه السياسة الفرنسية الظالمة والحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية بصفة خاصة والمغاربية بصفة عامة، باعتبار أن أقطار المغرب العربي يجمعهم تاريخ وهدف واحد.

عملت الجريدة على متابعة قضايا الأهالي وتتبع السياسة الاستعمارية المطبقة عليهم من جور وتعذيب

وحرق وسحن وإصدار القرارات والمراسيم الداعمة لهذه السياسة، وإثقال كاهلهم بالغرامات المالية وذلك بهدف إخضاعهم.

لم تنجح الجريدة في أن تكون موضوعية خالية من التوجه الشخصي، إذ أظهر صاحبها ميوله ومناصرته لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وزعيمها مصالي الحاج، فالمتتبع لمقالاتها يدرك مدى إعجاب الزاهري بمصالي الحاج وطروحاته الوطنية.

على العموم فقد ساهمت الجريدة في الدفاع عن القضايا الوطنية وتمكنت من فضح السياسة الفرنسية، خاصة في مسألة الانتخابات والدين الإسلامي من قضاء وحج.

ختاما إن القارئ لمختلف مقالات صحيفة المغرب العربي لشيخ الزاهري يقف على حضور البعد الوطني والمغاربي في كتاباته الصحفية، وعن وعيه العميق لما يجري في الساحة الوطنية والدولية، وجرأته في معالجة مختلف القضايا بالتحليل والنقد وتحرى الدقة والأمانة في تقديم ونقل المعلومة، متحديا لكل الصعوبات والعراقيل التي واجهته معتبرا ذلك تضحية في سبيل وطنه.

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم1: شهادة ميلاد الزاهري مستخرجة من بلدية السبت بعد الموافقة من وكيل الجمهورية لدى محكمة عزابة ولاية سكيكدة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية ..سكيكدة.....
دائرة ...عزابة.....
بلدية..السبت.....

شهادة الميلاد

نسخة كاملة (1) ... مخرج (2)

رقم الشهادة
00971

م: 1901

في يوم (3) ...مفترض الف وتسعمائة وواحد.....
على الساعة ../../../.. ولد(ت) بـ اليانة.....
بلدية زريبة الوادي ..ولاية . بسكرة.....
المسمى (ة) (4) . بوزاهر . محمد سعيد.....
الجنس ... ذكر.....
ابن (ة) . بشير بن علي بن لخضر ..... عمره ../../../.. مهنته ../../../..
و ../../..... عمرها ../../../.. مهنتها ../../../..
الساكن اليانة ..... بلدية ../../../.. ولاية ../../../..

حرر في الثالث فيفري 1936 ..... على الساعة.....
بإعلان أدلى به السيد (ة).....
وبعد التلاوة وقع معنا الخ. ..... ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية: .....

/ لا شـــيء /

حررت بـ السبت ..... في 2023/05/02

ضابط الحالة المدنية

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
BOUZAHAR . Mohammed Saïd

1 و 2 : لقب العائلة الزائلة
3- بكامل الحروف
4- اسم و لقب الوالد

الملحق رقم 2: صورة للشيخ محمد سعيد الزاهري[1]

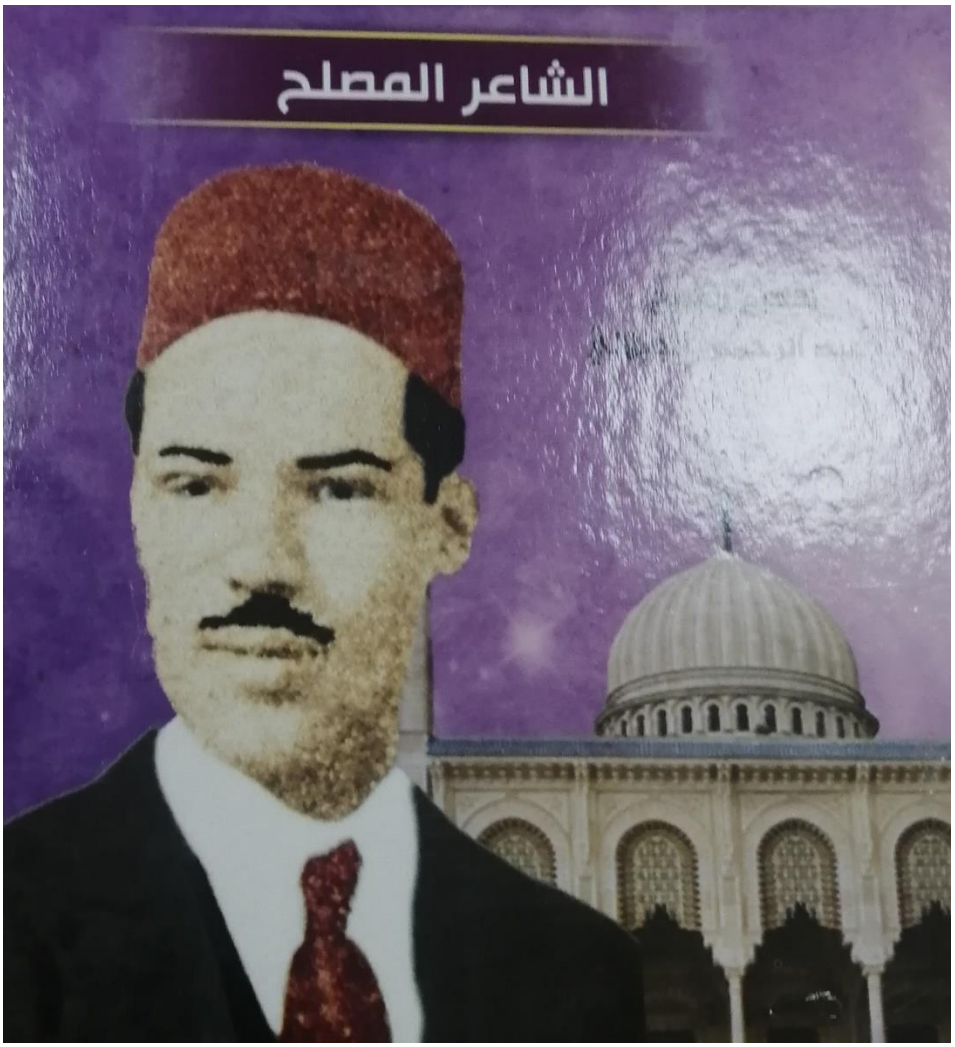

[1]– صورة الغلاف الخارجي لكتاب موسى حميش، الشيخ محمد سعيد الزاهري الشاعر المصلح، مرجع سابق،

الملحق رقم 3: صورة لعبد الحميد ابن باديس ومحطات تعليمه[1]

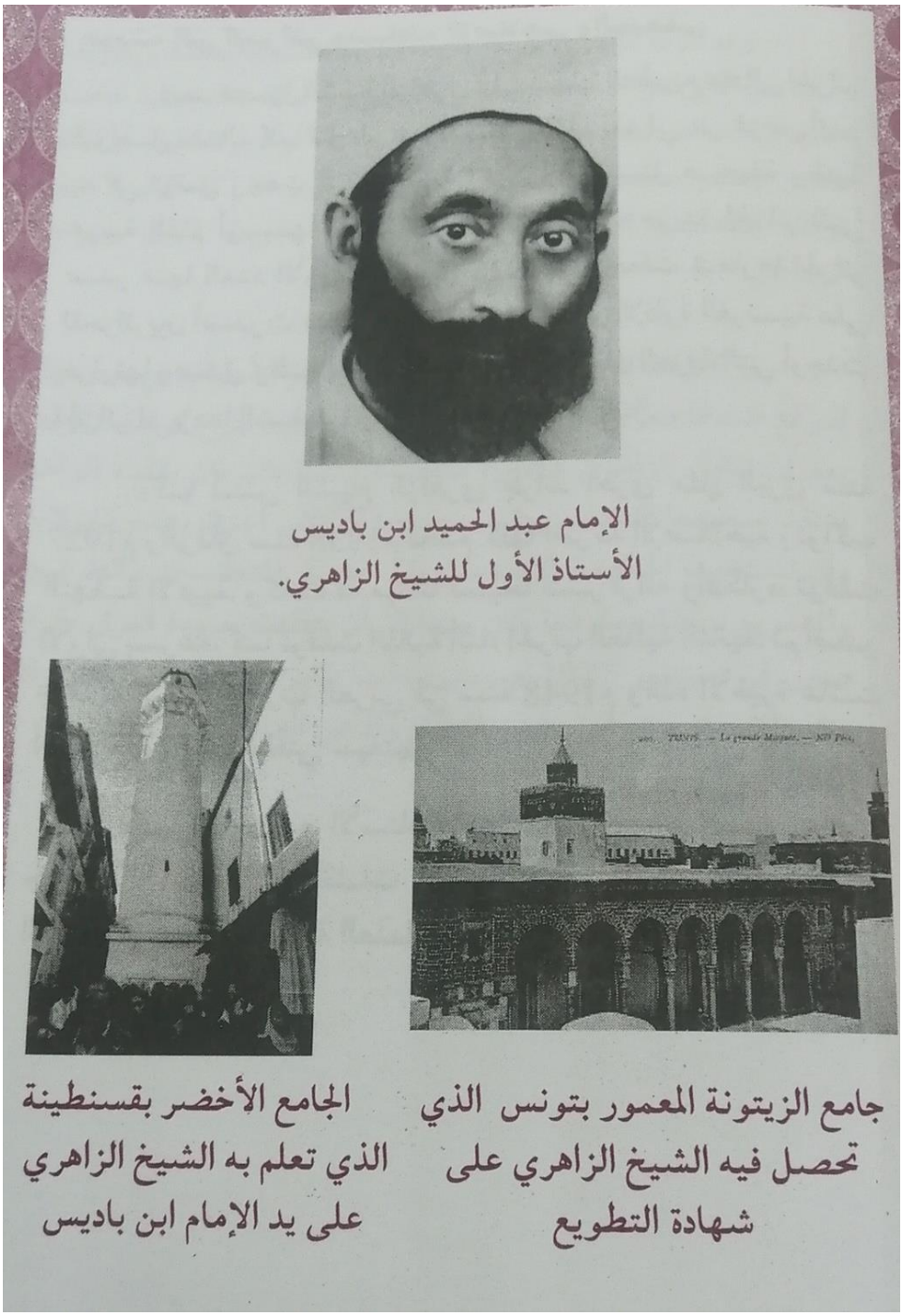

[1] موسى حميش، مرجع سابق، ص11.

الملحق رقم 4: صورة لمحمد سعيد الزاهري مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين[1]

محمد السعيد الزاهري: العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الصف الخلفي، الأول من اليسار مع الشيخ محمد خير الدين والشيخ الطيب العقبي.

[1] موسى حميش، مرجع سابق، ص18.

ملحق رقم 5: صورة الصفحة الأولى ع18 لجريدة المغرب العربي جانفي1948[1]

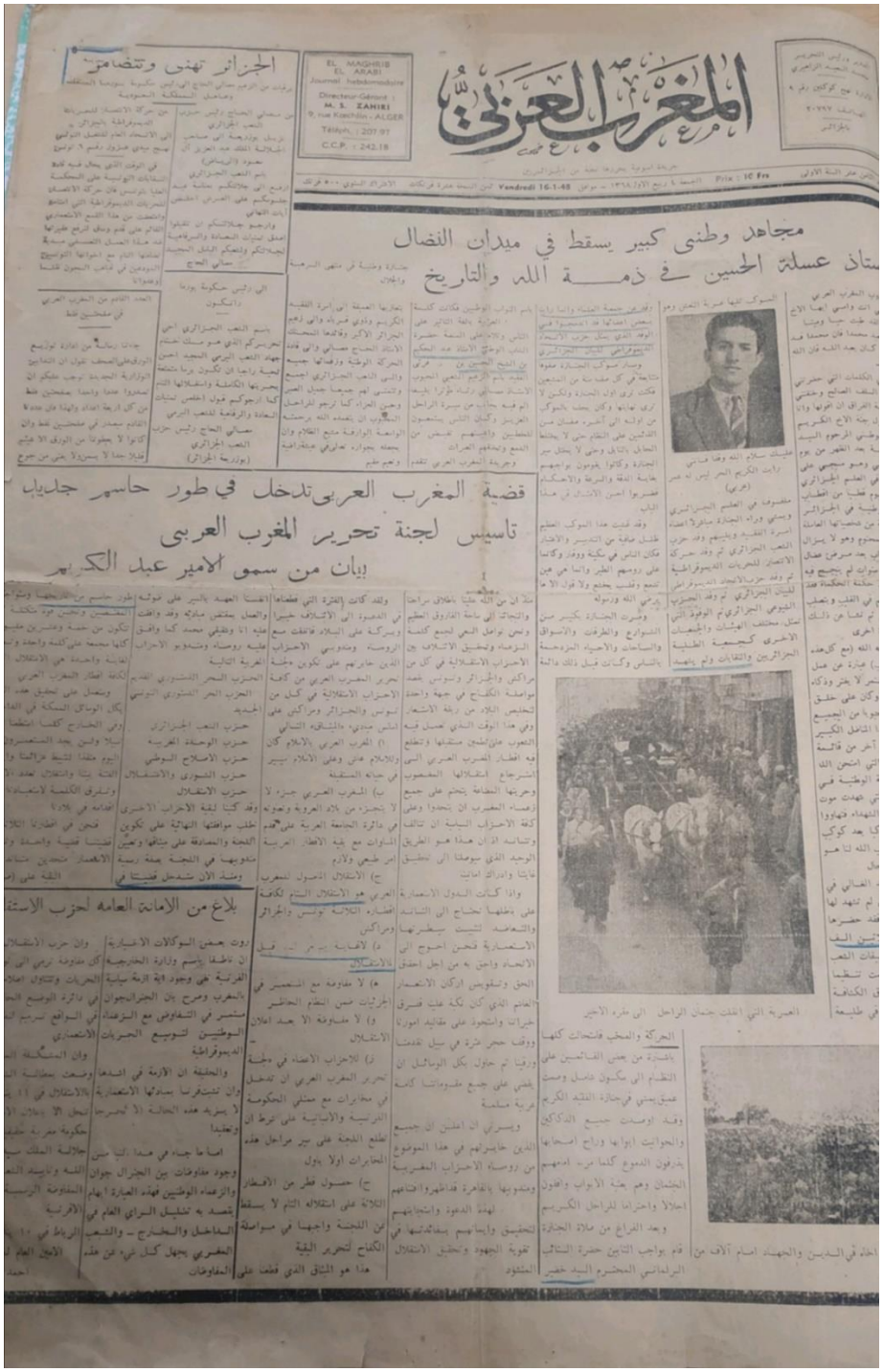

المغرب العربي

مجاهد وطني كبير يسقط في ميدان النضال

قضية المغرب العربي تدخل في طور حاسم جديد

تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي

بيان من سمو الامير عبد الكريم

رابع جريدة أسسها الزاهري1947(محور الدراسة)

[1] – من مركز الأرشيف الوطني.

ملحق رقم 6: صورة للصفحة الأولى من العدد الثاني من لجريدة الجزائر أوت 1925[1]

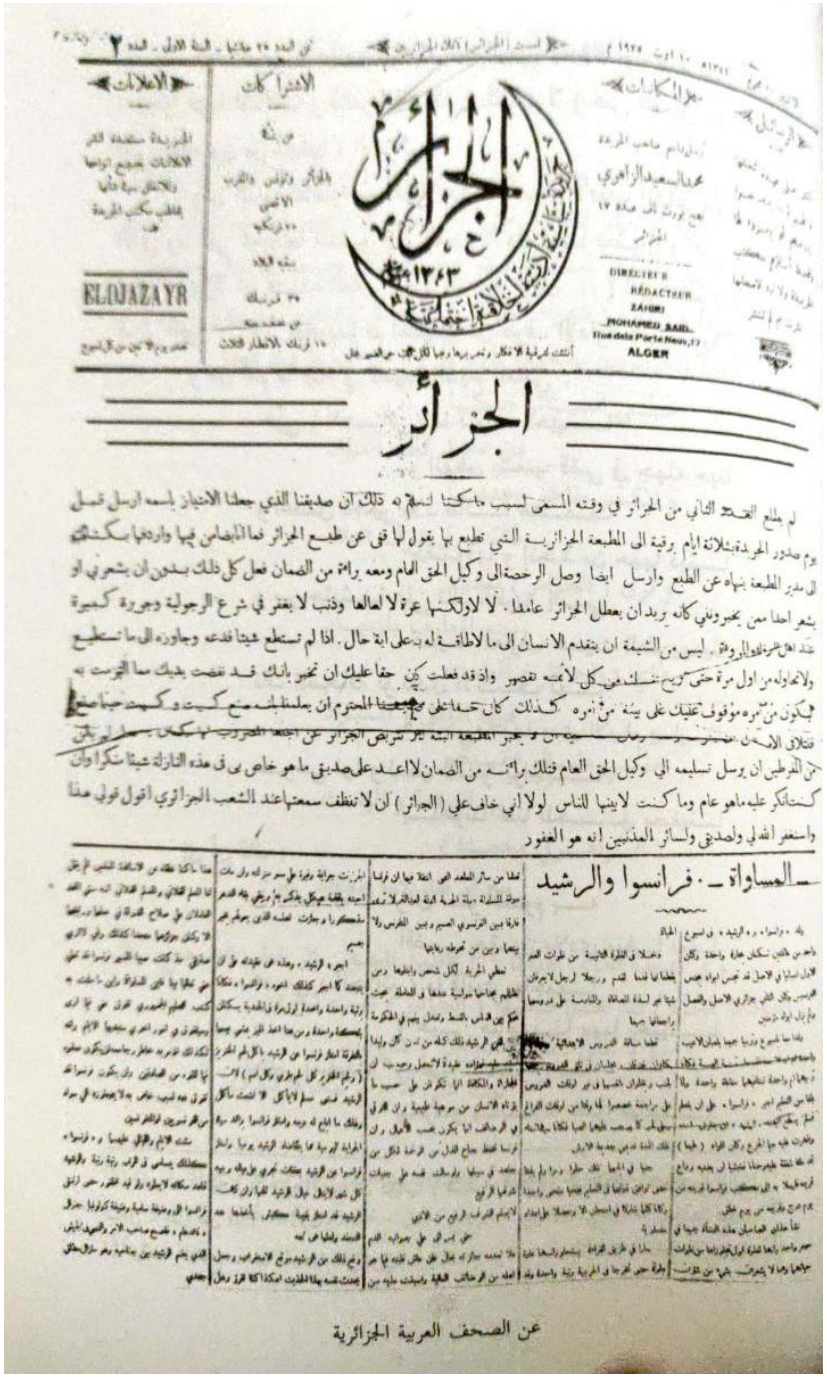

الجزائر

الاشتراكات

الاعلانات

ELDJAZAYR

DIRECTEUR RÉDACTEUR ZAHIRI MOHAMED SAID. Rue de la Porte Neuve, 77 ALGER

المساواة ـ فرانسوا والرشيد

عن الصحف العربية الجزائرية

[1] –فوزي مصمود، تاريخ الصحفيين في بسكرة واقليمها، مرجع سابق، ص 94.

أول جريدة أصدرها الزاهري 1925

ملحق رقم 7: صورة للصفحة الأولى للعدد 17لجريدة البرق جوان 1927

البرق

اكتتاب الجزائر

الجريدة اليومية

ثاني جريدة أصدرها الزاهري1927

ملحق رقم 8: صورة للصفحة الأولى من العدد الاول لجريدة الوفاق 22 مارس1938[1]

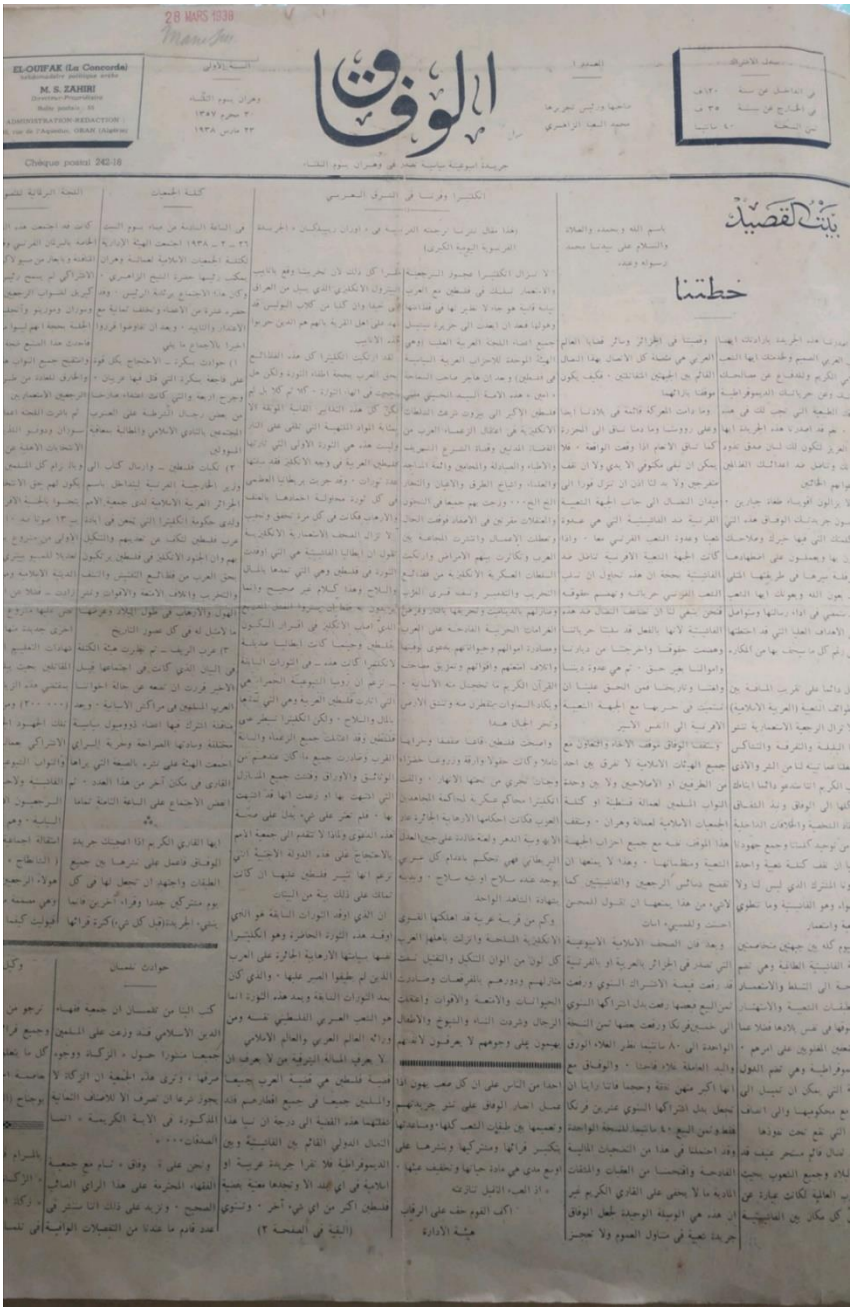

الوفاق

جريدة اسبوعية سياسية تصدر في وهران يوم السبت

ثالث جريدة أسسها الزاهري1938

[1]مركز الأرشيف الجهوي لمدينة قسنطينة.

ملحق رقم9:صورة للشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية التي تناولتها الجريدة

فرحات عباس

/ttps://www.echoroukonline.com

مصالي الحاج

/ttp://www.ech-chaab.com

الشاذلي المكي annasronline.com

احمد منزغنة wékipidia

ملحق رقم 10: صورة لأبرز الشخصيات العربية والعالمية التي تناولتها جريدة المغرب العربي

المهاتما غاندي موقع BBC News

عبد الرحمان عزام باشا

عبد الكريم الخطابي

https://www.aljazeera.net/encyclopedia

ملحق رقم 11: نص ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي من خلال جريدة المغرب العربي ع **19 ص3**

في سبيل العرب

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

(بقية الجلسة الاولى)

لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة

الفصل الثاني

الغاية والمبادئ والوسائل

المادة الثانية – غاية اللجنة هي تحرير بلاد المغرب العربي تونس والجزائر ومراكش من الاستعمار والاحتلال الاجنبي بتحقيق جلاء الجيوش المحتلة وحصولها على الاستقلال التام والسيادة القومية الكاملة

المادة الرابعة – المبادئ التي تسير اللجنة على ضوئها هي

أ) المغرب العربي بالاسلام كان وللاسلام عاش وعلى الاسلام يثير في حياته المستقلة

ب) المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتحدوه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مجاراة الاقطار العربية امر طبيعي ولازم

ج) الاستقلال الشامل للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكامة اقطاره الثلاثة تونس – الجزائر – مراكش

د) لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال

م) لامفاوضة مع المستعمر في الجزئيات فمن نطاق النظام الحاضر ولا مفاوضة الا بعد اعلان الاستقلال

ز) للاحزاب الاعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي ان تدخل في محاربات مع مسلمي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط ان تطلع اللجنة على كل مراحل هذه المحاربات اولا بأول

ح) حصول قطر من الاقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يبقيه على اللجنة واجبا في مساعدة الكفاح لتحرير البقية

المادة الخامسة – تتمثل لجنة تحرير المغرب العربي لتحقيق هدفها كل الوسائل الممكنة

الفصل الثالث

عن في اللجنة ويشترط فيهم ان يكونوا موجودين في المركز ولكل حزب عضو في اللجنة صوت واحد

المادة التاسعة – يمكن للجنة ان تستعين بخبراء في جلساتها واعمالها بشرط ان لايكون لهم حق الاقتراع ويستدعون للادلاء بارائهم امام اللجنة بعد موافقة الاعضاء

المادة العاشرة – تنقط العضوية في اللجنة بالعمل على خلاف ما نص عليه هذا الميثاق او بهدم تأييد الاقباط وتوضح حالة تطبيق هذه المادة في اللائحة الداخلية

الفصل الرابع

في وظائف اللجنة ولجانها

المادة الحادية عشر

وظائف اللجنة – الرئاسة ويتولاها البطل القومي للمغرب العربي سمو الامير المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي

٢) الوكالة ويتولاها الامير بدي محمد الخطابي

٣) وامانه السر ٤) وامانه الصندوق ويتولاهما من ينتخب لهما من ممثلي الاحزاب

المادة الثانية عشر – رئيس اللجنة هو المشرف عليها والمدير لسياستها وجلساتها وممثلها الاول امام الداخل والخارج وله اذا تعادلت الاصوات حق ترجيح جهة بقي اخرى

المادة الثالثة عشرة – وكيل اللجنة يخلف الرئيس حالة غيابه في باقي اختصاصاته وتوضح اختصاصاته في اللوائح الداخلية

المادة الرابعة عشرة – يتولى الامين العام عن الوكيل في حالة غيابه ويقوم مقامه في جميع اختصاصاته وله علاوة على ذلك الاشراف على اللجنة ورئاسة الموظفين التابعين للجنة وتوضح اختصاصاته في اللوائح الداخلية للجنة

المادة الخامسة عشرة – امين صندوق اللجنة هو المشرف على مالية اللجنة واموالها وتحدد اختصاصاته في اللوائح الداخلية

المادة السادسة عشرة – تتولف من ممثلي الاحزاب المشتركة في اللجنة عدة لجان لجميع الشؤون حسب مقتضيات الاحوال كلجنة الدفاع الوطني واللجنة المالية واللجنة القانونية ولجنة الاتصال بالداخل ولجنة الاتصال بالخارج ولجنة هيئة الامم المتحدة ولجنة الجامعة العربية ولجنة الدعاية وبين اختصاص كل لجنة واجراءاتها في اللوائح الداخلية وهيئة اللجان تعرض ترشيح بحثها على اللجنة العامة

الفصل الخامس

في الاجتماعات

المادة السابعة عشرة – تجتمع اللجنة مرة في الشهر بدعوة من الرئيس للنظر في شؤونها المختلفة ويمكن عقد اجتماعات استثنائية متى تعين المصلحة ذلك

المادة الثامنة عشرة – تسجل مقتضب الجلسات وقرارات اللجنة في محاضر خاصة توقع من الرئيس والامين العام

المادة التاسعة عشرة – تتخذ القرارات بالاغلبية العادية الا فيما نص عليه خلاف ذلك

المادة العشرون – توضح كيفية ادارة الجلسات ومختلف الاجراءات المتعلقة بها في اللوائح الداخلية

الفصل السادس – احكام

المادة الحادية والعشرون

تتكون مالية اللجنة مما يأتي

الرسوم الشهرية التي يدفعها كل حزب كمساهمة في نفقات اللجنة وتحدد اللجنة هذه الرسوم وتعيد النظر فيها حسب الظروف ٢ الرسوم الشرفية التي تدفعها الاحزاب اعضاء باختيارها ٣ التبرعات على اختلاف انواعها ٤ ايراد المشروعات والاحتفالات التي تنظمها اللجنة

المادة الثانية والعشرون – للجنة ميزانية عامة يقدمها امين المال في الصيف الاخير من شهر ديسمبر وتلتزم بالموافقة عليها بعد اقرارها او تعديلها قبل اول يناير من كل سنة

المادة الثالثة والعشرون – كل الاجراءات المتعلقة بعدالة اللجنة توضح في اللوائح الداخلية وميزانتها

اخبار مكتب المغرب العربي

ملحق رقم 12: قائمة أسماء الإعانات التي قدمها الهلال الأحمر الجزائري ضحايا حوادث 8 ماي 1945 ، المغرب العربي ع43، ص2

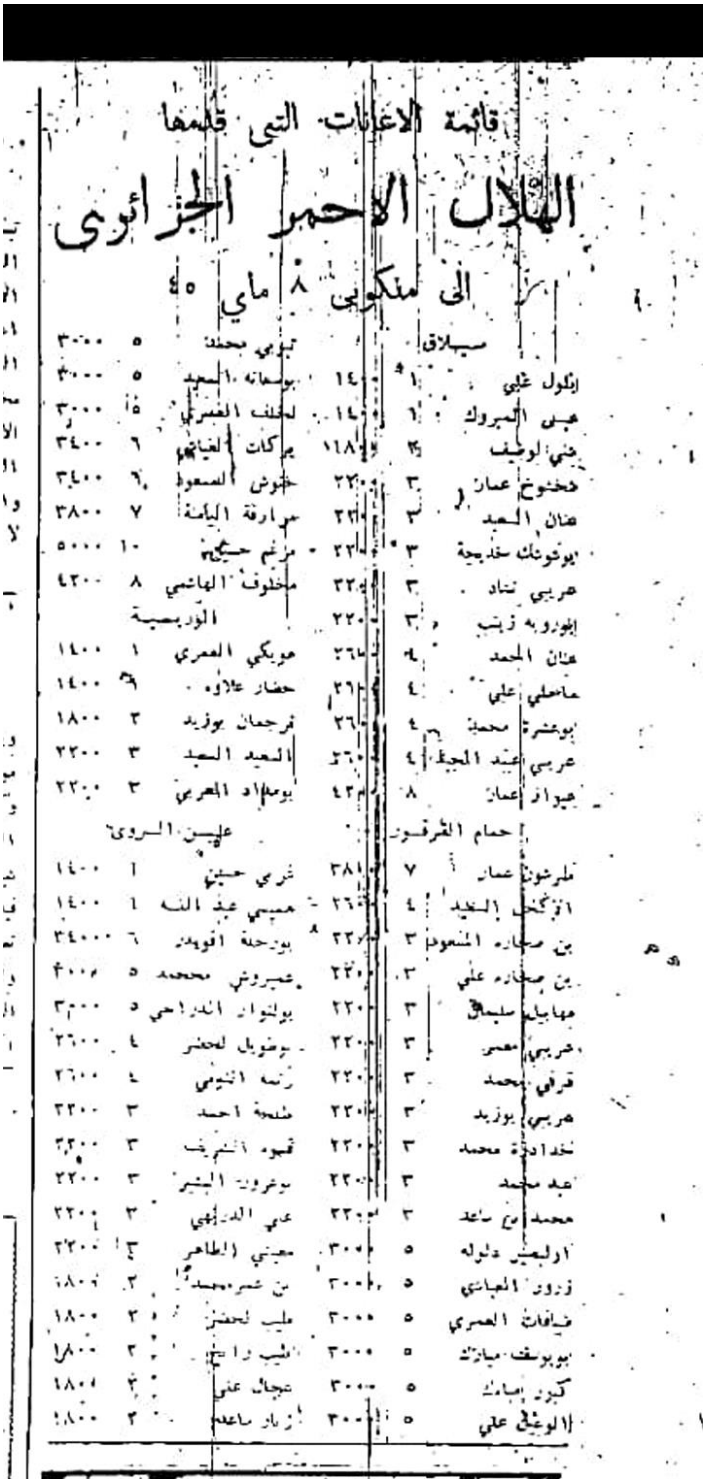

قائمة الاعانات التي قدمها

الهلال الاحمر الجزائري

الى منكوبي ٨ ماي ٤٥

سيلاق			
ابكول علي	١	١٤٠٠	
عبد المبروك	١	١٤٠٠	
بني لوشف	٢	١١٨٠٠	
دخنوخ عمار	٣	٢٢٠٠	
عنان السعيد	٣	٢٢٠٠	
بوخونك خديجة	٣	٢٢٠٠	
عريبي نناد	٣	٢٢٠٠	
إبوروبه زينب	٣	٢٢٠٠	
عنان الحمد	٤	٢٦٠٠	
ماعلي علي	٤	٢٦٠٠	
بوعشرة محمد	٤	٢٦٠٠	
عريبي عبد الحفيظ	٤	٢٦٠٠	
عيواز عمار	٨	٤٣٠٠	
حمام المرقنة			
ملرشون عمار	٧	٣٨١٠٠	
الوكحل السعيد	٤	٢٦٠٠	
بن صحاره المسعود	٣	٢٢٠٠	
بن صحاره علي	٣	٢٢٠٠	
مهايلة سليمان	٣	٢٢٠٠	
عريبي محمد	٣	٢٢٠٠	
قرفي محمد	٣	٢٢٠٠	
عريبي بوزيد	٣	٢٢٠٠	
خدادة محمد	٣	٢٢٠٠	
عبد محمد	٣	٢٢٠٠	
محمد مع ساعد	٣	٢٢٠٠	
اولبصير دلوله	٥	٣٠٠٠	
زرور العباسي	٥	٣٠٠٠	
ضيافات العمري	٥	٣٠٠٠	
بوبوسف مبارك	٥	٣٠٠٠	
كبور إسماعيل	٥	٣٠٠٠	
الوغلي علي	٥	٣٠٠٠	
تبوبي محمد	٥	٣٠٠٠	
بوسماحه السعيد	٥	٣٠٠٠	
لحلف العنصري	١٥	٣٠٠٠	
مركات الغياض	٦	٣٤٠٠	
خوش السعود	٦	٣٤٠٠	
عرارقة البامة	٧	٣٨٠٠	
مزغم حسيبة	١٠	٥٠٠٠	
مخلوف الهاشمي	٨	٤٣٠٠	
الوريمية			
هويكي العمري	١	١٤٠٠	
حضار علاوه	١	١٤٠٠	
ترجمان بوزيد	٣	١٨٠٠	
السعيد السعيد	٣	٢٢٠٠	
بومهاد العمري	٣	٢٢٠٠	
عين الروى			
شري حسين	١	١٤٠٠	
معيني عبد الله	١	١٤٠٠	
بوزحفة القويدر	٦	٣٤٠٠٠	
عيروش محمد	٥	٣٠٠٠	
بولنوار الدراجي	٥	٣٠٠٠	
بوضويل لحضر	٤	٢٦٠٠	
زمه التيمي	٤	٢٦٠٠	
ملحة احمد	٣	٢٢٠٠	
قعوه الشريف	٣	٢٢٠٠	
بوغرون البشير	٣	٢٢٠٠	
علي الدراجي	٣	٢٢٠٠	
معيني الطاهر	٣	٢٢٠٠	
بن عمر محمد	٣	١٨٠٠	
طيب لحضر	٣	١٨٠٠	
طيب راشي	٣	١٨٠٠	
عجال علي	٣	١٨٠٠	
زيار ساعد	٣	١٨٠٠	

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

الجرائد

1- المغرب العربي، ع1، س1 ،1947-06-13.

2- المغرب العربي، ع22، س1 ،1948-02-27.

3- المغرب العربي، ع25، س2 ،1948-07-07.

4- المغرب العربي، ع5، س1 ،1947-07-29.

5- المغرب العربي، ع6، س1، 1947-08-08.

6- المغرب العربي، ع7، س1 ،1947-09-05.

7- المغرب العربي، ع12، س1، 1947-11-09.

8- المغرب العربي، عدد خاص، س2، 1948-11-03.

9- المغرب العربي، ع2، س1، 1947-06-27.

10-المغرب العربي، ع13، س1، 1947-11-14.

11-المغرب العربي، ع3، س1، 1947-07-04.

12- المغرب العربي، ع18، س1، 1947-01-16.

13- المغرب العربي، ع10، س1، 1947-10-03.

14- المغرب العربي، ع8، س1، 1947-09-19.

15- المغرب العربي، ع17، س1، 1947-01-16.

16- المغرب العربي، ع28، س2، 21-08-1948.

17- المغرب العربي، ع4، س1، 18-07-1947.

18- المغرب العربي، ع29، س2، 28-08-1948.

19- المغرب العربي، ع33، س2، 26-11-1948.

20- المغرب العربي، ع30، س2، 09-09-1948.

21- المغرب العربي، ع39، س2، 08-01-1949.

22- المغرب العربي، ع26، س2، 24-07-1948.

23- المغرب العربي، ع19، س2، 06-02-1948.

24- المغرب العربي، ع16، س1، 26-12-1947.

25- المغرب العربي، ع9، س1، 26-09-1947.

26- المغرب العربي، ع31، س2، 18-09-1948.

27- المغرب العربي، ع45، س2، 07-05-1949.

28- المغرب العربي، ع24، س1، 22-03-1948.

29- المغرب العربي، ع42، س2، 26-02-1949.

30- المغرب العربي، ع34، س2، 29-10-1948.

31- المغرب العربي، ع37، س2، 25-11-1948.

32- المغرب العربي، ع23، س1، 08-03-1947.

33- المغرب العربي، ع39، س2، 08-01-1949.

34- المغرب العربي، ع44، س2، 09-04-1949.

35- المغرب العربي، ع45، س2، 07-05-1949.

36- المغرب العربي، ع20، س1، 06-02-1947.

37- المغرب العربي، ع21، س1، 18-02-1947.

38- المغرب العربي، ع14، س1، 28-11-1947.

39- المغرب العربي، ع35، س2، 29-11-1948.

40- المغرب العربي، ع36، س2، 11-12-1948.

41- المغرب العربي، ع38، س2، 31-12-1948.

42- المغرب العربي، ع41، س2، 11-02-1949.

43- المغرب العربي، ع11، س1، 17-10-1947.

44- المغرب العربي، ع25، س2، 07-07-1948.

45-المغرب العربي، ع27، س2، 30-06-1948.

46-الوفاق، ع1، س1، 23 مارس 1938.

47-الصراط السوي، ع8، 5 نوفمبر 1933.

48-الشهاب، مج9، ج11، 8 أكتوبر 1933.

الكتب العربية:

49-أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعريب محمد ناصر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

50-الابراهيمي محمد البشير، الطرق الصوفية مقتطفات من تصديرة نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008.

51-الزاهري محمد السعيد، الإسلام في حاجة الى داية وتبشير، دط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1348.

52-السنوسي محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، تقديم عبد الله حمادي، ج1، دط، دار البهاء، قسنطينة، 2007.

53-السنوسي محمد بن عثمان، مسامرات الظريف بحسن التعريف، تقديم محمد الشاذلي النيفر، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994.

54-المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج2، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت ن.

55-المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، د ت ن.

56-بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

57-بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

58-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطيبية، المحمدية، الجزائر، 2012.

59-فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها- ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر برحال، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، د ت ن.

60-فرحات عباس، الشاب الجزائري، ترجمة أحمد منور، ط خ، وزارة الثقافة، 2007.

61-خير الدين محمد، مذكرات، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

62-مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، دط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

ثانيا: المراجع

المراجع بالعربية

63-أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار لنشر والتوزيع،2016.

64-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير، مج2، ط1، دار الأمة الجزائر، 2008.

65-الحسني محمد الهادي، من وحي البصائر، تقديم محمد ناصر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

66-الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

67-الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر- الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1938) ، دط، منشأ المعارف، الإسكندرية، 2001.

68-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

69-الزبيري محمد العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، 1995.

70-السائحي محمد الأخضر، روحي لكم، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

71-السيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة التحريرية، ج3، دط، دار البصائر، الجزائر،2008.

72-الطالبي عمار، ابن باديس حياته واثاره، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1968.

73-الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، المغرب، 2003.

74-بلعباس جمال، الاستعمار وسياسة الاستعباد بالجزائر(1830-1962)، دط، القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

75-بن رحال الزبير، الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، دط، دار الهدى، الجزائر، 2006.

78-بن فضة مايا، الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان (1948-1951)، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت ن.

79-بوحوش عمار، تاريخ الجزائر من البداية ولغاية الاستقلال، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1962.

80-بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960)، دط، دار الارشاد، 2013.

81-بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

82-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

83-بركات انيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت ن.

84-تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981.

85-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران

(1939-1954)، دط، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

86-جيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية " الطريق الإصلاحي والطريق والطريق الثوري "(1900-1954)، ترجمة عبد القادر حراث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

87-حماني احمد، الصراع بين السنة والبدعة، ج1، دط، دار البعث، د ب ن، د ت ن.

88-حميش موسى، الشيخ محمد السعيد الزاهري الشاعر المصلح، تقديم عبد الرحمان الجيلاني، دط، دار بغدادي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت ن.

89-خرفي صالح، محمد السعيد الزاهري، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

90-دامش محمد علي، المغرب العربي المعاصر الاستراتيجية والتغيير، ط1، الدار العربية للموضوعات، بيروت، 2014.

91-رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت ن.

92-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

93-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار البصائر، الجزائر، 2007.

94-سطورة بن جامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية، دط، القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1937.

95-شفيق أحمد وأبو جزر أحمد، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، دط، دار هومة، الجزائر، 2014.

96-ضيف الجيلالي، بناة المجد، ط خ، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013.

97-ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962)، ط1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

98-طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر(1947-1956)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.

99-عبد الرحمان عواطف، الصحافة الفرنسية في الجزائر(1954-1962)، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

100-عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

101-عبدون محمد، شهادة مناضل في الحركة الوطنية، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

102-عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ترجمة مسعود حاج مسعود، ج2، دط، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

103-عمراني عبد المجيد، النخبة الفرنسية والثورة الجزائرية، دط، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ت ن.

104-عيسى الشنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

105-غربي كمال، المساجد والزوايا في قسنطينة الأثرية، دط، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د م ن، 2011.

106-غربي الغالي واخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد، دط، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، 2007.

107-فركوس صالح، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد، دط، دار العلوم، عنابة، 2012.

108-فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دط، دار الأمة، 2004.

109-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951)، ترجمة محمد بن البار، ج2، دار الأمة الجزائر، 2008.

110-قنانش محمد وقداش محفوظ، نجم شمال افريقيا(1926-1937) - وثائق وشهادات لدراسات التيار الوطني، ترجمة أواذنية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

111-ماكمان جيه روبرت، الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، ط1، هداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

112-محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

113-مراد علي، الحركة الإصلاحية في الجزائر(1925-1940)، ترجمة محمد تحياتن، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

114-مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1832-1962)، ج2، دط، دار هومة، الجزائر، 2009.

115-مزيان سعيد، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل وموقف السكان منها (1881-1962)، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

116-مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة واقليمها من(1900-1956)، دط، دار الهدى، الجزائر، 2006.

117-مصمودي فوزي، الشيخ زهير الزاهري الليالي، ط1، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، 2004.

118-نائلي دواودة عبد الغاني، العالم المعاصر وحركات التحرر وقضياه المعاصرة، دط، الوفاء للنشر، الجزائر، د ت ن.

الرسائل الجامعية

119-أرزقي شويتيام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(1519-1530)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

120-الأزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية (1911-1969)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي، جامعة ابى بكر بلقايد تلمسان، 2019-2020.

121-بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب العربي الإسلامي خلال (7-9هـ/ 13-15م)، أطروحة دكتوراه، جامعة يوسف بن خدة، 2008-2009.

122-حمري كمال، القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي(1919-1954) من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2009-2010.

123-خمري الجمعي، حركة الشبان الجزائريين التونسيين(1900-1930) -دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2002-2003.

124-شبشوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) - دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران1، 2014-2015.

125-شوحة نصيرة، تأثير الثورة الجزائرية على العلاقات الفرنسية المغاربية (تونس والمغرب الأقصى أنموذجا) 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة باتنة 1، 2021-2022.

126-اللولب حبيب حسن، دور الصحافة العربية بتونس في تفعيل الوعي الوطني(1860-1914)، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001.

127-بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من حلال جريدة الدفاع، رسالة ماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

128-بلعجال أحمد، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة ماجيستر في تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

129-بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910-1954)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1994-1995.

130–بلهادي زوليخة، النظام القانوني لجامعة الدول العربية، رسالة ماجيستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر1، 2012-2013.

131–بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني: عهد الدايات، رسالة ماجيستر، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2007–2008.

132–تارونة محمد، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، رسالة ماجيستر في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

133–سراير عامر جميل، بين المثقف والسلطة " خالد الكركي نموذجا "، رسالة ماجيستر في الأدب، جامعة مؤتة، الأردن، 2009.

134–طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700–1930) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2004 –2005.

135–قوابع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب ما بين(1920-1954)، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2007-2008.

136–عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة(1956-1962)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

137–مخلوف رانيا، جريدة المغرب العربية والقضايا السياسية (المغرب العربي وفلسطين انمودجا) 1947-1949، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

138–ملوك بهية، القضية الفلسطينية من خلال جريدة الفتح المصرية (1936-1939)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2016-2017.

المقالات:

139-أبو لحية نور الدين، الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب- الاستعمار الفرنسي للجزائر نموذجا، مجلة أفاق علمية، مج10، ع1، 2018.

140-العويين فيصل خليل، المواقف العربية والدولية من مشروع سوريا الكبرى، مجلة جامعة حسين بن طلال للبحوث، مج7، 2021.

141-العرياني توفيق، العلاقة بين مشروع مارشال لإعمار أوروبا مشروع بوش لإعمار العراق، جريدة الشروق، ع156، 2004.

142-الغازي خديجة، خطاب الإصلاح السياسي في فكر محمد السعيد الزاهري(1899-1956)، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع2، 2021.

143-بلحاج محمد، النشاط السياسي لشيخ محمد السعيد الزاهري بمدينة وهران(1928-1949)، مج7، ع1، مارس 2022.

144-بلعجال أحمد، الإصلاح في فكر محمد السعيد الزاهري(1900-1956)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، جوان 2015.

145-بلعيد رابح، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع5، جامعة باتنة.

146-بورغدة رمضان، السياسة القضائية في الجزائر خلال الفترة (1830-1892)، مجلة كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع4، جانفي 2009.

147-بوزبوجة سميرة وجيلالي حورية، كتلة الجمعيات الإسلامية بالقطاع الوهراني ودورها في إطار المؤتمر الإسلامي الجزائري (1936-1938)، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية الإنسانية، مج3، ع2، 2011.

148-بوضربة عمر، جهود الشاذلي المكي لتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، مج3، ع2، سبتمبر 2019.

149-بوعافية رضا، الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية في الجزائر قبل الاستقلال، مجلة الأستاذ الباحث لدراسات القانونية والسياسية، مج2، ع9، مارس 2018.

150-بومديني محمد، محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي(1900-1956)، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، مج5، ع10، جوان 2017.

151-جاكر لحسن، انتخابات المجلس الجزائريفي معسكر (4-11 أفريل1848)، مجلة الموفق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع3، سبتمبر2008.

152-جنيدي عبد الحميد، الاحتلال الإيطالي لليبيا الظروف والوسائل، الأسباب، قرار الغزو، (1905-1911)، مجلة الإحياء، مج21، ع82، جانفي 2021.

153-رحماني محمد الأمين، رؤية الإدارة الاستعمارية لحج الجزائريين وموقف الجزائريين منها، مجلة القرطاس، ع14، جانفي 2019.

154-زافر فتيحة، محمد السعيد الزاهري رجل الإصلاح الغامض، مجلة مقدمات، ع6، مارس2018.

155-سعد الله أبو القاسم، التصريحات الفرنسية الموالية لصهيونية(1917-1918)، مجلة التاريخ العربي، مج1، ع7.

156-سعودي أحمد، الصهيونية العالمية بين المضلومية الزائفة والجرم الأكيد، مجلة مدارات تاريخية، مج3، ع1، مارس 2021.

157-شترة خير الدين، النضال الصحفي للجنة الجزائرية بتونس(1900-1956)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع7، ديسمبر 2012. -طويل حياة، التنصير في الجزائر، مجلة القرطاس، ع5، جوان2017.

158-طيطوش حدة، الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية في الجزائر 1867-1880، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع3، سبتمبر 2019.

160-عبيد صباح، السياق التاريخي لتجربة الأحزاب الجزائرية في انتخابات المجلس الفرنسي(1945-1946)، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج10، ع1، 2022.

161-علالي محمو، مساهمة الشيخ محمد السعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية بالأغواط، مجلة قضايا تاريخية، ع14، جانفي2021.

162-قنون حياة، موقف الشيخ محمد السعيد الزاهري من مشاركة المغاربة في حرب فرانكوا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج4، ع7، جوان 2018.

163-كركيل عبد القادر، نشأة الصخافة الوطنية(1919-1939)، مجلة البصائر، ع13، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2006.

164-كينة محمد لطفي، منظمة الأمم المتحدة في ظل تحولات النظام الدولي-الإنجازات والمعوقات، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج10، ع2.

165-محمدي محمد، عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهوده في الكفاح التحرري الجزائري(1945-1952)، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، مج6، ع16،

ديسمبر 2016.

166-مخلوف رانيا، محمد السعيد الزاهري: نضال قلم، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع7، د ت ن.

167-مصمودي فوزي، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2، 2003.

168-منغور أحمد، سياسة الوالي العام إيف شاتينيو الإصلاحية بالجزائر (من سبتمبر 1944 الى 11 فيفري 1948) الفرصة الأخيرة لسياسة الادماج، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع1، 2021.

169-منور أحمد، خصائص القصة لدى كتاب الحركة الإصلاحية في الجزائر محمد السعيد الزاهري أنمودجا، مجلة أفكار وأفاق، ع2، 2011.

الملتقيات:

170-قنان جمال، التوسع الاستعماري ظاهرة تسلطية عدوانية واستغلالية، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقبة التاريخية والسياسية، دط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

171-مليطات حسني زهير، دور مجلة الرسالة في ترجمة الأدب العالمية، مؤتمر الترجمة الخامس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 16-2019/09/17.

الموسوعات والمعاجم:

172-صيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دط، دار الهدى، الجزائر، د ت ن.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

المصادر:

173- BEN YOUSEF BEN KHEDD, A LES ORGINES DU 1EN NEVEMBER (1954), SEND EX – DAHLALB, 1989.

المراجع:

174-MAHFOUD KADDACHE, LA VIE POLITIQUE A ALGER (1919-1939), ENAL, EDITION, ALGER, 2009.

الفهارس

فهرس أسماء الاعلام:

أسماء الاعلام العربية	أسماء الاعلام الأجنبية
الطيب العقبي 24-37-38-41	الكاردينال لافيجري 28-73
الشاذلي المكي 80-93	الفريد داريفوس 116
المولود الحافظي 33	ايف شاتينو 102-103
الأمير خالد40	ادولف كريميو 115
الأمير محمد السنوسي 63	المهاتما غاندي 71
الأمير عبد القادر 54	احمد سوكارنو 70
الشيخ معاوية التميمي 13-14	احاييم وايزمان 73
الشيخ محمد النخلي 13-14	توماري 122
الشيخ عثمان خوجة 14	تشرشل 71
الملك عبد الله 47	جورج بيدو 89
الأمين العمودي 33	دي بورمون 21
احمد مزغنة 78-90-91	جوان 61
احمد حسن الزيات 20	مصاري 122
احمد بوشمال 41	مستر بيفن 73

احمد تيجاني29	انهارو 71
احمد بومنجل 90	الاميرال فراتلي
أبو بكر بن رحمون 35	نايجلان 102- 108-106-103
أبو اليقظان 41-120	مارشال 64-65
ابن التوهامي 34	
الدكتور سعيدان 34	
الهاشمي العربي 23	
الداي حسين 21	
البشير الابراهيمي 23	
العقاد 42	
توفيق الحكيم 42	
جميل مردم 67	
جمال دردور 91	
رحموني عبد المجيد 34	
صالح باي 55	
فرحات عباس 15-76- 97-84-82-78-77	
فارس نمر 43	
فارس الجلولي 40	
علي بن عابد السنوسي الزاهري 12	
علي بن ناجي الزاهري 12	
عبد الرحيم الزاهري 13	

عبد الحميد ابن باديس 12-15-23-32-35- 37-40	
عبد الباقي ناعي مسرور 42	
عبد الرحمان الصنادلي 43	
علال الفاسي 59	
عبد الخالق الطريس 59	
عبد الرحمان عزام باشا 59-64-68-78	
عبد الرحمان غريب 39	
عبد الكريم الخطابي57- 63-65	
عادل أرسلان 68	
عمر مختار 63	
محمد سعيد الزاهري 8- 9-10-11-13-14- 15-16-19-21- 22—4-25-26- 28-30-34-36- 38-43-47-48- 50-51-58-64- 67-72-85-110- 111	

مصالي الحاج 15- 35-53-72-74- 76-83-84-85- 86-87-88-97- 105	
مبارك الميلي 33	
مسعود بوقادوم 118	
منصف باي 61	
محمد الأمين 61-65	
محب الدين الخطيب 42	
محمد عبابسة الأخضري 39	
محمد كلاري محمد الشريف 39	
مهدي المطرادي 63	
يعقوب صروف 43	

فهرس الأماكن

الأماكن
الجزائر 11- 15-16-19-

21-22-23-
30-31-35-
39-40-41-
43-44-45-
47-49-54-
60-70-77-
78-88-
92_93-94
الولايات المتحدة
الامريكية 70-
86-88-92
الهند الصينية 72
الهند 71-72
المغرب العربي
58-63-64-
65-71-75
المشرق العربي
65
المغرب الأقصى
49-63-81
الزيبان 20
الاندلس 114
إندونيسيا 70
القدس 115

أوروبا 69-70-111
افريقيا 69-70-71-72
اسيا 69-70
اسبانيا 70
الاغواط 19-21_74
إيطاليا 72
إنجلترا 71-72
اليمن 68
البليدة 67
الحراش 56
الفزان 63
باريس 69-75-77-79-90
بريطانيا 69
برقة 63
بوزريعة 76
بجاية 74
بسكرة 9-19-21-129

برج منايل 74- 119
بني صاف 120
برزافيل 97
تيارت 74
تنس 66
تلمسان 18-21
تونس 14-15- 19-30-31- 59-61-88- 92
تيارت 74
دلهي 71
زريبة الوادي 9
سوريا 66-68
سطيف 77- 82-96-121
سان فرنسيسكو 56
سيدي عيبش 74
سكيكدة 105
شمال افريقيا 49-63-81

طرابلس 63
عين ابوسيف 100
عين تموشنت 120
عنابة 122
فرنسا 28-32- -69-61-336 92-88-75
فلسطين 16- 68-67-66
فيتنام 72
قسنطينة 12- -37-32-13 -101-55-39 125
كمبوديا 72
لاووس 72
ليانة 9-11
ليبيا 62-63- 69
لبنان 66-68
لندن 91

مولان 73
مصر 18-44- 66-71
معسكر 121
هولندا 70

فهرس الجداول

جدول رقم 1	مؤلفات الزاهري
جدول رقم 2	الصحف التي أسسها الزاهري
جدول رقم 3	اهم المقالات التي كتبها الزاهري في المجلات والصحف العربية
جدول رقم 4	فروع حركة الانتصار للحريات الديموقراطية لمختلف المدن الجزائرية
جدول رقم 5	أسماء مرشحي حركة انتصار الحرية الديموقراطية في انتخابات مجلس الجمهورية 7.11.1948

فهرس الملاحق

ملحق 1	شهادة ميلاد الزاهري
ملحق 2	صورة للشيخ محمد سعيد الزاهري
ملحق 3	صورة لعبد الحميد ابن باديس ومحطات تعليمه
ملحق 4	صورة لمحمد سعيد الزاهري مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين
ملحق 5	صورة للصفحة الأولى لجريدة المغرب العربي
ملحق 6	صورة للصفحة الأولى لجريدة الجزائر
ملحق 7	صورة للصفحة الأولى لجريدة البرق
ملحق 8	صورة للصفحة الأولى لجريدة الوفاق
ملحق 9	صورة للشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية التي تناولتها الجريدة
ملحق 10	صورة لأبرز الشخصيات العربية والعالمية التي تناولتها جريدة المغرب العربي
ملحق 11	نص ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي من خلال جريدة المغرب العربي
ملحق 12	قائمة أسماء الإعانات التي قدمها الهلال الأحمر الجزائري ضحايا حوادث 8 ماي 1945

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ- و
الفصل الأول: محمد السعيد الزاهري بين النشاط الإصلاحي الصحفي	8-42
1-نبذة عن نشأة محمد السعيد الزاهري وأهم اثاره.	9-18
1-1-مولده	9-10
1-2-نسبه	10-11
1-3-مساره التعليمي	11-15
1-4-وفاته	15
1-5-اثاره	15-18
2-نشاطه الإصلاحي	18-28
2-1-في مجال التربية والتعليم	19-21
2-2 دوره الإصلاحي في المجال الديني	21-28
2-2-1 موقفه من الطرقية	21-25
2-2-2 موقفه من التبشير والتنصير	25-28
3-نشاطه الصحفي	28-42
3-1-اهم الصحف التي أسسها الزاهري	29-34
3-2 -اهم الصحف التي كان رئيسها	34-36
3-3 -اهم الصحف الوطنية التي كتب فيها الزاهري	36-38
3-4-اهم الصحف العربية التي كان الزاهر مراسلا فيها	39-40
الفصل الثاني: جريدة المغرب العربي دراسة في التأسيس والمواضيع المنشورة -جرد -وتصنيف	44-69

1 – التعريف بجريدة المغرب العربي وظروف تأسيسها	49-45
1-1- تاريخ التأسيس واختلاف الكتابات التاريخية حوله	45
1-2- شعارات الجريدة	46-45
1-3- وصف محتوى الجريدة	47-46
1-4- عراقيل التموين والنشر ومصادرة الجريدة	49-47
1-4- عراقيل التموين والنشر ومصادرة الجريدة	
2 – جريدة المغرب العربي والقضايا الوطنية: قراءة في المواضيع وتوجيهات الكتابة	53-49
3-القضايا المغاربية وقضايا المشرق العربي في جريدة المغرب العربي: كتابات ومواقف	65-53
1-3-القضايا المغاربية	61-53
1-1-3-المغرب الأقصى في كتابات جريدة المغرب	56-55
1-2-3-قضايا تونس في جريدة المغرب	58-56
1-3-3- قضايا ليبيا في جريدة المغرب	59-58
3-1-4- القضايا المغاربية الوحدوية في جريدة المغرب	61-59
3-2- قضايا المشرق العربي في جريدة المغرب	65-62
4- القضايا الدولية	69-65
الفصل الثالث: القضية الجزائرية في الداخل والخارج في مواضيع الجريدة قضايا ومواقف	92-71
1-الاهتمام بنشر النشاط النضالي لشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية	80-72
1-1-مصالي الحاج في كتابات الجريدة: قضايا ومواقف	75-72
1-2-المسار النضالي لفرحات عباس في جريدة المغرب بين العرض والرفض	77-75
1-3 -أحمد مزغنة ونشاطاته البرلمانية في مواضيع الجريدة	78-77
1-4-المواقف الوطنية للشاذلي المكي في مقالات الجريدة	80-79

2-الدعوة إلى وحدة النضال الحزبي الوطني	84-80
3-متابعة القضايا الوطنية في المحافل الدولية.	91-84
3-1-الاهتمام بالكتابة عن مصالي الحاج وتدويله للقضية الوطنية في هيئة الأمم المتحدة	86-84
3-2-مجازر 8 ماي 1945 وبداية تدويل القضية الجزائرية في الجامعة العربية	87-86
3-3-مؤتمر الشعوب المستضعفة (1948) ومسألة السيادة الوطنية	89-87
3-4-قضية الجزائر في الحلف الأطلسي	91-90
الفصل الرابع: اهتمامات الجريدة في الكتابة في حول قضايا الأهالي في مواجهة السياسة الفرنسية	128-94
1-الحياة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية	108-95
1-1-مجازر 8 ماي	96-95
1-2-مواقف نخب الحركة الوطنية من مجازر ماي 1945 وإعادة هيكلة الأحزاب الوطنية	100-96
1-3-المعركة الانتخابية في الجزائر ما بين (1947—1948	108-100
1-3-1-الانتخابات البلدية أكتوبر 1947	101-100
1-3-2-انتخابات المجلس الجزائري 4-11 أفريل 1948	106-102
1-3-3-انتخابات مجلس الجمهورية 7 نوفمبر 1948	108-106
2-دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947	112-108
3-يهود الجزائر الحركة الصهيونية في كتابة الجريدة	117-112
4-سياسة القمع والاضطهاد ضد الأهالي	127-117
1-4-في المجال السياسي والاجتماعي	120-117
2-4-في المجال الاقتصادي	123-121
3-4-في المجال الديني	127-124
الخاتمة	131-130

الملاحق	144-133
قائمة الملاحق والمراجع	162-146
فهرس أسماء الاعلام	167-164
فهرس الأماكن	172-167
فهرس الجداول	172
فهرس الملاحق	173
فهرس الموضوعات	177-174
الملخص	179

الملخص

الملخص:

عنوان المذكرة: القضايا الوطنية لمحمد السعيد الزاهري من خلال جريدة المغرب العربي (1947-1949م).

يرتكز مجال اهتمام مذكرتنا على دراسة أهم القضايا الوطنية التي عالجها الزاهري من خلال جريدة المغرب العربي أثناء فترة صدورها، إذ يعتبر الزاهري من بين الشخصيات الوطنية التي تركت بصمة في مجال الصحافة العربية بالجزائر من خلال ما كان ينشره على جرائده، منها المغرب العربي ذات الطابع السياسي والتي تناولنا جميع قضايا الجزائر خلال فترة صدورها، فجاءت مواضيع الجريدة مكرسة للدفاع عن الأمة الجزائرية ووحدة المغرب العربي، رافضة السياسة الفرنسية، وهذا من خلال نشرها لمقالات نخبة من السياسيين أمثال مصالي الحاج وأنصاره وفرحات عباس وغيرهم.

تتمحور إشكالية دراستنا حول: القضايا الوطنية التي تناولها الزاهري من خلال جريدة المغرب العربي والجوانب الأساسية التي ركز عليها وكيفية تناوله لها، ويقوم العمل على جرد شامل لمواضيع جريدة المغرب العربي ثم العمل على تصنيفها على أساس مواضيعها المتنوعة، وتوظيفها حسب إشكالية البحث المطروحة.

ومن أهم النتائج التي خرجنا بها:

دعا محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة المغرب العربي إلى الوحدة الوطنية، ولتحقيق ذلك طالب بعقد مؤتمر إسلامي جزائري عام يشترك فيه كل جزائري يعتقد ويؤمن بوجوب انشاء مجلس تأسيسي وطني جزائري ذو سيادة ونفوذ، وينتخب بالتصويت العام.

اتخذ الزاهري من الصحافة منبرا للدفاع عن الأمة الجزائرية، لذلك ظهرت كتاباته في العديد من الجرائد المشرقية والعربية فضلا عن الصحف التي أصدرها.

الكلمات المفتاحية: الزاهري، جريدة، المغرب العربي، قضايا وطنية.